حرص الدبيبة على إجراء الانتخابات يسهل مهمة باتيلي

ص4

الشرق الأوسط يعود إلى مواجهة قفزات أسعار الحبوب

ص7

ضعف التمويل يلغي أعرق مهرجانات تونس

ص13

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2023/08/04

17 محرم 1445

السنة 46 العدد 12851

Friday 04/08/2023

46th Year, Issue 12851

آبار نفط المنطقة المحايدة تعوّض فارق التخفيضات السعودية وتديم العوائد نفسها

الرياض - كشف تقرير صادر عن موقع متخصص في الطاقة أن السعودية، التي تقود إستراتيجية خفض الإنتاج داخل أوبك+ بهدف دعم الأسعار، تنفذ خطة لتعويض الإنتاج المخفض من خلال بيع نفط إضافي بشكل غير معلن من المنطقة المحايدة التي تشترك فيها مع الكويت.

يأتي هذا في وقت أعلنت فيه وزارة الطاقة السعودية الخميس عن التمديد في خفض إنتاج النفط الطوعي البالغ مليون برميل يوميا لشهر إضافي، مشيرة إلى إمكانية حصول تمديد جديد بعد ذلك أو زيادة هذا الخفض، وذلك في إطار محاولة دعم أسعار الخام.

بيانات صناعة النفط تُظهر أنه لم يُجر أي تخفيض في الإنتاج من حقول المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت

ومن شأن هذا التناقض أن يثير جدلا في الأسواق، خاصة أن السعودية سبق أن أعربت عن غضبها من عدم امتثال روسيا الكامل لتعهدها بخفض الإنتاج بعد تقارير عن تهريب النفط الروسي إلى شرق آسيا بشكل تصعب معه معرفة الكميات المعروضة والأسعار التي يتم بيعه بها.

ونقل موقع أويل برايس الأميركي عن مصدر في مجمع أمن الطاقة بالاتحاد الأوروبي قوله إن للسعودية "تاريخا طويلا" في بيع النفط بشكل غير معلن، وإن الإنتاج السعودي الإضافي يأتي من المنطقة المحايدة مع الكويت، لاسيما أن حقولها بعيدة عن الرقابة.

وقال البيان المشترك الصادر عن السعودية والكويت في يوليو الماضي إن الجهود المتسارعة لإكمال المشاريع النفطية المشتركة في المنطقة المحايدة تهدف إلى تلبية الطلب المحلي على الطاقة، إلا أن المصدر الأوروبي قدم رواية مناقضة لذلك.

وقال المصدر إن المنطقة المحايدة تزود السعودية بـ"مخزون معتم خارج نطاق الرادار"، أي أنها توفر كميات من النفط يمكن بيعها عبر الطرق الخلفية وبأسعار مرتفعة، دون كسر الحصص الرسمية في أوبك+.

وأضاف "تُظهر بيانات صناعة النفط أنه لم يتم إجراء أي تخفيضات في الإنتاج من الحقول في المنطقة السعودية – الكويتية المحايدة حتى الآن هذا العام".

ومن شأن هذا المعطى، إنْ تأكّد، أن يربك أوبك+، وقد يدفع بعض الدول إلى الانسحاب. وتكون حجتها في ذلك خرْق الدولتين الكبريين في التحالف النفطي، السعودية وروسيا، اتفاقَ خفْض الإنتاج والالتزام بحصص واضحة.

وتحدثت تقارير سابقة عن أن روسيا تواصل ضخ كميات كبيرة من النفط في السوق، مما ساعد على زيادة مواردها المالية إلى أقصى حد في ظل العقوبات المفروضة عليها نتيجة غزوها أوكرانيا.

ويُعتقد أن احتياطيات المنطقة المحايدة تبلغ حوالي 30 مليار برميل من النفط و60 تريليون قدم مكعبة من الغاز، وهي موطن للحقول البرية في الوفرة والفوارس والحمى، وحقلَيْ الخفجي والحوت البحريَّيْن، وغير ذلك.

السعودية تخفض مجددا.. ولكن

وكان إنتاج النفط على مدار العام الماضي أو نحو ذلك يحوم حول 175 ألف برميل يوميا، ولكن وفقا لمصدر الطاقة في الاتحاد الأوروبي، يمكن بسهولة زيادته إلى 300 ألف برميل يوميا، وقد يصل إلى 500 ألف برميل في حال تم تجاوز بعض الصعوبات.

ويحدد الاتفاق الأساسي بين السعودية والكويت تقسيم عائدات النفط والغاز في المنطقة المحايدة بالتساوي بين البلدين.

وتسعى السعودية لتحصيل أكثر ما يمكن من عائدات النفط للدفع بالمشاريع الكبرى التي شرعت في إنجازها من أجل التهيؤ لمرحلة ما بعد النفط، وهي تبني سياستها النفطية ضمن هذا السياق بما في ذلك دفعها أوبك+ نحو تخفيض الإنتاج للحفاظ على سقف أسعار عالٍ.

وعلى عكس الاعتقاد القائل إن السعودية ليست في حاجة إلى أي تحرك غير معلن لزيادة مواردها، يقول سايمون واتكينز، المحلل الاقتصادي في موقع أويل برايس، "إن السعودية بحاجة إلى النفط من المنطقة المحايدة لتعزيز مواردها المالية".

ويذكر أنه "بالإضافة إلى حقيقة أن موارد المملكة المالية في حالة خطرة، لا تزال السعودية بعيدة عن احتياطيات النفط أو قدرات الإنتاج التي طالما قالت إنها تمتلكها".

ولا تستطيع السعودية إنتاج 10 أو 11 أو 12 مليون برميل يوميا أو أكثر، بل كافحت لإنتاج ما يزيد عن 9 ملايين برميل يوميا.

ويخلص واتكينز إلى أنه "في ظل هذه المعطيات تكتسي قدرة المملكة على بيع كمية كبيرة من إنتاج النفط (والغاز) في المنطقة المحايدة برصانة وبأسعار مرتفعة، فضلا عن حصتها الرسمية في أوبك+، طابعا جذّابا جدًا. وهو ما سبق أن قامت به السعودية عدة مرات".

السيسي يطالب أمام اليونانيين بخروج القوات الأجنبية من ليبيا

القاهرة تطمئن أثينا بأن عودة العلاقات مع أنقرة لن تنعكس سلبا عليها

العلمين (مصر) - عاد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي للمطالبة بخروج كافة القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضي الليبية واستعادة ليبيا لسيادتها ووحدة أراضيها واستقرارها، في إشارة حوت تلميحا إلى أن عودة العلاقات الدبلوماسية مع أنقرة لم تسفر عن تغيرات حقيقية بين مصر وتركيا، حيث تملك الأخيرة وجودا عسكريا في ليبيا.

وفسرت دوائر سياسية خطاب الرئيس المصري خلال استقباله الخميس رئيس وزراء اليونان كيرياكوس ميتسوتاكيس على أنه يحمل رسالة مباشرة إلى أثينا تتعلق بأن موقف القاهرة لم يتغير حيالها، وأن عودة العلاقات مع أنقرة لن تنعكس سلبا عليها.

ولم يخل خطاب السيسي من رسائل ضمنية إلى تركيا التي لم تتجاوب مع مطالب القاهرة الخاصة بالقلق من وجودها العسكري في ليبيا ورعايتها مرتزقة ودعم ميليشيات في طرابلس، ومماطلاتها في التجاوب مع عدم المساس بالمصالح المصرية.

وتعمّد السيسي التذكير برؤية بلاده لدعم المسار السياسي في ليبيا وأهمية إجراء الاستحقاق الانتخابي الرئاسي والبرلماني كي يجهض ما أحدثه بيان للخارجية المصرية مؤخرا انتقد توجه بعثة الأمم المتحدة لتقليص دور مجلسيْ النواب والأعلى للدولة.

ووقتها اتهمت القاهرة بأنها تعرقل إجراء الانتخابات بعد اتهامات وجهت إلى المجلسين بتعطيلها لأنهما يجنيان مكاسب من استمرار الانسداد، وأن دعمها العلني لهما قد يجعلها طرفا رافضا لإجراء الانتخابات.

ورغم أن الملف الليبي لم يكن مدرجا ضمن القضايا الحيوية بين مصر واليونان، إلا في الشق الخاص بالهجرة غير النظامية، فإن تطرق السيسي إليه بحضور ميتسوتاكيس حوى رغبة في توجيه رسالة إلى رئيس البعثة الأممية والدول الغربية الخمس التي دعمت مساره الجديد، فضلا عن تركيا التي لم تتجاوب عمليا مع المطالب المصرية.

وفحوى هذه الرسالة أن القاهرة لم تغير موقفها السياسي، بينما آخرون يغيرون مواقفهم ويتنصلون من وعودهم، ويخلون ببعض المعادلات المتفق عليها.

وتريد مصر أن ترسل إشارة واضحة إلى تركيا مفادها أن عدم تنفيذ تعهداتها كمقابل للتقارب مع القاهرة في الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية، سيدفع مصر إلى التصرف وكأنه لم يحصل اتفاق بعد، وأن الدول لا تتعامل بالنوايا بل بالاتفاقيات وتسريع تنفيذها.

ولذلك قطعت نتائج مباحثات أجراها الرئيس المصري الخميس مع رئيس وزراء اليونان بمدينة العلمين الجديدة المطلة على البحر المتوسط الكثير من الشكوك التي ترددت حول وجود تأثيرات سلبية قد تحدثها عودة العلاقات بين القاهرة وأنقرة لأثينا.

وتوجهت أنظار دوائر عديدة في تركيا نحو مصر مع انعقاد أول لقاء على مستوى رفيع بين السيسي وميتسوتاكيس عقب عودة العلاقات بين القاهرة وأنقرة، وبعد إعادة انتخاب رئيس وزراء اليونان مرة أخرى.

وقال متابعون لـ"العرب" إن الحكومة المصرية قدمت تطمينات عديدة لرئيس وزراء اليونان بالفصل بين مسار العلاقات مع كل من أثينا وأنقرة، وإن أيّ تطور في مجال التعاون الاقتصادي مع تركيا لن يؤثر على الاتفاقيات الثنائية الموقعة مع اليونان.

وأضاف هؤلاء المتابعون أن القاهرة حريصة على توطيد العلاقات بصورة منفصلة مع اليونان وتركيا في الحدود التي تخدم مصالحها، مع التمسك بما حدث من تقدم كبير في مجال الغاز في شرق البحر المتوسط بين مصر وكل من اليونان وقبرص.

ولم تفلح تركيا في إعادة صياغة المنظومة التي أقرتها الدول الثلاث وبموجبها تشكل منتدى غاز شرق المتوسط، وتعول على مساهمة المصالحة مع القاهرة لتغيير هذه المعادلة لتصبح طرفا فيها، لكن حتى الآن لم تظهر مؤشرات تدل على التغير.

القاهرة حريصة على توطيد العلاقات مع اليونان بشكل منفصل، ومع تركيا في حدود ما يخدم مصالحها

وأشاد السيسي أثناء لقائه برئيس وزراء اليونان بعمق وثبات العلاقات الإستراتيجية المتميزة بين البلدين والتطور الملموس الذي يشهده التعاون في مجالات مختلفة، وارتفاع مستوى التنسيق السياسي حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وشدد رئيس الوزراء اليوناني على رسوخ الروابط مع مصر، والتقدم الملحوظ في مستوى التعاون، وحرص بلاده على مواصلة تعميق العلاقات ودفعها إلى آفاق أوسع، في ضوء الدور الذي تقوم به القاهرة في مواجهة الأزمات والتحديات الراهنة في منطقة البحر المتوسط.

وأبدت المباحثات اهتماما بتفعيل وتنفيذ الاتفاقيات ومذكرات التفاهم ودفع التعاون في مجالات التعاون العسكري والاقتصادي والثقافي، وملف الطاقة وما يتعلق بالغاز الطبيعي والربط الكهربائي، ما يعني عدم وجود تغير في توجهات البلدين، وأن عودة العلاقات مع تركيا لن تؤدي إلى تحول في الموقف المصري من اليونان.

وقالت تقارير مصرية إن المباحثات شهدت تبادل الرؤي ووجهات النظر تجاه الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وأظهرت اتساق مواقف الدولتين في منطقة شرق المتوسط، وأن منتدى غاز شرق المتوسط يمثل إحدى أهم الأدوات في هذا الإطار.

وحظي ملف الهجرة غير النظامية عبر البحر المتوسط بحيز هام خلال المناقشات المشتركة، وتجاوز حادث غرق سفينة على متنها بحارة ومواطنون مصريون أمام سواحل اليونان مؤخرا، وثمّن ميتسوتاكيس دور القاهرة في مواجهة هذه الظاهرة.

لبؤات الأطلس يتجاوزن أسبقية المشاركة عربيّا وأفريقيّا ويبلغن نهائيات مونديال السيدات

الرباط - تجاوز المنتخب المغربي لكرة القدم سيدات استثناء مشاركته كأول فريق عربي وأفريقي في كأس العالم لكرة القدم سيدات بعد بلوغه الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الثامنة.

أمين صوصي علوي

هذا النجاح نتيجة لما يحظى به قطاع الرياضة من رعاية ملكية

وحققت المغربيات إنجازا تاريخيا عربيا ببلوغهن ثمن نهائي مونديال السيدات، بعد فوزهن على منتخب كولومبيا 1 – 0 في الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الثامنة الخميس، ما مكّنهنّ من المرور إلى دور الثمانية.

ويقول مراقبون إن النجاح الذي حققته "لبؤات الأطلس" لم يكن ليتحقق لولا العناية الملكية الخاصة التي يوليها العاهل المغربي الملك محمد السادس للنهوض بالرياضة والانتصار لقضايا المرأة.

ويعتبر هؤلاء أن الإنجاز الذي حققه فريق المغرب علامة فارقة في العالم العربي، حيث لا تزال المنتخبات النسائية في مراكز متواضعة على الساحة الكروية العالمية، بسبب عدم دعم الكرة النسائية من قبل الحكومات والاتحادات المحلية.

وقال أمين صوصي علوي، الباحث المغربي في القضايا الجيوسياسية، إن هذه النتيجة تؤكد نجاحات سابقة لمنتخبات المغرب المختلفة، وخاصة منتخب الذكور في مونديال قطر 2022، وهو ما يثبت أن ذلك لم يكن صدفة.

وأضاف صوصي علوي في تصريح لـ"العرب" أنه "لا يمكن قراءة ذلك إلا في سياق ما يحظى به قطاع الرياضة من رعاية ملكية أظهرت علو كعب في إدارة الشأن الرياضي وتوجيها حكيما وعملا دؤوبا نجني ثماره اليوم، وهو ما أشار إليه الملك محمد السادس بحديثه عن الجدية في خطاب عيد العرش".

وأكد الباحث المغربي أنه لا يخفى أن "الجدية" التي أثارها العاهل المغربي في خطابه أصبحت علامة تُمَيِّز القوة الناعمة للمملكة، والتي بفضلها أصبحت تملك سمعة عالمية متقدمة في الإتقان وحسن التدبير لمختلف القطاعات الحيوية، ومنها القطاع الرياضي بكل فروعه وبالقدر نفسه من الطموح إلى الريادة دوليا.

ويبدو واضحا أن منتخب المغرب لكرة القدم سيدات يسير على خطى منتخب الرجال، الذي فاجأ العالم في نهاية العام الماضي، حين أصبح أول منتخب أفريقي وعربي يصل إلى نصف نهائي بطولة كأس العالم لكرة القدم في مونديال قطر.

وكان العاهل المغربي استحضر خلال خطابه بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لجلوسه على العرش منجزات المنتخب المغربي في بطولة كأس العالم 2022، وقال "قدم أبناؤنا أجمل صورة حب للوطن والوحدة والتلاحم العائلي والشعبي، وأثاروا مشاعر الفخر لدينا ولدى الشعب المغربي".

وأضاف الخطاب الملكي أن "نفس الروح كانت وراء قرار الترشح المشترك لاحتضان كأس العالم 2030 مع إسبانيا والبرتغال"، مشيرا إلى أنه ترشيح غير مسبوق يوحد القارتين الأفريقية والأوروبية، ويحمل تطلعات شعوب المنطقة.

وبهذا الفوز أنهت المغربيات دور المجموعات في المركز الثاني بست نقاط على غرار كولومبيا المتصدّرة بفارق الأهداف وثأرن من الألمانيات اللواتي فزن عليهن بسداسية نظيفة في الجولة الأولى وودّعن المنافسة بتعادلهن مع كوريا الجنوبية 1–1.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

إسرائيل على أبواب أزمة دستورية غير مسبوقة

المحكمة العليا تبدأ النظر في طعون التعديلات القضائية

المحكمة العليا في مأزق

تقوم المحكمة العليا الإسرائيلية لأول مرة بمراجعة طعون ضد التعديلات القضائية، إذ تنطوي الحالة على تعديلات لقوانين أساسية قائمة. وإذا رفضت المحكمة العليا مثل هذا القانون ولم توافق الحكومة على قرار المحكمة، ستتعرض البلاد لأزمة وجودية.

القدس - بدأت المحكمة العليا في إسرائيل الخميس النظر في أول طعن من سلسلة طعون على تعديلات النظام القضائي التي يدفع بتطبيقها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وحكومته الائتلافية اليمينية الأمر الذي تسبب في أزمة داخلية غير مسبوقة، فيما يحذر مراقبون من حدوث أزمة دستورية في البلاد، بغض النظر عن أي قراره ستتخذه المحكمة.

ويفرض التعديل، الذي قدمته الحكومة الإسرائيلية في مارس على "قانون أساسي" يعد بمثابة دستور، قيودا على الشروط التي يمكن بموجبها اعتبار أن رئيس الوزراء أصبح غير لائق لأداء مهامه، أو فاقدا للأهلية وإقالته من المنصب.

ويريد مقدمو الطعن، الذين تدعمهم المدعية العامة، إلغاء ذلك التعديل محتجين بأن البرلمان أساء استخدام سلطته من خلال تكييفه ليناسب نتنياهو شخصيا. ويقول المؤيدون إنه يحمي أي زعيم منتخب ديمقراطيا من الإطاحة به على أسس خاطئة.

ويحكم ثلاثة قضاة بين طرفي القضية التي تضع المحكمة العليا في مواجهة الكنيست أو البرلمان الذي يبعد مسافة قصيرة من المحكمة التي تجمع أمامها محتجون مع بدء الجلسة.

واعتبر أنصار نتنياهو، الذي عاد في أواخر ديسمبر ليقضي ولاية سادسة في الحكم بما يشكل فترة قياسية، طعن الخميس وطعونات أخرى الشهر المقبل تذكيرا بما يعتبرونه تدخلا من قضاة غير منتخبين في تفويض حصلت عليه الحكومة الائتلافية التي تشكلت بطريقة ديمقراطية بعد انتخابات.

داني سيترينوفيتش

أي قرار تتخذه المحكمة العليا سيكون إشكاليا للغاية

وستجتمع هيئة المحكمة بالكامل، المكونة من 15 قاضيا، لأول مرة في إسرائيل في 12 سبتمبر للنظر في طعن على تعديل آخر للقانون الأساسي يقيد سلطات المحكمة العليا.

ووافق الائتلاف الحكومي على التعديل الذي يحد من سلطة المحكمة في إبطال القرارات الحكومية باعتبارها "غير معقولة" في تصويت برلماني قاطعته المعارضة تسبب في اندلاع احتجاجات جديدة في أنحاء البلاد.

ويرى منتقدون أن المحكمة العليا هي آخر جهة تراقب سلطة تنفيذية تعمل بشكل وثيق مع السلطة التشريعية في بلد لا يوجد فيه دستور رسمي مكتوب بل "قوانين أساسية" يمكن تعديلها بسهولة.

وتنبع أهمية القضية من أن القانون المثير للجدل يتعلق بأحد القوانين الأساسية في إسرائيل، وهو قانون السلطة القضائية، الذي يحدد المؤسسات القضائية وسلطتها وطريقة تعيين قضاتها وعلاقتها بالدولة.

ولا تملك إسرائيل دستورا مكتوبا. وبدلا من ذلك، تعتمد على 13 قانونا أساسيا، بالإضافة إلى سوابق قضائية. وهذا يجعل المحكمة العليا الضابط الوحيد للسلطة التنفيذية والتشريعية، وهي سلطة قيدها التصويت الجديد.

وتشير تقارير إسرائيلية إلى أن تعديل القانون الأساسي سيقيد استخدام المراجعة القضائية للقرارات الإدارية للحكومة والوزراء ورئاسة الوزراء، وتوضح أنه لم يسبق للمحكمة العليا أن ألغت من قبل تشريعات القوانين الأساسية، وبدلا من ذلك اختارت التفسير أو الإذعان لإجراءات أخرى، على غرار مبدأ "المعقولية".

لكن يبقى الجدل بشأن ما إذا كان بإمكان المحكمة مراجعة القوانين الأساسية، وهو ما يثير خطر حدوث أزمات دستورية، إذا فعلت ذلك.

ويشير خبراء قانون إلى أنه بإمكان المحكمة تعليق العمل مؤقتا بالقانون، لكن الإعلان الصادر لم يشر إلى ذلك، وتحدث عن تنظيم جلسات استماع في سبتمبر بعد عطلة المحكمة.

وقال باراك مدينا الأستاذ في كلية الحقوق بالجامعة العبرية في القدس إن إسرائيل "تمر بالفعل بأزمة".

وردا على سؤال عن السبب وراء عدم إصدار المحكمة أي قرار بتعليق العمل مؤقتا بالقانون، وعما إذا كانت تلك إشارة على أنها لن تتدخل، قال إن القرار اتخذه قاض واحد وهو قاض محافظ، وهو غير نهائي، وبمجرد اجتماع لجنة المحكمة كاملة، فقد تعيد النظر، وتقرر تأجيل تنفيذ القرار.

ويؤكد الخبراء أن إلغاء قانون أساسي يبقى منطقة مجهولة للمحكمة العليا، لكن المحكمة قد أبدت رأيها في قوانين أساسية من قبل. وفي عام 2021، على سبيل المثال، قيدت القانون الأساسي المتعلق بهوية دولة إسرائيل.

وقالت رئيسة المحكمة العليا أستير حاسوت إن بإمكان المحكمة إلغاء قانون أساسي إذا كان يعرض للخطر المبادئ الديمقراطية، مثل القوانين التي تتعارض مع "انتخابات حرة ونزيهة وحقوق الإنسان الأساسية وفصل السلطات وسيادة القانون واستقلال القضاء".

وقال مدينا إنه إذا قررت المحكمة إلغاء القانون الجديد، سيكون ذلك رسالة إلى الحكومة أن سلطاتها مقيدة وأنها يجب أن تحصل على توافق أوسع للموافقة على تغيير قانون حالي.

وأضاف أن هناك "أزمة دستورية قائمة بالفعل. وإذا لم تتدخل المحكمة فالنتيجة ستكون انهيارا في المجتمع الإسرائيلي، وإذا تدخلت، فقد ينتهي الأمر بتغيير الحكومة لمسارها".

وعلى الرغم من أن المحكمة قد تحاول الطعن في القانون على أسس الدفاع عن الديمقراطية، فإن العملية ستكون صعبة بسبب طبيعة النظام القانوني في إسرائيل.

وقال يوهانان بليسنر رئيس المعهد الإسرائيلي للديمقراطية في القدس إن "إسرائيل في وضع فريد لأنه ليست لدينا إجراءات خاصة للتعديلات الدستورية.. لأنه ليس لدينا دستور" لذلك تلجأ إلى القوانين الأساسية. ويرى أن ذلك يجعل النظام القانوني في إسرائيل "عرضة بشكل خاص للانتهاكات الدستورية".

> **المحكمة قد تحاول الطعن دفاعا عن الديمقراطية، لكن العملية ستكون صعبة بسبب طبيعة النظام القانوني**

ويقول ناثان بانيكوف من المجلس الأطلسي إن نظر المحكمة في القضية وإيجاد سبب لإلغاء القانون يبقى "سؤالا مفتوحا".

وكتب بانيكوف في تحليل أنه أثناء زيارته إلى إسرائيل، استمع إلى وجهات نظر متضاربة بشأن هذا الأمر، ففي حين استبعد مسؤولون حكوميون أن تلغي المحكمة القانون، توقع مسؤولون في المعارضة أن تفعل ذلك بعد فترة تهدئة، وهو ما قد يدخل البلاد في أزمة دستورية.

وأما داني سيترينوفيتش من مجلس الأطلسي، فرأى أن أي قرار تتخذه سيكون إشكاليا للغاية، ومن ناحية فإن رفض القانون سيؤدي بإسرائيل إلى أزمة دستورية، والموافقة عليه ستؤدي إلى إجراءات غير مسبوقة يمكن أن تقوض جاهزية الجيش، ومن ثم تدخل إسرائيل فترة من عدم اليقين من شأنها الإضرار بأمنها واقتصادها وعلاقاتها الدبلوماسية، وحدوث اضطرابات داخلية لفترة طويلة من الزمن.

وتسببت خطة التعديلات القضائية في إحداث صدع كبير داخل المجتمع الإسرائيلي وقوبلت باحتجاجات غير مسبوقة مستمرة منذ شهور، وأثارت قلق الحلفاء في الخارج على الحياة الديمقراطية، وزعزعت ولاء بعض جنود الاحتياط في الجيش، وفق رويترز.

ويُنظر على نطاق واسع إلى وزير الدفاع يوآف غالانت، ووزير الاقتصاد نير بركات، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست يولي إدلشتاين على أنهم من الشخصيات القادرة على الضغط من أجل التوصل إلى اتفاقات مع المعارضة.

زعيم داعش الجديد أمام تحدي البقاء على قيد الحياة

إدلب (سوريا) - أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في تسجيل صوتي الخميس مقتل زعيمه الرابع أبي الحسين الحسيني القرشي في اشتباكات مع هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) في شمال غرب سوريا، وعيّن أبا حفص الهاشمي القرشي خلفا له.

وقال المتحدّث باسم التنظيم أبوحذيفة الأنصاري في تسجيل نشرته حسابات جهادية "لقد قتل الشيخ رحمه الله بعد مواجهة مباشرة مع هيئة الردة والعمالة (...) في إحدى بلدات ريف إدلب إثر محاولتهم أسره وهو على رأس عمله فاشتبك معهم بسلاحه حتى قتل متأثرا بجراحه".

ولم يحدد التنظيم متى قتل زعيمه وفي أي منطقة من إدلب تحديدا. وأعلن المتحدث تعيين أبي حفص الهاشمي القرشي زعيما جديدا للتنظيم المتطرف.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أعلن في أبريل "تحييد الزعيم المفترض لداعش، واسمه الحركي أبو الحسين القرشي، خلال عملية نفذها جهاز الاستخبارات الوطني في سوريا".

لكن المتحدث باسم التنظيم المتطرف اتهم هيئة تحرير الشام، التي يعتبرها من أبرز خصومه وتعمل لحساب أنقرة، بمقتل زعيمه. وقال إنها سلمت جثته إلى الحكومة التركية.

ومني تنظيم الدولة الإسلامية، الذي سيطر في العام 2014 على مناطق واسعة في سوريا والعراق، بهزيمة أولى في العراق ثم في سوريا وخسر كافة مناطق سيطرته.

ومنذ ذلك الحين، قتل أربعة من زعمائه، أولهم أبوبكر البغدادي الذي قتلته القوات الأميركية في أكتوبر 2019 في مناطق هيئة تحرير الشام في محافظة إدلب.

وفي فبراير 2022، أعلنت الولايات المتحدة قتل زعيم التنظيم الثاني أبي إبراهيم القرشي في إدلب أيضا.

وفي 2022، أكد التنظيم المتطرف مقتل زعيمه الثالث أبي الحسن الهاشمي القرشي الذي تبين أنه قضى في اشتباكات مع مقاتلين محليين في جنوب سوريا.

> **مقتل زعيم داعش الرابع أبي الحسين الحسيني القرشي في اشتباكات مع هيئة تحرير الشام في شمال غرب سوريا**

وخسر داعش أعدادا كبيرة من قياداته ومقاتليه طيلة سنوات من حرب التحالف الدولي على التنظيم، وعمليات القصف المكثفة والمعارك التي خاضها مقاتلو التنظيم ضد القوات الأمنية العراقية أو في سوريا.

ويشكل البقاء على قيد الحياة أولوية للزعيم الجديد لتنظيم الدولة الإسلامية بعد إعلان مبايعته الخميس، وذلك بهدف الحفاظ على نقطة ارتكاز لمختلف التشكيلات التابعة للتنظيم الإرهابي المتطرف، وفق ما يقول الخبير في المجموعات الجهادية هانس - جاكوب شندلر.

ويقول شندلر، وهو مدير مركز "مشروع مكافحة التطرف" للأبحاث والخبير السابق لدى الأمم المتحدة في شؤون التنظيمات الجهادية، إن التنظيم المتطرف يواصل العمل بشكل جيد رغم مقتل قادته المتعاقبين، لكنّه يحتاج بطبيعة الحال إلى اسم يتحلّق حوله.

ويضيف "من دون ولاء لزعيم، لا يمثل مقاتلو داعش سوى حركة إسلامية في مكان ما، ومن هنا تبرز حاجتهم إلى نقطة ارتكاز. ولنتذكر أن حركة طالبان لم تقرّ إلا بعد وقت طويل بوفاة الملا عمر. وكان خلفه هادئا للغاية طيلة سنوات. لذلك، ربما رغبوا باتباع الطريق ذاته، لكن كان بإمكانهم إصدار بيان يقولون فيه إن إعلان وفاته ليس إلا كذبة".

ويتابع "الاستمرار في قتل قادته يُعدّ مشكلة بالنسبة إليه، لكن ما من جدال إزاء استدامة الشبكة. لن يكون هناك من خلافة في المستقبل القريب في أي بقعة، لكن التنظيم يواصل عمله كشبكة إرهابية".

وتفرض هذه المتغيرات أولويات جديدة على أبي حفص الهاشمي القرشي. ويقول الخبير شندلر إن أهمها "البقاء على قيد الحياة! كما أن وظيفته في المقام الأول أن يشكّل نقطة ارتكاز بين الفروع كافة. ولا يطرح الإدلاء ببيانات إشكالية كبرى. يمكن أن يفعل ذلك كل شهرين أو ثلاثة، لكنّ الانخراط على المستوى العملياتي محفوف بمخاطر جمّة لأنّ ذلك يعني التواصل مع الآخرين، ولن تكون إلا مسألة وقت حتى يُقتل هو الآخر".

اشتباكات الفصائل الفلسطينية تزيد من معاناة اللاجئين في عين الحلوة

بيروت - لليوم السادس على التوالي يستمر نزوح عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين من مخيم عين الحلوة جنوب لبنان إلى المناطق المجاورة بمدينة صيدا جراء الاشتباكات المستمرة بين مسلحين من فصائل إسلامية وآخرين من حركة فتح.

وعاد الهدوء صباح الخميس إلى المخيم بعد اشتباكات مسلحة وصفت بالأعنف منذ السبت الماضي، وجاءت خرقا لاتفاق وقف إطلاق النار الذي تشرف على تنفيذه لجنة "هيئة العمل الفلسطيني المشترك" في لبنان.

وأسفرت اشتباكات الأربعاء عن سقوط قتيل يحسب على حركة فتح و4 جرحى، لترتفع حصيلة ضحايا الاشتباكات منذ السبت الماضي إلى 12 قتيلا وأكثر من 60 مصابا.

وتجدّدت الاشتباكات مساء الأربعاء بشكل مفاجئ بعد ساعات من تثبيت قرار وقف إطلاق النار، واستخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة من خفيفة ومتوسطة وقذائف صاروخية ومدفعية.

واستقبل مسجد الموصلي على تخوم مخيم عين الحلوة والذي يبعد حوالي 300 متر عن منطقة الاشتباكات، ما يقارب 700 نازح.

وبينما يتواصل توافد النازحين إلى المسجد، يتم نقلهم إلى أماكن أخرى منها المدارس لإيوائهم، وذلك لعدم قدرته على استيعاب المزيد.

وبحسب مشاهدات، تظهر صعوبة الوضع الإنساني داخل المخيم وخارجه، فيما تتواصل مساعي الجمعيات المحلية اللبنانية والفلسطينية لمساعدة أكبر عدد من النازحين.

وقال مسؤول لجنة مسجد الموصلي أحمد النابلسي إن المسجد "استقبل في بداية الاشتباكات حوالي ألفي نازح من داخل المخيم مساء السبت الماضي ولكن بسبب عدم استيعاب هذا العدد قمنا بتوزيعهم على عدد من المدارس والأماكن الأخرى".

وأضاف النابلسي "لم نترك أحدا وخاصة النساء والأطفال والعجزة، ونقوم بالتواصل مع الجمعيات الإغاثية ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، ومؤسسات الرعاية الإسلامية لتخفيف الأعباء عن النازحين ونقلهم إلى أماكن أكثر أمانا من المسجد كونه قريبا من منطقة الاشتباكات".

وبدوره قال النازح معروف محمد شعبان إنهم "هجروا من منطقة تعمير عين الحلوة إلى مسجد الموصلي بعد القصف بالقذائف والرصاص الذي بدأ مساء السبت وخاصة أن لدينا أطفالا".

وأضاف "بيتي يبعد عني 300 متر ولا يمكنني أن أراه، الجميع قالوا لي إنه دمر بالكامل كما الكثير من البيوت داخل المخيم التي تضررت جراء القصف بالقذائف والصواريخ".

وأعرب شعبان (57 عاما) عن "الأسف لما يحصل"، مشيرا إلى أن "هذه المعارك تتكرر ونتيجتها أننا نتهجر".

ومن جهتها قالت النازحة فاطمة الصيداوي "منازلنا تدمرت، خرجنا ليل السبت حفاة مع أطفالنا فجرا ولجأنا إلى جامع الموصلي".

ولفتت إلى أن "هناك بعض النازحين لا يمتلكون المال لاستئجار منزل آخر وليس لديهم المال ليأكلوا (...) كنا نعيش بأمان وخير في منازلنا".

وأضافت الصيداوي وهي تبكي "هذه ليست هجرة فلسطين في 1948 نحن لسنا بغزة ولا في القدس نحن في مخيم اللاجئين نريد العيش بأمان (...)".

ومن جهته قال متحدث الهيئة الإسلامية للرعاية في صيدا إيهاب توتنجي "منذ اليوم الأول ونحن نقدم المساعدات للنازحين من داخل المخيم من خلال تقديم المواد الغذائية وفرش الإيواء إضافة إلى حليب الأطفال".

وكان المخيم شهد حالة هدوء حذر صباح الأربعاء، بعدما أعلنت "هيئة العمل الفلسطيني المشترك" تشكيلها لجنة ميدانية لتثبيت وقف إطلاق النار، وتكليف لجنة تحقيق في اغتيال اللواء أبوأشرف العرموشي ورفع الغطاء عن مرتكبي العملية.

> **الوضع الإنساني داخل المخيم وخارجه يزداد صعوبة، فيما تتواصل مساعي الجمعيات المحلية لمساعدة النازحين**

ويعد مخيم عين الحلوة الذي تأسس عام 1948، أكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في لبنان من حيث عدد السكان، إذ يضم حوالي 50 ألف لاجئ مسجل بحسب الأمم المتحدة، بينما تقدر إحصاءات غير رسمية عدد سكان المخيم بما يزيد عن 70 ألف نسمة على مساحة محدودة.

ويبلغ إجمالي عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان نحو 200 ألف يتوزعون على 12 مخيما يخضع معظمها لنفوذ الفصائل الفلسطينية.

بالأمس لجوء واليوم نزوح

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

القوى الموالية لإيران تقف حائلا أمام تنفيذ اتفاق سنجار

الحكومة العراقية تتجاهل الضغوط الدولية بشأن الاتفاق: ليس وقته

حلت الذكرى التاسعة للإبادة الجماعية للإيزيديين في سنجار، بدون أن يجري حتى الآن وضع حد لمعاناة هذه الأقلية العراقية المشردة بين المخيمات في إقليم كردستان، في ظل مماطلة الحكومات الاتحادية لدواع لا تخلو من خلفيات سياسية.

بغداد - تواجه الحكومة العراقية ضغوطا متزايدة لتطبيق اتفاق سنجار وفسح المجال أمام الآلاف من الإيزيديين للعودة إلى ديارهم، لكن مراقبين يستبعدون أن تستجيب حكومة محمد شياع السوداني لمثل هذه الضغوط في ظل تحفظات القوى الموالية لإيران.

ولا يزال نحو مئتي ألف نازح عراقي من الطائفة الإيزيدية، موزعين على مخيمات متفرقة في إقليم كردستان ضمن محافظات دهوك وأربيل، رغم مرور تسع سنوات على اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية لمنطقة سنجار التابعة لمحافظة نينوى.

وكان جرى طرد عناصر التنظيم الجهادي على يد البيشمركة الكردية في العام 2015، قبل أن تضطر الأخيرة إلى الانسحاب هي الأخرى من المنطقة في العام 2017 لتفسح المجال بذلك لسيطرة الميليشيات الشيعية.

وأبرمت الحكومة الاتحادية في العراق في التاسع من أكتوبر 2020، اتفاقا مع السلطات المحلية في إقليم كردستان، برعاية الأمم المتحدة والتحالف الدولي ضد داعش بقيادة الولايات المتحدة، يقضي بتطبيع الأوضاع في سنجار.

جينين بلاسخارت

تجب إعادة النازحين إلى ديارهم وتطبيع الأوضاع في سنجار

وينص الاتفاق على إخراج الميليشيات المسلحة التي تسيطر على المنطقة، تمهيدا لعودة نازحيها الذين لا يزال نحو ثمانين في المئة منهم يرفضون الرجوع بسبب توتر الأوضاع الأمنية في المدينة وسيطرة تلك الميليشيات عليها، إلى جانب وجود عناصر من حزب العمال الكردستاني، الذي حول سنجار إلى منطقة عمليات تركية أيضا.

وترفض الميليشيات على غرار "كتائب حزب الله"، و"النجباء"، و"عصائب أهل الحق"، الانسحاب من المنطقة، وهو ما يجعل من تنفيذ الاتفاق أمرا صعبا على الرغم من وعود الحكومات المتعاقبة.

ويرى مراقبون أن حكومة السوداني لا تتخذ من هذا الملف أولوية لها، ويبدو أن الملف سيرحل إلى ما بعد الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في ديسمبر المقبل، هذا إن تم النظر فيه، وهو أمر يدعو إلى الشك.

ودعت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس – بلاسخارت، الخميس، إلى تنفيذ اتفاقية سنجار.

جاء ذلك في كلمة لها خلال إحياء الذكرى التاسعة للإبادة الجماعية للإيزيديين في سنجار، والتي جرت مراسمها في أربيل برعاية رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني.

وقالت بلاسخارت "لا ينبغي السماح بتكرار ما حل بالإيزيديين من كوارث مرة أخرى، ويتعين تنفيذ اتفاقية سنجار".

وأكدت ضرورة عودة النازحين إلى ديارهم وأن تتعاون جميع الجهات في عملية تطبيع الأوضاع في القضاء.

وتضغط القوى الكردية من أجل تنفيذ اتفاق سنجار، للتخلص من عبء النازحين الإيزيديين، وقد أصر الحزب الديمقراطي الكردستاني على تضمين تنفيذ الاتفاق ضمن التعهدات التي تم بموجبها تشكيل تحالف إدارة الدولة في أكتوبر الماضي.

ويرى متابعون أن الإطار التنسيقي، الذي يشكل المظلة السياسية للقوى الموالية لإيران، لن يلتزم بهذا التعهد كما هو الشأن بالنسبة لباقي تعهداته لسبب بسيط وهو أنه يرفض البنود الموجودة في اتفاق سنجار ومنها إخراج الميليشيات.

ويشير المتابعون إلى أن بعض قوى الإطار، على غرار ائتلاف دولة القانون، لن تسمح للحكومة بإثارة هذا الملف حاليا، حيث إنها لن تقبل بأن يتم منح القوى الكردية، ولاسيما الحزب الديمقراطي، أي هدية مجانية قبل انتخابات مجالس المحافظات.

ودعا الاتحاد الأوروبي، الخميس، الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان إلى المضي قدما في تنفيذ اتفاق سنجار، وفيما رحب باعتماد قانون الناجيات الإيزيديات في العراق، شدد على ضرورة تسهيل تحسين الحصول على التعويضات المنصوص عليها في القانون.

وأكد الاتحاد في بيان وقوفه بقوة "وراء وحدة العراق وسيادته وسلامته الإقليمية، مع الاحترام الكامل لتنوعه العرقي والديني"، مقرا في الوقت نفسه بـ"التزام حكومة العراق بحماية وتحسين أوضاع الأشخاص المنتمين إلى المجتمعات الضعيفة في البلاد، بما في ذلك الإيزيديون".

> **الاتحاد الأوروبي يدعو الحكومة العراقية إلى تنفيذ اتفاق سنجار، على أن يشمل ذلك تعيين عمدة للقضاء**

وذكر أن "الجالية الإيزيدية في العراق تواصل مواجهة تحديات كبيرة، وتشمل هذه العقبات المختلفة التي تمنع النازحين من العودة إلى منازلهم، وخاصة في سنجار، ومحدودية إمكانية الحصول على الخدمات الاجتماعية الأساسية، والمخاوف الأمنية، مثل الحلقات الأخيرة من خطاب الكراهية، التي يدينها الاتحاد الأوروبي بشدة".

ودعا الاتحاد الأوروبي حكومة العراق وحكومة إقليم كردستان إلى "المضي قدما في تنفيذ اتفاق سنجار، على أن يشمل ذلك تعيين عمدة لسنجار مما سيمهد الطريق لأحكام الاتفاق الأخرى، ومنها إعادة إنشاء الخدمات المدنية الأساسية في سنجار".

ورأى الاتحاد أنه "مع اعتماد الميزانية الاتحادية، يمكن أن يستمر توظيف 2500 من أفراد الأمن المحليين، كما ينص الاتفاق، دون المزيد من التأخير"، مشجعا جميع الأطراف على "العمل بالتعاون مع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي".

وطالب الاتحاد الأوروبي بـ"تسهيل تحسين الحصول على التعويضات المنصوص عليها في القانون"، مرحبا كذلك بـ"مرسوم ملكية الأراضي الإيزيدية الذي أقرته حكومة العراق في ديسمبر 2022 والتطلع إلى خطوات ملموسة لضمان تنفيذها السريع والكامل".

وتحتل سنجار أهمية خاصة للقوى المحلية والإقليمية حيث إنها تقع ضمن مثلث يربط العراق بسوريا، وتقابلها مدينة الحسكة بالطرف السوري، وشكلت المنطقة منذ العام 2017 مركزا للميليشيات الموالية لإيران.

معاناة مستمرة

اتفاق كردي على ترحيل جديد لموعد الانتخابات التشريعية في الإقليم

أربيل - أعلنت رئاسة إقليم كردستان الخميس عن تحديد الخامس والعشرين من فبراير المقبل موعدا جديدا للانتخابات البرلمانية في الإقليم، بعد إرجائها لأكثر من عام نتيجة لخلافات سياسية بين الحزبين الرئيسيين.

وفي أكتوبر الماضي، مدّد برلمان الإقليم المؤلف من 111 مقعدا مدة دورته عاما إضافيا، مرجئا الانتخابات التي كان يفترض أن تجرى في الشهر نفسه، على خلفية نزاعات سياسية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، حول كيفية تقسيم الدوائر الانتخابية.

وبعد ذلك، حددت الانتخابات في الثامن عشر من نوفمبر 2023، لكن مفوضية الانتخابات العراقية طلبت إرجاءها من جديد لقرب موعدها من موعد انتخابات مجالس المحافظات في العراق المقررة في الثامن عشر من ديسمبر.

وأعلن المتحدّث باسم رئاسة الإقليم دلشاد شهاب في مؤتمر صحفي الخميس "أصدر رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني مرسوما إقليميا يقضي بإجراء انتخابات الدورة السادسة لبرلمان الإقليم بتاريخ الخامس والعشرين من فبراير 2024".

وأضاف أنه "تمّ تحديد هذا اليوم بالاتفاق والتشاور مع الأحزاب السياسية في إقليم كردستان".

وتحمل هذه الانتخابات أهمية كبيرة، لاسيما وأنه في مايو أصدرت المحكمة الاتحادية العراقية العليا قرارا بعدم دستورية تمديد عمل برلمان كردستان لعام إضافي، بعدما جدّد لنفسه في العام 2022، معتبرة أن كل القرارات الصادرة عنه بعد تلك المدة "باطلة".

ويهيمن الحزبان الكبيران المتخاصمان، الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، على الحياة السياسية في الإقليم.

ويسيطر الحزب الديمقراطي الكردستاني على العاصمة أربيل ويتولّى رئاسة الإقليم ورئاسة الحكومة فيه. في المقابل ومنذ سقوط نظام الرئيس الراحل صدام حسين في العام 2003، كان كل رؤساء جمهورية العراق من الاتحاد الوطني الكردستاني.

ويملك الحزب الديمقراطي الكردستاني في البرلمان الحالي الغالبية بـ45 مقعدا، يليه الاتحاد الوطني الكردستاني بـ21 مقعدا.

ويقدم إقليم كردستان نفسه كملاذ للاستقرار والأمن في بلد مزقته الصراعات منذ عقود. لكن ناشطين ومعارضين يندون بالفساد والتوقيفات التعسفية وبترهيب متظاهرين.

ومدّد برلمان الإقليم أكثر من مرّة في السنوات الماضية ولايته، على خلفية خصومات سياسية داخلية بلغت ذروتها في التسعينات، مع تقاتل داخلي بين عائلتي بارزاني وطالباني.

ويختلف الحزبان كذلك في الكثير من القضايا، لاسيما تلك المتعلقة بتوزيع تخصيصات الموازنة.

هل تجنح إيران إلى التهدئة مع الكويت والسعودية بشأن حقل الدرة

الكويت - تلقى وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبدالله الجابر الصباح دعوة من نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان لزيارة بلاده، ما يطرح تساؤلات حول ما إذا كانت هذه الدعوة هدفها احتواء التوتر المستجد مؤخرا بين الطرفين حول حقل للغاز الطبيعي.

ويرى متابعون أن إيران قد تكون فضلت التراجع خطوة إلى الوراء أمام تصعيدها وتهديدها باتخاذ خطوات فردية في حقل الدرة، بعد أن اتضح لها بالكاشف أن الكويت والسعودية ليستا في وارد القبول بابتزازها.

وقالت وزارة الخارجية الكويتية في بيان الخميس، إن وزير الخارجية تسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير إيران الجديد في الكويت محمد توتونجي، وإنه سلمه دعوة من نظيره الإيراني لزيارة طهران. وأوضح البيان أنه "جرى خلال اللقاء بحث مجمل أوجه العلاقات الكويتية – الإيرانية".

وكانت السعودية والكويت جددتا في وقت سابق الخميس التأكيد على أنهما المالكتين الوحيدتين للحقل.

ولطالما شكّل الحقل البحري المعروف بـ"آرش" في إيران و"الدرة" في الكويت والسعودية مصدر خلاف بين البلدان الثلاثة.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية السعودية نشرته وكالة "واس" الرسمية أن "المملكة العربية السعودية ودولة الكويت تجددان التأكيد على أن ملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المقسومة، بما فيها حقل الدرة بكامله، هي ملكية مشتركة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت فقط، ولهما وحدهما كامل الحقوق السيادية لاستغلال الثروات في تلك المنطقة".

وجددت الدولتان "دعواتهما السابقة والمتكررة للجمهورية الإسلامية الإيرانية للتفاوض حول الحد الشرقي للمنطقة المغمورة المقسومة مع المملكة العربية السعودية ودولة الكويت كطرف تفاوضي واحد، والجمهورية الإسلامية الإيرانية كطرف آخر، وفقاً لأحكام القانون الدولي ومبادئ حسن الجوار".

وأجرت إيران والكويت محادثات على مدى سنوات بشأن المنطقة الحدودية البحرية المتنازع عليها الغنية بالغاز الطبيعي، لم تفض إلى أي نتائج تذكر.

وفشلت المحاولات الرامية مؤخرا إلى إعادة إحياء المفاوضات بينما ذكر وزير النفط الإيراني الأحد بأن طهران قد تضطر للقيام بعمليات التنقيب في الحقل وإن كان من دون التوصل إلى اتفاق.

ونقلت وكالة "شانا" الرسمية عن الوزير جواد أوجي قوله إن "إيران ستحافظ على حقوقها ومصالحها في ما يتعلّق باستغلال واستكشاف" الحقل "ما لم تكن هناك رغبة بالتفاهم والتعاون".

والشهر الماضي دعت الكويت إيران إلى عقد جولة محادثات جديدة بشأن الحدود البحرية بعدما لفتت طهران إلى استعدادها لبدء عمليات الحفر في الحقل.

وبعد بضعة أسابيع، نقلت قناة "سكاي نيوز عربية" عن وزير النفط الكويتي سعد البراك قوله إن بلاده ستبدأ أيضا عمليات الحفر والإنتاج من حقل الغاز من دون انتظار اتفاق ترسيم الحدود مع إيران.

ويعود الخلاف بشأن الحقل إلى ستينات القرن الماضي عندما منحت كل من إيران والكويت امتيازين بحريين، واحد لشركة النفط الإنجلو – الإيرانية (قبل أن تصبح "بي.بي") والآخر إلى "رويال داتش شل".

وكان الامتيازان في الجزء الشمالي من الحقل الذي تقدّر احتياطاته القابلة للاستكشاف بحوالي 220 مليار متر مكعّب.

والعام الماضي، وقّعت الكويت والسعودية اتفاقا لتطوير الحقل بشكل مشترك رغم معارضة إيران التي وصفت الاتفاق بأنه "غير قانوني".

وتتهرب إيران من ترسيم الحدود لأن ذلك سيكشف بالواضح أنها لا تملك أي حقوق في الحقل.

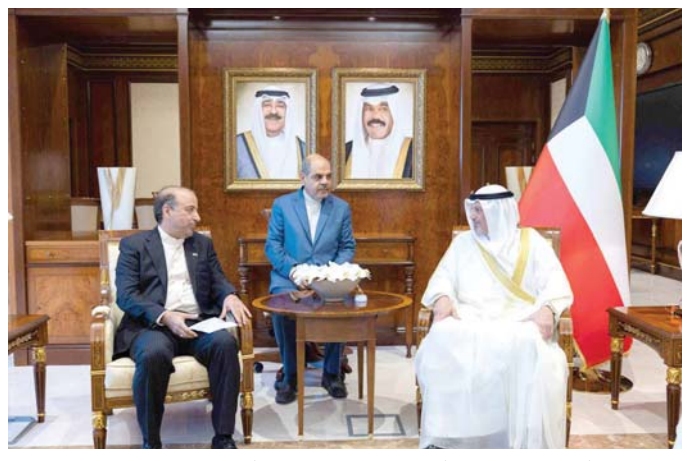

وزير خارجية إيران يوجه دعوة لنظيره الكويتي لزيارة طهران

الرياض تمنح عدن جرعة دعم لسد العجز ودفع الرواتب

عدن - أودعت السعودية الخميس مليار ريال سعودي (نحو 266.563 مليون دولار) في حسابات البنك المركزي اليمني كدفعة أولى من الدعم الذي أعلنته المملكة قبل يومين والبالغ 1.2 مليار دولار.

ويهدف الدعم الجديد لليمن إلى تغطية عجز الموازنة ودعم المرتبات والأجور ونفقات تشغيل المؤسسات والهيئات الحكومية الخدمية وضمان تحقيق الأمن الغذائي.

وقال البنك المركزي اليمني ومقره عدن في بيان إن الدعم سيمكن الحكومة من تجاوز الكثير من الأزمات والوفاء بالعديد من الالتزامات الضرورية والملحة.

وأضاف أن الدعم السعودي سيمكنه من الحفاظ على استقرار سعر صرف العملة والتحكم بمعدلات التضخم والاستمرار في تنفيذ الإصلاحات الهامه والضرورية.

وقال مسؤول كبير في المركزي اليمني، مشترطا عدم نشر اسمه ومنصبه، إن الدعم السعودي سيساعد في تعويض النقص الكبير في إيرادات وعائدات الحكومة المعترف بها دوليا، والتي تكبدت خسائر تفوق المليار دولار بسبب توقف تصدير النفط الخام.

وتوقف القتال إلى حد كبير مع الحوثيين المتحالفين مع إيران في شمال اليمن خلال العام الماضي، لكن الحكومة المدعومة من السعودية في عدن تعاني بسبب تراجع قيمة العملة وارتفاع الأسعار.

وتدهور الوضع في عدن وجنوب اليمن على وجه الخصوص منذ أن استهدفت عدة هجمات بطائرات مسيرة تابعة للحوثيين ناقلات النفط في محطات النفط الجنوبية، مما حال دون تصدير الحكومة للخام من هناك.

ويخوض الحوثيون قتالا ضد الحكومة المدعومة من التحالف العسكري بقيادة السعودية منذ عام 2015 في صراع أودى بحياة عشرات الآلاف وجعل 80 في المئة من سكان اليمن يعتمدون على المساعدات.

> **السعودية أودعت مليار ريال (نحو 266.563 مليون دولار) في حسابات البنك المركزي اليمني كدفعة أولى**

وفي أبريل، أجرى مسؤولون سعوديون وعمانيون محادثات سلام مع الحوثيين إذ تسعى الرياض إلى التوصل لوقف دائم لإطلاق النار من أجل إنهاء مشاركتها العسكرية في الحرب المستمرة منذ فترة طويلة في البلاد.

وتعثرت المحادثات بسبب آلية دفع رواتب الموظفين العموميين من عوائد النفط وجهود إعادة البناء والجدول الزمني لخروج القوات الأجنبية من البلاد.

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

حرص الدبيبة على إجراء الانتخابات يسهل مهمة باتيلي

رئيس الحكومة الليبية: خلق مراحل انتقالية خطوة لـ«إفشال» الانتخابات

يدعم رئيس حكومة الوحدة الليبية عبدالحميد الدبيبة إجراء الانتخابات وينتقد محاولات لتشكيل حكومة جديدة يدرك الجميع أنها لن تحظى بدعم دولي، وهو ما ينفي اتهامات له بعرقلة الانتخابات والسعي للبقاء في السلطة.

الدبيبة لن يسلم السلطة إلا لحكومة منتخبة

غدامس (ليبيا) - تعكس تصريحات رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية حرصا على إجراء الانتخابات التي يبدو أنه يسعى للمشاركة فيها، وهو ما يسهل مهمة المبعوث الأممي عبدالله باتيلي الذي يواجه مماطلة مجلسي النواب والدولة اللذين يبدو أنهما مدعومان من قائد الجيش المشير خليفة حفتر.

وتأتي تصريحات الدبيبة لتنفي ما تروجه بعض الصفحات مؤخرا بشأن رفضه ليس فقط لتشكيل حكومة جديدة وإنما أيضا للانتخابات، بعد أن احتد التوتر بينه وبين مجلس الدولة الذي تم إيقاف بعض أعضائه الفترة الماضية أثناء محاولتهم السفر إلى تركيا.

وبتأكيد الدبيبة الذي ارتفعت أسهمه لدى الليبيين بفضل نجاحه في احتواء عدة أزمات من بينها أزمة الكهرباء وتأخر صرف المرتبات، حرصه على إجراء الانتخابات يكون باتيلي قد ضمن وجود طرف داعم له في مهمته التي توصف بـ"الصعبة".

وتشهد ليبيا أزمة سياسية متصاعدة في ظل وجود حكومتين في البلاد، واحدة في الشرق مكلفة من البرلمان، وأخرى في الغرب منبثقة عن اتفاقات سياسية رعتها الأمم المتحدة، حيث ترفض الحكومة في طرابلس غربي البلاد، بقيادة الدبيبة، تسليم السلطة إلا عبر انتخابات.

> مجلس النواب اعتمد خارطة طريق تحدد شروط الترشح لرئاسة الحكومة الموحدة التي ستشرف على الانتخابات

وتعهد رئيس حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة باستمرار العمل حتى تحقيق الهدف المنشود وهو الانتخابات، وقال إن قوانين الانتخابات يجب أن تكون عادلة ونزيهة وغير مفصلة على طرف دون الأطراف الأخرى.

واتهم عبدالحميد الدبيبة، الخميس، كل من يحاول اختراع مناورات للتمديد بخلق مراحل انتقالية جديدة، بأنه يهدف إلى "إفساد حالة الاستقرار حتى تفشل الانتخابات".

وجاءت تصريحات الدبيبة خلال اجتماع مجلس الوزراء في مدينة غدامس (جنوب غرب).

وقال إن الاستقرار هو "الوسيلة الوحيدة من أجل عقد انتخابات ناجحة، تزيد من عمر هذا الاستقرار لسنوات مقبلة".

وأضاف "لن تكون هناك مرحلة انتقالية جديدة، ولا حكومات موازية، لدينا هدف واحد ومحطة واحدة عنوانها الانتخابات، ونحن مستمرون في مهمتنا الوطنية حتى الوصول إلى الهدف المنشود".

وأشار الدبيبة إلى أن "القوة القاهرة التي أفشلت الانتخابات في عام 2021 هي القوانين غير القابلة للتنفيذ"، مطالبا الجميع بـ"تحمل المسؤولية وترك الفرصة للمبادرات التي تضمن وجود قوانين عادلة ونزيهة وقابلة للتنفيذ، غير مفصلة على أي طرف، أو تمكن طرفا دون غيره".

وتابع "أقول لكل الساعين وراء السلطة، إن كنتم صادقين اعطوا الشعب حق اختيار حكامه عن طريق انتخابات نزيهة وشفافة".

كما حث الدبيبة جميع الوزراء على "الابتعاد عن الخطاب السياسي المستفز"، قائلا إنه "يهدم مشروع المصالحة الحقيقية الوطنية، ويغذي الفتنة".

وكان رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح أكد الأربعاء ضرورة تشكيل "حكومة موحدة" في البلاد تشرف على إجراء الانتخابات المنتظرة، وفقا لإرادة الشعب.

وفي الخامس والعشرين من يوليو الماضي، وخلال جلسة في مدينة بنغازي (شرق)، اعتمد مجلس النواب خارطة طريق لإجراء الانتخابات، تحدد شروط وطريقة الترشح لرئاسة الحكومة الموحدة التي ستشرف على الانتخابات.

وتعليقا على ذلك، حذرت البعثة الأممية في بيان "من أي مبادرات أحادية الجانب لمعالجة الانسداد السياسي في ليبيا".

لكن باتيلي شدد خلال كلمة في ملتقى حكماء ونخب فزان (جنوبا) على أن مستقبل البلاد يجب ألا يتوقف على مجلسي النواب والدولة، بل على طموحات المواطنين"، مؤكدا أن "البعثة الأممية ليست في ليبيا لمحاباة أي طرف أو جهة".

وشدّد المبعوث الأممي على أنه "لا يمكن أن يتم بناء ليبيا الجديدة إلا عن طريق عملية انتخابية يتم من خلالها انتخاب أعضاء البرلمان ورئيس الدولة".

والأحد أكد المبعوث الأممي إلى ليبيا عبدالله باتيلي "ضرورة تشكيل حكومة جديدة موحدة"، داعيا إلى إقرار قوانين الانتخابات.

وقال باتيلي إنه "يجب تشكيل حكومة موحدة ومجلس نواب موحد وتمكن المواطنين من التنقل بحرية في جميع أنحاء بلدهم"، مؤكدا أن الانتخابات البرلمانية والرئاسية هي السبيل الوحيد لبناء ليبيا الجديدة.

وطالب "الشركاء الدوليين دعم المسار السياسي في ليبيا لإنجاح إجراء الانتخابات"، لافتا إلى أنه "حان الوقت لتكون ليبيا قوة اقتصادية فعالة في المنطقة"، مشيرا إلى أنه "لن تقوم الدولة الليبية ورئيس البرلمان لا يستطيع السفر إلى طرابلس ومصراتة".

وأوضح باتيلي أنه "لابد من طي صفحة الماضي والذهاب نحو السلام، وأن يستفيد جميع الليبيين من موارد الدولة حيث يجب ألا يتم بناء البلد على النزاعات والانقسامات"، مؤكدا أن "البعثة الأممية تعمل على دعم الليبيين والجمع بينهم ولا تسعى لتغليب طرف على حساب آخر".

وشدد على أنه لا يمكن بناء البلاد بوجود ترتيبات وحكومات انتقالية لا نهاية لها، معتبرا أن "من يسعون لترتيبات انتقالية جديدة يريدون بها تقسيم الكعكة وسيذكر التاريخ لهم ذلك".

ودعت الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور في ليبيا إلى عدم "عرقلة عملية الاستفتاء وتمكين الليبيين من إبداء الرأي بمشروع الدستور المنجز منذ 6 سنوات".

وجاء ذلك في بيان للهيئة (نيابية منتخبة)، الأربعاء، قالت إنه يأتي "بالتزامن مع حلول الذكرى السادسة لإقرار مشروع الدستور الليبي".

قائد الجيش الجزائري يبرم اتفاقيات تسليح في موسكو

الجزائر - أبرم الوفدان العسكريان الجزائري والروسي اتفاقيات تسليح جديدة، تم التحضير لها خلال العام الماضي، وتتعلق بسلاح الدبابات وأنظمة دفاع جوي وطائرات، وذلك بمناسبة الزيارة التي يؤديها قائد أركان الجيش الجزائري الجنرال سعيد شنقريحة إلى موسكو منذ مطلع الشهر الجاري، لتكون بذلك أولى بوادر اتفاق الشراكة الإستراتيجية المعمقة المبرمة شهر يونيو الماضي خلال زيارة الرئيس عبدالمجيد تبون إلى روسيا.

وإذ لم تتسرب تفاصيل موسعة حول الصفقة الجديدة، فإنها تنهي حالة التردد التي خيمت على هذا المجال، بسبب التجاذبات الإقليمية والدولية التي أفرزتها الأزمة الأوكرانية، وطرحت إمكانيات تعرض الجزائر لضغوطات أوروبية وأميركية من أجل فك الارتباط التاريخي بينها وبين روسيا.

وذكرت وكالة سبوتنيك الروسية، بأن "زيارة الجنرال سعيد شنقريحة، تأتي في سياق صفقات سلاح كبيرة بين البلدين كانت قد تمت العام 2022، وهو ما يوحي بأن مشاورات البلدين لم تتأثر بإفرازات الحرب في أوكرانيا، وأنها كانت تنتظر التوقيت المناسب لتجسيدها، وهو زيارة الرئيس تبون إلى موسكو، وتوقيع اتفاقية الشراكة الإستراتيجية المعمقة.

ولم يرْشح أي شيء عن تفاصيل الصفقة، خاصة فيما يتعلق بموعد التسليم أو القيمة المالية ولا نوعية المعدات العسكرية، خاصة في ظل الصعوبات التي تعاني منها روسيا منذ أكثر من عام بسبب تفرغها للحرب الأوكرانية، والحصار المالي واللوجيستي المضروب عليها من طرف الغرب.

ويجهل موعد تسليم الطلب الجزائري بسبب التعقيدات التي تلف سوق التصنيع العسكري الروسي، حيث ترجح بعض المصادر أن يكون من بين الملفات التي يبحثها شنقريحة مع المسؤولين الروس مسألة الوفاء بطلبيات سابقة لم تف بها روسيا إلى حد الآن.

وما يبرز تلك التعقيدات التي تعيشها الصناعة الروسية العسكرية والمدنية، هو عدم وفاء موسكو بطلبية طائرات "الكانادير" لإطفاء الحرائق التي توجهت بها الجزائر لاقتناء ست طائرات من الحجم الكبير العام 2021، وكان يحتمل تسليمها خلال العام الجاري لكن الأمر تأجل ولا يرتقب أن يكون خلال الصيف الحالي التي شهدت فيه الجزائر حرائق ضخمة، واضطرت خلال العامين الأخيرين لتأجير طائرات لذات الغرض.

وتتحدث تقارير متخصصة عن صعوبات تعترض الصناعة العسكرية في روسيا بسبب الحصار المالي واللوجيستي الغربي، وهو ما اضطر موسكو للبحث عن مصادر تسليح أخرى والاستعانة بالسوق الإيراني والكوري الشمالي.

ولفتت الوكالة الروسية إلى أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أكد أنه في عام 2022 أبرمت الدولتان عقدا لتوريد مجموعة واسعة من الأسلحة، وأن العقد يشمل أسلحة سوفياتية وروسية، وهي دبابات وأنظمة دفاع جوي وطائرات، ولم يوضح مسألة "الأسلحة السوفياتية".

وكان رئيس أركان الجيش الجزائري قد توجه إلى روسيا بدعوة من وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، وذكرت بشأنها وزارة الدفاع الجزائرية أن الزيارة "تأتي في إطار تعزيز التعاون بين الجيش الوطني الشعبي والقوات المسلحة الروسية، وستسمح للجانبين بمناقشة العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك".

وتحدثت تقارير جزائرية عن أن الجنرال سعيد شنقريحة، تفقد قاعدة "جوكوفسكي" الجوية في العاصمة موسكو، رفقة دميتري شوغاييف، مدير مصلحة التعاون العسكري لفيدرالية روسيا، حيث عاين بعض أنواع الطائرات العسكرية.

> وكالة سبوتنيك الروسية ذكرت أن زيارة الجنرال سعيد شنقريحة تأتي في سياق صفقات سلاح كبيرة بين البلدين

وأضافت "اطلع رئيس الأركان الجزائري خلال زيارته، على أحدث التجهيزات والتقنيات المستخدمة في مجال الطيران العسكري، وبعدها انتقل إلى مقر شركة ديناميكا' لتكنولوجيا الطيران، أين وقف على مختلف آخر التجهيزات والتكنولوجيات في مجال التكوين القاعدي للطيارين بما في ذلك البرامج المخصصة للمحاكاة في مجال الطيران".

وتعد الصفقة المذكورة أولى نتائج اتفاقية الشراكة الإستراتيجية المعمقة التي أبرمت بين الطرفين، بمناسبة زيارة الرئيس تبون إلى موسكو منتصف شهر يونيو الماضي، وهي الاتفاقية التي تفتح المجال أمام تعاون شامل بين البلدين.

وتتضمن الاتفاقية العديد من البنود، على غرار "العمل على تعميق التعاون العسكري، وتبادل المعلومات الاستخباراتية والمعلومات التي من شأنها تهديد الأمن القومي، وتعزيز العمل في مجال الصناعة والتكنولوجيا العسكرية بما في ذلك توسيع الشراكات في نقل التكنولوجيا، وعدم المشاركة في أي اتفاقيات تنتهك استقلال ووحدة أراضي الطرف الآخر، ورفض تشويه التاريخ ومراجعة نتائج الحرب العالمية الثانية وإسكات الخداع والتزوير في التاريخ الذي يمارسه الاستعمار".

قانون الإثراء غير المشروع يثير جدلا في المغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط - انتقدت الجمعية المغربية لحماية المال العام، توجه وزير العدل عبداللطيف وهبي نحو الإجهاز على قانون تجريم الإثراء غير المشروع والتساهل مع لصوص المال العام.

وبررت الجمعية ذلك بأن قرينة البراءة لا يمكن المساس بها، ولا يمكن للدولة أن تطلب من الذين يتقلدون مسؤوليات عمومية أن يثبتوا مصدر أموالهم وممتلكاتهم لأن ذلك مخالف للدستور وغير مقبول.

واعتبرت الجمعية أن موقف وزير العدل بهذا الخصوص "يفيد بأن ثراء المسؤولين بطرق غير مشروعة مباح ومقبول ولا يحق لأي جهة أن تتدخل في ثرواتهم!"، متسائلة عن السبل القانونية الكفيلة بمساءلة المسؤولين الذين تظهر عليهم ملامح الثراء الفاحش بعد تقلدهم للمسؤوليات العمومية.

وزير العدل المغربي يتعرض للانتقادات

ولفت رئيس الجمعية المغربية لحماية المال العام محمد الغلوسي إلى أن "الوزير يعلم جيدا تلك القاعدة الذهبية في القانون الجنائي التي تقول لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص، وهو ما يجعل إمكانية فتح تحقيق قضائي وتوجيه الاتهام بناء على نتائجه أمرا غير قانوني، ويعرض النيابة العامة للمساءلة، ويفضي حتما إلى تحصين لصوص المال العام والمفسدين من المساءلة القانونية والقضائية، ويعرض أمن المجتمع واستقراره للاضطراب وتزكية الفساد والتمييز في تطبيق القانون".

وقال الغلوسي في تصريح لـ"العرب"، "كنا ننتظر من وزير العدل ألا ينقض تعهدات والتزامات الدولة المغربية في مجال مكافحة الفساد، وأن يعمل من موقعه الوظيفي على ملاءمة القانون الجنائي مع هذه الالتزامات سواء الدولية منها أو الوطنية، عوضا عن إبداء حماس كبير منقطع النظير في توسيع منابع ومصادر الفساد".

وأشار حقوقيون إلى أن خطاب العرش لهذه السنة كان حاسما بربط المسؤولية بالمحاسبة والجدية في كافة المجالات، وهذا يعني حسب هؤلاء، "حث كل المتدخلين على محاربة كل أشكال الفساد والإثراء غير المشروع، كل من موقعه، إدارة وقضاء ومجتمعا مدنيا".

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد شدد في خطاب العرش، قبل أيام، على أن "الجدية كمنهج متكامل تقتضي ربط ممارسة المسؤولية بالمحاسبة، وإشاعة قيم الحوكمة والعمل والاستحقاق وتكافؤ الفرص، من خلال خدمة المواطن، واختيار الكفاءات المؤهلة، وتغليب المصالح العليا للوطن والمواطنين، والترفع عن المزايدات والحسابات الضيقة".

وربط رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية، في تصريح لـ"العرب"، بين ما أكده الملك محمد السادس في ربط المسؤولية بالمحاسبة ترسيخا للعدالة، ومكافحة الفساد كأولوية إستراتيجية في منهجية الملك عبر تنزيل صارم للدستور ودعم مسار إصلاحي يتجاوز حدود المناورة السياسية، للحدّ من ظاهرة الإثراء غير المشروع من خلال استغلال المنصب السياسي أو الإداري.

وشدد رئيس شبكة حماية المال العام محمد المسكاوي على أنه في غياب الردع وعدم تفعيل المبدأ الدستوري لربط المسؤولية بالمحاسبة بشكل صريح وجدي، لا يمكن الحديث عن توفر إرادة سياسية لمكافحة الفساد، قائلا إن "الخلل المتعلق بالفشل في مكافحة الفساد يتجلى في المنظومة التشريعية الوطنية لأن جزءا كبيرا من النصوص القانونية بالمغرب مبتورة".

محمد الغلوسي

> كنا ننتظر ألا ينقض الوزير تعهدات مكافحة الفساد

واعتبر المسكاوي في تصريحات صحفية أن "سحب مشروع قانون من البرلمان يتضمن مقتضى لتجريم الإثراء غير المشروع، بما في ذلك إقرار عقوبات سجنية ضد المتورطين، لا يؤشر على امتلاك الحكومة الحالية لإرادة مكافحة الفساد"، مشيرا إلى أنه "كان يكفي أن تضيف الحكومة التعديلات التي ترغب فيها بالاتفاق مع البرلمان، بدل سحب المشروع لإعطاء البرلمان لدوره التشريعي".

ورفضت الحكومة اتهامات وجهتها لها جمعيات حقوقية وبعض مكونات المعارضة البرلمانية بـ"حماية الفساد"، حيث أكدت وزيرة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة غيثة مزور أنه تم إنجاز أكثر من 70 في المئة من المشاريع المندرجة ضمن الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد.

وفي سنة 2007 صادق المغرب على الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد وأحدث الهيئة الوطنية لمكافحة الرشوة واعتمد التصريح الإجباري بالممتلكات، إضافة إلى مجموعة من القوانين المؤطرة.

من جهتها أكدت جمعية حماية المال العام أن "تصريحات وزير العدل بهذا الشأن تشكل إيذانا بقبر تطلعات المجتمع إلى تجريم الإثراء غير المشروع، وإنهاء لكل نقاش حول الموضوع، لتظهر بذلك الخلفية الحقيقية من سحب مشروع القانون الجنائي الذي يتضمن تجريم الإثراء غير المشروع".

ونبه الغلوسي إلى أن "وزير العدل يدافع عن جريمة كاملة الأركان والأوصاف، ويريد أن يرفع التجريم عن السرقة ولكن ليس عن السرقة العادية التي يرتكبها جناة أغلبهم من أبناء المجتمع، بل عن سرقة خطيرة هي سرقة ونهب ثروات ومقدرات شعب بأكمله، وإجهاض أحلامه بالتنمية والكرامة والعدالة".

أردنيون تحت تأثير صدمة قانون الجرائم الإلكترونية: الجميع خائف

المحتوى الرقمي في الأردن سيغدو فارغا تجنبا للمحاسبة

يشكل قانون الجرائم الإلكترونية مثار حديث الجميع في الأردن هذه الأيام، بالنظر إلى تداعياته الخطيرة التي ستؤثر على جميع القطاعات وعلى كل بيت في المملكة. وسيدفع هذا القانون الأردنيون إلى التزام الصمت وعدم مشاركة الرأي حتى في القضايا العامة التي كانوا يخوضون فيها في السابق.

عمان - لايزال الأردنيون تحت أثر صدمة إقرار قانون الجرائم الإلكترونية، ويجد الكثير منهم صعوبة كبيرة في استيعاب بنود النص والتكيف معه، وهم الذين دأبوا على نشر آرائهم وتعليقاتهم دون عين رقيب.

وتقول إسلام يوسف (27 عاما) إنها تشعر بالقلق من الأثر الذي سيتسبّب به تطبيق القانون الجديد على حريتها بالتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما إذا علق أحد متابعي صفحتها على منشور لها برأي قد تحاسب هي عليه.

خالد القضاة

هذا القانون جاء في فترة تحول سياسي في الأردن

محمد المومني

التشريعات يجب أن تستجيب للظواهر المجتمعية

وتضيف إسلام، وهي موظفة في شركة للإعلان والتسويق، "لم أفهم تفاصيل القانون ولكن سمعت من صديقاتي أنه توجد عقوبات كبيرة على التعليقات سواء المسيئة أو التي لا تتناسب مع رأي معين تجاه أيّ موضوع أو شخصية اعتبارية".

وتقول إنها مشتركة في العديد من المجموعات على فيسبوك وتقوم بالتعليق على المواضيع المطروحة بكل حرية وتحب أن تقرأ الآراء الأخرى ولكن يبدو الآن أنها ستلتزم الصمت.

وأقر مجلس النواب الأردني خلال جلسة عقدها الأربعاء، مشروع قانون الجرائم الإلكترونية كما ورد من مجلس الأعيان، ويضم القانون العديد من البنود المثيرة للجدل والقابلة للتأويل، على غرار المادة السابعة عشرة.

وتنص المادة على أنه "يعاقب كل من قام قصدا باستخدام الشبكة المعلوماتية أو تقنية المعلومات أو نظام المعلومات أو موقع إلكتروني أو منصة تواصل اجتماعي لنشر ما من شأنه إثارة الفتنة أو النعرات أو تستهدف السلم المجتمعي أو الحض على الكراهية أو الدعوة إلى العنف أو تبريره أو ازدراء الأديان بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات أو بغرامة لا تقل عن 5000 دينار (8000 دولار)، ولا تزيد على 20000 دينار أو بكلتا هاتين العقوبتين".

ويقول فادي الفقهاء (45 عاما) "يكاد لا يخلو الحديث في أيّ اجتماع أو لقاء في الأردن من التطرق لقانون الجرائم الإلكترونية الذي يثير بلبلة وخوفا من الجميع".

ويضيف الفقهاء، الذي يمتلك مكتبا للاستشارات الهندسية، إنه يسمع الحديث عن القانون عند صالون الحلاقة والبقالة وفي المكتب وحتى في البيت من أطفاله، الذين يستخدمون فيسبوك بشكل كبير، معلقا أن "حتى أبنائي خائفون من القانون وعقوباته".

ويرى عضو مجلس نقابة الصحافيين الأردنيين خالد القضاة أن القانون جاء بتسرع كبير، ولم تراع فيه الممارسات الفضلى المعتمدة في إقرار القوانين من خلال العرض على ديوان التشريع لتلقي الملاحظات، ثم إعادة صياغته وتبني حوار مع جميع الأطراف، وأخيرا إرساله إلى مجلس النواب لمناقشته ثم إقراره.

ويقول القضاة، الذي يعمل مدربا بقضايا حقوق الإنسان والسلامة المهنية إن الغريب في موضوع قانون الجرائم الإلكترونية هو إعطاؤه صفة الاستعجال، من حيث طريقة إرساله من الحكومة إلى مجلس النواب ثم مجلس الأعيان واللجان التي قامت بعقد جلسات مطولة لإقراره، لذلك "أعتقد بوجود مخالفات للنظام الداخلي وتسرع بإقرار هذا القانون".

ويبين أن تلك الطريقة التي تعاملت فيها الحكومة مع القانون تسببت في حالة من الإرباك لدى كل الأطراف التي تتعامل مع القانون.

ويضيف القضاة أن القضية الثانية الأهم هي أن هذا القانون يمس الجميع وأيّ شخص متصل بالإنترنت، وجاء في فترة تحوّل سياسي في الأردن، وأعتقد أنه سينشأ عن هذا القانون العديد من المشاكل، كونه يأتي بعقوبات غليظة لكنه لم يضع حلولا للمشكلات التي حاول أن يعالجها من خلال ما يسمى بضبط العالم الإلكتروني.

ويشير إلى أن القانون احتوى على كلمات فضفاضة قابلة للتفسير والتأويل، متوقعا أن تلك المصطلحات ستضع الناس والقضاء في مواجهة.

ويؤكد القضاة أن القانون سيؤثر مباشرة على العمل الصحفي "لأنه من خلال بنوده في كل الوسائل الإعلامية التي بدأت تتحول إلى مؤسسات إعلامية شاملة ولها صياغة إلكترونية سواء على مواقعها الرسمية أو على شبكات التواصل الاجتماعي التابعة لها، لذلك أصبح هذا القانون يطبق عليها وليس قانون المطبوعات والنشر أو قانون المرئي والمسموع".

ويقول القضاة "القانون سيخلق مشاكل جديدة أكثر بكثير من المشاكل التي سيحلها وسيدفع الناس إلى الصمت وعدم مشاركة الرأي حتى في القضايا العامة التي كانوا يخوضون فيها عبر شبكات التواصل الاجتماعي خوفا من الدخول في شبهات هذا القانون".

منح القانون الصفة الاستعجالية يزيد من قلق الأردنيين

ويرى أن هذا القانون سيؤثر تأثيرا مباشرا على المحتوى الأردني في العالم الرقمي وسيتراجع بشكل كبير نتيجة خوف الجميع من المحتوى ومن التعليقات التي حمّل القانون صاحب المنشور الأصلي مسؤوليتها في حال كانت مسيئة.

لكن محمد المومني عضو مجلس الأعيان ووزير الإعلام السابق يرى أن "التشريعات يجب أن تستجيب للظواهر المجتمعية وتتطور بشكل مستمر وقانون الجرائم الإلكترونية يستجيب لحاجة مجتمعية لضبط خطاب الكراهية والتهديدات الإلكترونية للأمن والسلم المجتمعي".

ويقول المومني "مجلس الأعيان بعد عرض القانون عليه قام بتخفيض بعض الغرامات وإلغاء بعض المواد الجدلية، ليصبح القانون مقبولا بشكل أكبر من قبل القوى التي عارضته".

وكشف تقرير عالمي حول الواقع الرقمي في الأردن أن عدد مستخدمي جميع منصات التواصل الاجتماعي في المملكة بلغ في عام 2022 قرابة سبعة ملايين مستخدم نشط.

وقال التقرير، الذي أصدرته شركة "هووتسوت" عن حالة الإنترنت حول العالم، إن "قاعدة مستخدمي مختلف شبكات التواصل الاجتماعي في الأردن مع بلوغها هذا المستوى تكون قد زادت 500 ألف مستخدم وبنسبة ثمانية في المئة مقارنة بقاعدة المستخدمين المسجلة بداية العام 2021 والتي بلغت وقتها 6.5 مليون مستخدم".

بدورها ترى المديرة التنفيذية لمركز العدل للمساعدة القانونية هديل عبدالعزيز أن هذا القانون سيؤثر سلبا على جميع القطاعات في المملكة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية وسيمسّ كل بيت في الأردن.

وتبين هديل أن هذا القانون سيقيد الحريات رغم أن جميع التعديلات اللي تمت عليه كانت متواضعة جدا، ولم تحقق الأمل ولم تعكس الإرادة التي تعبر عنها الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني.

وتؤكد أنه لم يكن هناك مشاورات لمناقشة القانون وأن التسرع في إقراره كان غريبا والمسار الذي مشى فيه القانون غير مقبول ولا يتفق مع أهميته وخطورته.

وتقول هديل "حتى لو سلّمنا أن هناك حاجة للتنظيم وحماية المساحات بالحديث على الإنترنت والحماية من الاعتداء بالتعليقات ولكن هذا لا يبرّر النصوص التي وردت في القانون والمغالاة غير المسبوقة في العقوبات".

غضب في تركيا من تراجع منصة «ديزني بلس» عن عرض مسلسل «أتاتورك»

أنقرة - أثار إلغاء منصة "ديزني بلس" عرض مسلسل يوثق حياة مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك، ردود فعل سياسية وشعبية غاضبة في تركيا، مستحضرين في ذلك لنظرية "المؤامرة".

واتهمت وسائل إعلام تركية شركة والت ديزني بالخضوع لضغط اللوبي الأميركي من أصل أرمني لإلغاء عرض المسلسل على أساس أن أتاكورك، كضابط في الجيش العثماني، على صلة بعملية الإبادة الجماعية للأرمن العام 1915.

وشن حزب العدالة والتنمية الحاكم هجوما حادا على منصة ديزني بلس، وقال المتحدث باسم الحزب عمر جليك إنه من "العار" و"الخزي" أن تكون "ديزني بلس" "استسلمت لضغط اللوبي الأرمني".

وأضاف جليك "هذا الموقف من المنصة المعنية لا يحترم قيم جمهورية تركيا وأمتنا".

فيما أعلن المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون، وهو هيئة الرقابة على البث في تركيا، أنه ينظر في التقارير الواردة في وسائل الإعلام التركية والأرمنية.

وكتب رئيس المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون أبوبكر شاهين عبر حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي أن المجلس قرر بدء التحقيق "بناء على المعلومات العامة" بأن "ديزني بلس" قررت عدم بث المسلسل.

وبررت والت ديزني تركيا القرار بمراجعة إستراتيجية توزيع المحتوى لديها. وقالت الأربعاء في بيان إنها قررت بث نسخة خاصة من الوثائقي على قناة فوكس التلفزيونية في تركيا، ثم عرضه في فيلمين منفصلين في دور العرض.

ونقل بيان والت ديزني تركيا عن المنتج سانير أيار القول "في إطار احتفالات المئوية، نفخر بالإعلان عن أننا بداية من أكتوبر سنعرّف المزيد من الأشخاص على أتاتورك عبر فوكس المجانية. وسيعقب ذلك عرض يتمكن فيه الأشخاص من مشاهدة الفيلم 1 والفيلم 2 على الشاشة الكبيرة".

وأثار خبر إلغاء ديزني بلس للمسلسل الذي كان من المفترض أن يتكون من ست حلقات ويعرض في أكتوبر المقبل، ضجة كبيرة في صفوف رواد مواقع التواصل الاجتماعي من الأتراك، وانتشر هاشتاغ "احترموا أتاتورك".

عمر جليك

من الخزي أن تكون ديزني بلس استسلمت لضغط اللوبي الأرمني

وكان للمغردين العرب حضور أيضا في هذا الجدل المثار، حيث رفض بعضهم ما يروج عن مؤامرة أدت إلى إلغاء المسلسل، واعتبروا أن الأتراك يبالغون في توصيف الوضع، فيما احتفى آخرون بنجاح الأقلية الأرمنية في منع مسلسل يمجد "قاتلا".

وقالت مغردة جزائرية:

@lyndachabane1

إنها الحرب إنها المؤامرة
أميركا تتآمر على تركيا
أميركا تتآمر على شخصية عظيمة مثل أتاتورك
الأتراك دول مسخرة
مفكرين الناس بتصدق
لجنة مين إلي تضغط على ديزني؟
المنصة فلست ما راح تعرض العمل حولته الفيلم سينما
الأتراك عم يرقعوا مشان أتاتوركهم حتى يعطولو هيبة وأن الكل يكرهه.

وذكر أحد المغردين من السعودية:

@kholany516

الأرمن وجهوا ضربة قوية لتركيا وتم منع عرض مسلسل أتاتورك رمز تركيا في منصة ديزني، ولن يتم عرضه سوى في تركيا.
منصة كبيرة مثل ديزني خضعت أمام أقلية الأرمن، على العرب والمسلمين أن يتعلموا كيفية الرد على الإساءة من خلال استغلال حقوقهم في الدول الغربية فالحملات العشوائية لا تنفع.

ويحظى أتاتورك بمكانة كبيرة في وجدان الأتراك باعتباره مؤسس الدولة الحديثة، ويتعرض كل من ينتقده داخل تركيا إلى الملاحقة القضائية.

وكان قرار منصة ديزني بلس عرض حياة أتاتورك قد أثار غضبا واسعا لاسيما في صفوف الأرمن الذين ترتبط صورة أتاتورك في أذهانهم بالإبادة الجماعية التي تعرضوا لها خلال الحرب العالمية الأولى.

واعترفت أكثر من ثلاثين دولة بالإبادة التي حصلت بحق الأرمن. لكنّ تركيا تنفي ذلك متحدثة عن حصول مجازر على الجانبين، مع إقرارها بوفاة ما يصل إلى نصف مليون أرمني جراء معارك ومجازر وأيضا بسبب الجوع خلال عمليات ترحيل جماعية من شرق الأناضول.

ودعت اللجنة الوطنية الأرمنية – الأميركية ديزني بلس في يونيو إلى إلغاء بث مسلسل أتاتورك، وقالت إن الوثائقي "يمجد دكتاتورا تركيا وسفاحا تورط في إبادة جماعية".

وأعلنت ديزني بلس تركيا الشهر الماضي أن مسلسل أتاتورك سيُبث "قريبا جدا"، قبل أن تتخلى عن هذا المشروع وتقتصر على عرضه كفيلم داخل تركيا.

قرار أحرج تركيا

وكالة فرانس برس تقاضي منصة إكس لرفضها مناقشة الدفع مقابل الأخبار

باريس - رفعت وكالة فرانس برس دعوى قضائية في باريس ضد منصة التواصل الاجتماعي إكس (تويتر سابقا) المملوكة لإيلون ماسك متهمة إياها بالعزوف عن مناقشة مسألة الدفع المحتمل مقابل توزيع محتوى الوكالة.

وسنّت فرنسا قانونا لحقوق الملكية الفكرية في عام 2019 يعرف باسم "الحقوق المجاورة" يلزم منصات الإنترنت الكبيرة على الدخول في محادثات مع دور النشر التي تسعى للحصول على أجر مقابل أخبارها.

وقالت الوكالة الفرنسية في بيان "عبّرت وكالة فرانس برس عن قلقها من رفض تويتر (الذي أعيد تسميته مؤخرا "بإكس") الواضح للدخول في مناقشات فيما يتعلق بتطبيق قانون الحقوق المجاورة للصحافة".

وانتقد ماسك تحرك وكالة فرانس برس في منشور على منصة إكس. وقال "هذا غريب. يريدون منا أن ندفع لهم مقابل حركة التصفح على مواقعهم حيث يحققون إيرادات من الإعلانات ولا نفعل نحن ذلك؟".

إيلون ماسك:
هذا غريب.. يريدون منا أن ندفع لهم مقابل حركة التصفح على مواقعهم

وفرضت هيئة مراقبة مكافحة الاحتكار الفرنسية في العام 2021 غرامة على غوغل التابعة لشركة ألفابت قيمتها 500 مليون يورو لعدم الامتثال لأوامر إجراء محادثات مع ناشري الأخبار في البلاد.

والتزمت غوغل منذ ذلك الحين بحل النزاع وأعلنت عن اتفاقات مع وكالة فرانس برس والعديد من المؤسسات الإخبارية الرائدة الأخرى في فرنسا. كما وقعت فيسبوك التابعة لشركة ميتا اتفاقات مع بعض دور النشر الفرنسية.

وعلى الرغم من تحقيق مجموعات إعلامية في فرنسا بعض الانتصارات، لكن شركات التكنولوجيا الكبرى تصدت للأمر بقوة في دول أخرى.

وكانت ميتا منعت مستخدمي فيسبوك وإنستغرام في كندا من رؤية منشورات من مؤسسات إخبارية الأسبوع الجاري بسبب قانون يفرض تعويضا عن المحتوى. وهددت غوغل باتخاذ إجراءات مماثلة.

وعارضت ميتا وغوغل أيضا مقترحات مماثلة في أستراليا.

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

العاهل المغربي يوسع إستراتيجية التصدي للإجهاد المائي

خطط مغربية طموحة لتحلية مياه البحر وبناء المزيد من السدود

يعاني المغرب من الإجهاد المائي كغيره من الدول العربية وهو ما يستوجب إستراتيجيات طموحة لتطويق الظاهرة. وتعمل الرباط على تأمين اكتفائها من المياه الذي بدونه تتعطل مسارات الاستقرار الاجتماعي والتطور الاقتصادي.

لا تنمية بدون ماء

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - تأخذ قضية شح المياه في المغرب طابعا إستراتيجيا وهو ما يعكسه اهتمام العاهل المغربي الملك محمد السادس الذي حثّ الحكومة في خطابه بمناسبة عيد العرش على الاهتمام بهذه القضية في ظل الوضعية الحرجة التي يعيشها المغرب بسبب استمرار مواسم الجفاف.

وجاءت توجيهات الملك محمد السادس الأخيرة استكمالا لخطاب افتتاح البرلمان في أكتوبر الماضي وثلاث جلسات عمل ترأسها العاهل المغربي خلال الأشهر الماضية.

ولأن أولى خطوات التصدي للجفاف تبدأ بترشيد استهلاك المياه، أكد الملك محمد السادس على ضرورة التعامل بجدية ويقظة مع "هذا المورد الحيوي الثمين"، مشددا على "عدم التساهل مع أي شكل من أشكال سوء الحكامة والتدبير".

إدريس الفينة
التنمية والاستقرار الاجتماعي في المغرب مرتبطان بالماء

رشيد ساري
إستراتيجية تحلية مياه البحر ستساهم في الأمن المائي

كما أكد العاهل المغربي أنه لن يتم التساهل أيضا مع "الاستعمال الفوضوي واللامسؤول للماء، اعتبارا للإجهاد المائي الذي يعرفه المغرب منذ سنوات، ويرتقب أن يتواصل في العقد المقبل بسبب التغير المناخي".

وكان العاهل المغربي ترأس في مايو الماضي بالرباط جلسة عمل خصصت لتتبع البرنامج الوطني للتزود بالماء الصالح للشرب ومياه السقي 2020 – 2027.

وأطلقت الحكومة تحت إشراف العاهل المغربي برنامجا وطنيا للتزويد بماء الشرب ومياه السقي 2020 – 2027، الذي يرتكز على خمسة محاور أساسية تتمثل في بناء السدود، وترشيد الاستهلاك في القطاع الزراعي، وتقوية التزويد بالماء الصالح للشرب بالمناطق القروية، وإعادة استعمال المياه العادمة المعالجة لسقي المساحات الخضراء، والتواصل والتوعية من أجل ترسيخ الوعي بأهمية الحفاظ على الموارد المائية وترشيد استعمالها.

وتم خلال السنوات الماضية بناء أكثر من 50 سدا كبيرا ومتوسطا، إضافة إلى 20 سدا في طور الإنجاز حاليا.

وأكد إدريس الفينة رئيس مركز المستقبل للتحليلات الإستراتيجية لـ"العرب"، أن التنمية والاستقرار الاجتماعي في المغرب مرتبطان بالماء، لهذا فالية توفر المياه الصالحة للشرب والسقي خلال الفترات المقبلة أمر ضروري خصوصا مع توالي سنوات الجفاف في ظل تغير مناخي غير مسبوق، لهذا هناك حرص شديد على أن يحظى قطاع الماء بأهمية قصوى وعناية ملكية خاصة من خلال مخطط استعجالي على ست سنوات وآخر على المدى البعيد.

وتم تسريع مشروع الربط بين الأحواض المائية لسبو وأبي رقراق وأم الربيع، حيث يتم حاليا إنجاز الجزء الاستعجالي لهذا الربط على طول 67 كيلومترا.

وسيمكن ربط الأحواض بالإضافة إلى السدود من زيادة قدرة التخزين بـ6.6 مليار متر مكعب من المياه العذبة.

كما تم تسريع مشاريع تعبئة المياه غير التقليدية، من خلال برمجة محطات لتحلية مياه البحر، وزيادة حجم إعادة استعمال المياه العادمة المعالجة، وتعزيز التزود بالماء الصالح للشرب في العالم القروي من خلال توسيع التغطية لتشمل المزيد من القرى وتعزيز الموارد اللوجستية والبشرية المعبأة.

ويرى وزير التجهيز والماء نزار بركة أن عملية الربط الاستعجالية بين الأحواض المائية جاءت نتيجة العديد من الإكراهات، أبرزها نزيف المياه وتوالي سنوات الجفاف والضغط الحاصل على سد المسيرة الذي يزود عدة مدن بالماء الصالح للشرب.

ولفت المسؤول الحكومي إلى أن السنوات الخمس الماضية عرفت ضياع حوالي ستة مليارات و500 مليون متر مكعب من المياه، منها 700 مليون متر مكعب خلال السنة الماضية رغم كونها أكثر السنوات جفافا منذ 1945، وكذلك ضياع 300 مليون متر مكعب منذ سبتمبر الماضي إلى حدود اليوم، مشددا على أهمية مشروع الربط المائي في مواجهة الخصاص في المياه الذي يمكن أن تواجهه مناطق الرباط والدار البيضاء التي يبلغ عدد سكانها حوالي 12 مليون نسمة.

ويتجه المغرب إلى تنفيذ مشاريع تحلية مياه البحر كحل فعال لمواجهة المخاطر التي تهم نقص المياه، إذ وقعت على هامش القمة الروسية – الأفريقية قبل أيام شركة "روساتوم" الروسية المختصة في مجال صناعة الطاقة النووية والطاقات البديلة اتفاقا مع الشركة المغربية "Water & Energy Solutions" لتنفيذ مشاريع لتحلية مياه البحر.

ويقول خبراء في الاقتصاد إن شركة "روساتوم" من عمالقة الحلول في مجال الطاقة في العالم، ولها تنافسية قوية جدا، وبالتالي، فإن رهان المملكة عليها حاليا في مشاريع تحلية مياه البحر توجه مدروس من حيث الفعالية.

وأكد المحلل الاقتصادي رشيد ساري أن إستراتيجية تحلية مياه البحر ستساهم بالأساس في ضمان الأمن المائي للمملكة، والمعطيات الحالية والمستجدة تشير إلى أن المغرب يسير في طريق إنجاح هذه الإستراتيجية على جميع المستويات.

ومع أزمة ندرة المياه التي تعاني منها، كما هو الحال في باقي دول العالم، تبذل المملكة جهودها لتسريع وتيرة إستراتيجيتها لتحلية مياه البحر باعتبارها بديلا نظيفا، بهدف توفير 1.3 مليار متر مكعب سنويا. ولفت المدير العام للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب عبدالرحيم الحافظي إلى أهمية إدخال تكنولوجيات جديدة بشأن إنتاج الماء خاصة في ما يخص تحلية مياه البحر، مشيرا إلى أن المغرب شرع منذ مدة طويلة في هذه العملية التي تتواصل حاليا بوتيرة أسرع (محطات بوجدور، العيون، أغادير، آسفي، الجديدة، الدار البيضاء وغيرها).

وبعد أن ذكّر بأهمية مشروع محطة الدار البيضاء لتحلية مياه البحر، الذي وصل إلى مرحلة طلب العروض، قال الحافظي إن الأهم في المرحلة الراهنة هو استخدام المياه بطريقة عقلانية خلال فصل الصيف.

ودعا الملك محمد السادس في خطاباته الأخيرة إلى أخذ إشكالية الماء في كل أبعادها بالجدية اللازمة، لاسيما من خلال القطع مع كل أشكال التبذير، والاستغلال العشوائي وغير المسؤول، منبها إلى أن المغرب "أصبح يعيش في وضعية إجهاد مائي هيكلي"، و"يمر بمرحلة جفاف صعبة، هي الأكثر حدة منذ أكثر من ثلاثة عقود".

ولتأمين التزويد بالماء الصالح للشرب وسقي الأراضي الزراعية المجاورة وحماية الفرشة المائية، تم خلال السنوات الأخيرة إنشاء عدة محطات لتحلية مياه البحر بكل من أغادير والعيون وبوجدور والحسيمة، والتي تندرج في إطار ترشيد استعمال الموارد المائية التقليدية، الجوفية منها والسطحية، ولتلبية الاحتياجات المتزايدة إلى المياه الصالحة للشرب والصناعية وتطوير الري على نطاق واسع.

وتحدثت وزارة التجهيز والماء عن تفاصيل الإستراتيجية التي تهم محطة التحلية بالدار البيضاء، التي تبلغ سعتها 300 مليون متر مكعب في السنة، 270 مليونا منها ستوجه إلى الماء الصالح للشرب، و30 مليونا مخصّصة للسقي، إلى جانب توسعة محطة أغادير بسعة 45.6 مليون متر مكعب في السنة، ومشاريع مماثلة في كل من كلميم والصويرة.

تحلية المياه والأنهار الاصطناعية خيارات عربية مكلفة لمواجهة العطش

عمان - ضاعفت الحرارة غير الاعتيادية التي تجتاح عدة بلدان عربية هذا الصيف أزمة المياه، حيث تعاني أغلب هذه الدول من ندرة المياه، أي أقل من المعدل العالمي لاستهلاك الفرد من المياه والمقدر بألف متر مكعب سنويا.

فمن بين 22 دولة عربية تقع 19 دولة في نطاق شح المياه، وفق الأمم المتحدة، بينما ثلاث دول عربية فقط يزيد نصيب الفرد فيها من المياه عن ألف متر مكعب وهي جزر القمر والعراق وموريتانيا. لكن أكثر الدول العربية التي تعاني من الندرة المطلقة للمياه والتي تقل فيها حصة الفرد عن 500 متر مكعب تتمثل في السعودية والإمارات والبحرين وقطر وسلطنة عمان واليمن والأردن وفلسطين وجيبوتي وليبيا وتونس.

وتأتي بعدها دول الندرة المائية وهي فئة أفضل حالا من الأولى لكن الفرد فيها يحصل على أقل من المعدل العالمي (أكثر من 500 وأقل من ألف متر مكعب)، وتقع ضمن هذا النطاق سوريا ولبنان والصومال والجزائر ومصر والسودان والمغرب.

ومع ارتفاع عدد السكان العرب والتوسع في المساحات الزراعية المسقية وتشييد المصانع التي تستهلك كميات كبيرة من المياه يتراجع نصيب الفرد، ويزداد الأمر سوءا مع التغير المناخي بسبب الاحتباس الحراري الذي ينتج عنه ارتفاع درجة حرارة الأرض واضطراب تساقط الأمطار وارتفاع نسب تبخر المياه السطحية.

وهذا الفقر المائي أجبر الدول العربية على اللجوء إلى خيارات غير تقليدية مثل بناء محطات تحلية مياه البحر، رغم كلفتها الباهظة، بالإضافة إلى محطات معالجة المياه العادمة وتقنيات الري المقتصدة للمياه مثل الري بالتقطير.

كما قامت عدة دول عربية بالتوسع في بناء السدود وحفر الآبار الارتوازية العميقة ونقل مياهها إلى التجمعات السكانية الفقيرة مائيا عبر الأنابيب الضخمة، مثلما هو الحال في ليبيا والجزائر.

لكن مع اشتداد أزمة ندرة المياه يحذر خبراء من أن يؤدي ذلك إلى عدم استقرار المنطقة أو الأحواض المائية الجوفية.

يمثل خيار تحلية ماء البحر الحل الذي لجأت إليه الكثير من الدول العربية وعلى رأسها دول الخليج العربي، بسبب قلة التساقطات المائية وعدم وجود أنهار أو بحيرات عذبة يمكنها سد الفقر المائي في هذه المنطقة، مقابل انفتاحها على بحار وخلجان، وتوفرها على قدرات مالية تسمح لها بتمويل استثمارات مكلفة في هذا المجال.

وهذا ما يفسر أن نصف إنتاج العالم من المياه المحلاة تحتكره الدول العربية، وتتصدر السعودية القائمة بنسبة 22.2 في المئة من الإنتاج العالمي، تليها الإمارات بأكثر من 14 في المئة، لكن بأي كلفة؟

فدول مجلس التعاون الخليجي الست أنفقت 33 مليار يورو لتشييد 550 محطة لتحلية مياه البحر. كما أن دولا عربية أخرى مثل الجزائر ومصر والأردن شيدت عشرات المحطات لتحلية مياه البحر.

وتنتج الجزائر نحو 2.2 مليون متر مكعب يوميا من مياه البحر المحلاة، وشرعت الحكومة في توسيع بناء محطات لتحلية مياه البحر في كامل الشريط الساحلي، لمواجهة العجز المائي الذي يفوق 3 مليارات متر مكعب سنويا، وفق تقديرات خبراء، حيث لا يتجاوز نصيب الفرد 600 متر مكعب من المياه.

أما مصر، التي تسد جزءا هاما من احتياجاتها المائية من نهر النيل، فاضطرت إلى بناء محطات لتحلية مياه البحر من أجل سد عجزها المائي.

> مع ارتفاع عدد السكان العرب والتوسع في الزراعة وتشييد المصانع يتراجع مخزون المياه، ويزداد الأمر سوءا مع التغير المناخي

وتنتج هذه المحطات نحو 0.8 مليون متر مكعب يوميا، وتخطط الحكومة المصرية لتشييد المزيد من محطات تحلية المياه، مع ارتفاع عدد السكان إلى أكثر من 105 ملايين نسمة ومخاطر تقلص حصتها المائية في نهر النيل بسبب أزمة سد النهضة الإثيوبي.

إذا كانت محطات تحلية المياه تشيد على سواحل البحار، ويستفيد منها السكان على عمق نحو 150 كلم، فإن السدود تمثل الحل الأمثل للمناطق الداخلية البعيدة عن السواحل، أو في المناطق الجبلية الوعرة أو الصحراوية النائية، شريطة أن تمر عبرها أنهار أو وديان غزيرة، على غرار السد العالي في مصر الذي شيد على نهر النيل، والذي يعد أحد أكبر السدود في الوطن العربي بطاقة تخزين تصل إلى 8 مليارات متر مكعب.

وفي السودان يعد سد مروي في الولاية الشمالية مفخرة البلاد، وشيد على نهر النيل أيضا، واكتمل إنجازه في 2009. وحسب الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، الذي ساهم في تمويل السد، فإن السعة التخزينية المخططة للسد تقدر بحوالي 12.5 مليار متر مكعب.

أول دولة لجأت إلى فكرة الأنهار الاصطناعية هي ليبيا في عهد الرئيس الراحل معمر القذافي، فهي تفتقد إلى أنهار جارية أو وديان كبيرة لإقامة سدود، كما أنها لم تستثمر في محطات تحلية مياه البحر رغم ساحلها الطويل، لكنها في المقابل اهتمت بمخزوناتها الهامة من المياه الجوفية في أقصى جنوب صحرائها القاحلة.

وتقوم فكرة النهر الاصطناعي العظيم، الذي انطلقت عملية إنجازه في 1984، على استخراج المياه العذبة عالية الجودة من الطبقات الجوفية العميقة جنوبي البلاد، ونقلها في قنوات ضخمة إلى مدن وبلدات الشمال التي تضم قرابة 90 في المئة من سكان البلاد، البالغ عددهم نحو 7 ملايين نسمة.

وكلف النهر الاصطناعي العظيمُ البلادَ الغنية بالنفط نحو 35 مليار دولار، وهو ليس خطا واحدا، وإنما شبكة من خزنات المياه والقنوات الجوفية إلى عدة مدن في الشرق والغرب.

خيارات محدودة لتفادي الفقر المائي

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

الشرق الأوسط يعود إلى مواجهة قفزات أسعار الحبوب

ارتفاع الأسعار يضغط على ميزانيات الدول وجيوب الفقراء

كشفت أزمة الحبوب الأوكرانية، التي تستغلها روسيا لصالحها في حربها ضد كييف، مدى تبعية عدد من دول الشرق الأوسط للغرب، حيث تقف بعض الدول عاجزة عن تحقيق اكتفائها الذاتي من الحبوب، معرضة ميزانياتها لخطر التآكل الكبير جراء الارتفاع العالمي للأسعار، في حين يسعى عدد قليل منها إلى تنويع مصادره والاستثمار في موارده الذاتية.

توقف تصدير القمح يعمق أزمة الغذاء

القاهرة - تشعر مصر، وهي أكبر مستورد للقمح في العالم، وغيرها من دول الشرق الأوسط الأخرى ذات الدخل المنخفض مثل لبنان وباكستان بالقلق من تبعات انسحاب روسيا من اتفاقية السماح بتدفق الحبوب الأوكرانية. وهي تعاني من المشاكل الاقتصادية التي دفعت المزيد من الناس إلى حافة الفقر، وتخشى أن يسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية مزيدا من الألم للأسر ويؤثر على الشركات والأرباح الحكومية.

وعمل الكثيرون على تنويع مصادرهم من القمح، وهو المكون الرئيسي للخبز الذي يعد عنصرا أساسيا في النظم الغذائية في العديد من بلدان الشرق الأوسط. ولا يتوقعون أي نقص بفضل ذلك. وشهدت باكستان محصولا وفيرا رغم الفيضانات غير المسبوقة العام الماضي. لكن نهاية صفقة الحبوب تخلق حالة من عدم اليقين بشأن ارتفاع الأسعار، وهو الدافع الرئيسي للجوع.

> عبدالفتاح السيسي وزعماء آخرون أثاروا مخاوف بشأن ارتفاع أسعار المواد الغذائية في القمة التي استضافتها روسيا

وانتاب القلق أحمد صلاح عندما سمع خبر تعليق روسيا صفقة حبوب مهمة خلال الحرب. ويشعر صاحب المخبز في العاصمة المصرية بالقلق من أن يؤدي ذلك إلى ارتفاع أسعار الغذاء العالمية.

وقال الرجل البالغ من العمر 52 عاما الأسبوع الماضي أثناء إشرافه على العمال الذين يخبزون المعجنات في مخبزته في القاهرة "قد لا نشهد تأثيرا فوريا، لكن الأمور ستكون صعبة للغاية إذا لم يجدوا حلا في أقرب وقت ممكن".

وانسحبت روسيا من الاتفاق الذي توسطت فيه الأمم المتحدة وتركيا للسماح بتدفق الحبوب الأوكرانية خلال أزمة الغذاء العالمية. وكانت الصفقة قد ساعدت في استقرار أسعار المواد الغذائية التي ارتفعت العام الماضي بعد غزو روسيا لأوكرانيا، وهما دولتان من المصدرين الرئيسيين للقمح والشعير وزيت عباد الشمس وغيرها من المواد الغذائية للدول النامية.

وقالت عبير عطيفة المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة إنها "صدمة غير ضرورية لـ345 مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد في جميع أنحاء العالم".

وأخبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نظيره الروسي فلاديمير بوتين في مكالمة هاتفية الأربعاء أنه يضغط من أجل تمديد صفقة الحبوب لأن مهاجمة الموانئ الأوكرانية أمدا طويلا "لا تفيد أحدا" وأن البلدان منخفضة الدخل "ستعاني أكثر من غيرها"، حسب بيان من مكتب أردوغان.

وتشن روسيا في الأثناء هجمات على الموانئ والبنية التحتية الزراعية الأوكرانية، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار القمح العالمية. ورغم التقلبات، بقيت التكاليف أقل مما كانت عليه قبل غزو أوكرانيا، مع ما يكفي من الإنتاج لتلبية الطلب العالمي، حسب الباحث الأول في المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية جوزيف غلوبر.

وقال غلوبر، وهو كبير الاقتصاديين السابق بوزارة الزراعة الأميركية، إن عثور البلدان منخفضة الدخل، مثل اليمن الذي مزقته الحرب أو لبنان الذي يعد من كبار مستوردي القمح، على مصدّرين على مسافة أبعد سيزيد التكاليف. كما ضعفت عملاتها مقابل الدولار المعتمد لشراء الحبوب في الأسواق العالمية.

وأضاف أن "هذا يعدّ من الأسباب التي تجعلك ترى تضخم أسعار المواد الغذائية متواصلا في العديد من البلدان، لأن الأسعار العالمية التي ذكرتها هي مستويات ما قبل الحرب وبالدولار. وإذا حسبتها بالجنيه المصري على سبيل المثال، فسترى أنها قد ارتفعت بالفعل في مصر". وتابع "إنها مرتفعة بالتأكيد كما كانت خلال ذروة 2022".

> الكثيرون عملوا على تنويع مصادرهم من القمح، وهو المكون الرئيسي للخبز الذي يعد عنصرا أساسيا في النظم الغذائية

وقال إن هذا يزيد الضغط على الحكومات، التي سيتوجب عليها دفع المزيد لمواصلة دعم الخبز عند نفس المستوى وتجنب زيادة التكاليف على الأسر. ونظرا إلى أن الكثير منها ترى أيضا تضاؤل احتياطياتها من العملات الأجنبية، فقد يدفع ذلك البعض في الشرق الأوسط وأماكن أخرى من العالم نحو وضع مالي أكثر خطورة.

ويخشى الخباز صلاح رفع حكومة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أسعار الخبز ردا على ارتفاع أسعار القمح.

وقال إن "مثل هذه الخطوة ستخلق خسائر فادحة للناس العاديين".

وأثار السيسي وزعماء آخرون مخاوف بشأن ارتفاع أسعار المواد الغذائية في قمة استضافتها روسيا لدول أفريقية الأسبوع الماضي. ودعا إلى إحياء صفقة البحر الأسود من خلال "حل توافقي" يراعي "مطالب جميع الأطراف ومصالحها ويضع حدا للارتفاع المستمر في أسعار الحبوب".

ولا تلبّي الحبوب المزروعة محليا حتى نصف طلب مصر، وخاصة من القمح والذرة. وهي تشتري أكثر من 10 ملايين طن من القمح (معظمها من روسيا وأوكرانيا) ومن المتوقع أن ينمو الطلب أكثر.

ومن المتوقع أن يظل إنتاج القمح المحلي عند 9.8 مليون طن، بينما يرتفع الاستهلاك بنسبة 2 في المئة إلى 20.5 مليون طن في 2023 – 2024، وفقا لتقرير صدر عن وزارة الزراعة الأميركية في أبريل.

لكن الحكومة قالت إن تأثير إنهاء صفقة الحبوب ضئيل حتى الآن. وقال وزير التموين والتجارة الداخلية علي مصيلحي الأسبوع الماضي إن مصر نوعت مصادرها من القمح المستورد وأن مخزونها سيغطي احتياجات البلاد لمدة خمسة أشهر.

وقالت وزارة الزراعة الأميركية إن مشتريات مصر من القمح الأوكراني تراجعت بنسبة 73.6 في المئة خلال الفترة الممتدة من 2021 إلى 2022 حيث إنها استغلت مصادر أخرى.

وستفاقم أيّ زيادة في أسعار القمح إجهاد الاقتصاد المصري، الذي عانى طوال عقود من سوء الإدارة والصدمات الخارجية مثل جائحة كوفيد – 19 والحرب في أوكرانيا. وقالت كابيتال إيكونوميكس إن ذلك قد يجبر الحكومة على خفض الإنفاق على الدعم ورفع التضخم.

وتؤجج تكاليف الغذاء بالفعل أزمة تكلفة المعيشة. وبلغ معدل التضخم السنوي مستوى قياسيا بلغ 36.8 في المئة في يونيو، مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة 64.9 في المئة.

وقد يخلق انهيار صفقة الحبوب عقبة إضافية في لبنان، لأن الدولة المتوسطية الصغيرة تعتمد على أوكرانيا في 90 في المئة على الأقل من قمحها.

وساعدت الاتفاقية في حل نقص المعروض الذي صدم السوق خلال بداية الحرب، مما تسبب في طوابير الخبز الطويلة والترشيد. وقال وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال أمين سلام إن أيّ تأثير سلبي على أسعار القمح بعد انهيار الصفقة سيؤثر "بالتأكيد" على الأسعار في الداخل.

ويشهد البلد الذي يبلغ تعداد سكانه 6 ملايين نسمة أزمة اقتصادية أدت إلى إفقار ثلاثة أرباع سكانه. وتدمرت صوامع تخزين القمح الرئيسية في انفجار ميناء بيروت في 2020. وأصبحت احتياطيات الحبوب لذلك موجودة بالكامل في مخازن المطاحن الخاصة.

جوزيف غلوبر

الأزمة تدفع دولا في الشرق الأوسط إلى وضع مالي أكثر خطورة

وقال مالك مطاحن الشهباء وائل شبارق "لدينا حاليا احتياطيات قمح تكفي لمدة شهرين، واحتياطيات شهر في الطريق. بينما أتوقع بعض الزيادة في الأسعار، لن تكون الدرجة كما كانت من قبل عند بداية الحرب حين كانت صدمة كاملة لنا".

ويستمر الاقتصاد اللبناني مع ذلك في الانكماش، وفقدت عملته 90 في المئة من قيمتها منذ 2019، ويقول برنامج الغذاء العالمي إن أسعار المواد الغذائية المحلية هي من بين الأعلى في العالم.

وتعد باكستان في الأثناء نقطة مضيئة. وكانت مستوردا رئيسيا للقمح الأوكراني، لكنها سجّلت هذا العام أعلى إنتاج محلي منذ عقد رغم الفيضانات الكارثية التي شهدتها في 2022. ويرجع المحصول الوفير إلى توفير البذور وغيرها من المساعدات للمزارعين.

ولا تزال الحكومة تدعو إلى استعادة صفقة الحبوب لضمان الأمن الغذائي العالمي وتجنب ارتفاع الأسعار.

وتضررت باكستان، التي يحصل اقتصادها المتعثر على خطة إنقاذ من صندوق النقد الدولي بقيمة 3 مليارات دولار، بشدة عندما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بعد الغزو الروسي.

كما سبب الصراع في أوكرانيا صعوبات للبلدان النامية وجنوب الكرة الأرضية، لاسيما من حيث نقص الوقود والأغذية والأسمدة. وقال وزير الخارجية بيلاوال بوتو زارداري إن باكستان ليست استثناء.

عاصفة انقلابات الساحل تترك فائزا واحدا: روسيا

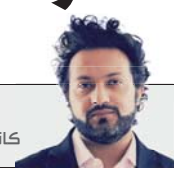

فيصل اليافعي
كاتب ومحلل سياسي

ربما كان التوقيت هو المفاجأة الوحيدة، حيث انتشرت الانقلابات في منطقة الساحل على مدى السنوات القليلة الماضية إلى درجة أن حدوث انقلابات أخرى هذا العام كان حتميا. لكن سقوط رئيس النيجر محمد بازوم الذي يعدّ من ركائز النفوذ الغربي في منطقة حرجة لم يكن متوقعا.

وأدى الانقلاب إلى إزاحة آخر شريك غربي يمكن الاعتماد عليه في منطقة الساحل، حيث تسببت الدول الضعيفة والتغير المناخي والجماعات المسلحة في إحداث فوضى. وعانت دول الساحل من سلسلة من الانقلابات، وثبت أن لإرث الاستعمار الغربي الطويل دعاية متجددة وقوة تحفيزية. ولم يقتصر الأمر على النيجر حيث اندلعت الاحتجاجات والشعارات المناهضة لفرنسا، بل واجهت معظم المنطقة نفس المشاكل.

وتبقى تفاصيل انقلاب النيجر غامضة. ويبدو أن الجيش أطاح ببازوم أولا، قبل أن يقرر ما سيحدث بعد ذلك. كما يبدو أن بعض الردود السريعة (فرض المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لعقوبات وتحديد منطقة حظر طيران فوق النيجر) هي ما فاجأ المتآمرين. وتبرز انعكاسات لنفس حالة عدم اليقين في انقلابات أخرى حول منطقة الساحل.

لكن كل هذا يشير إلى موجة محددة من الانقلابات والاضطرابات التي عصفت بالمنطقة على مدى السنوات الثلاث الماضية. ومن الواضح أن هناك محاولة واسعة لزعزعة النظام الحالي بقيادة الغرب. وسواء كانت تلك محاولة من اتجاه واحد، أو على الأرجح من مزيج من النشاط الجهادي والأخطاء الغربية والدعاية الخارجية، تبقى روسيا المستفيدة من الاضطرابات.

ورغم حدوث التغييرات على مدى عدة سنوات، يصبح المسار واضحا بشكل ملحوظ.

ومن المفيد لفهم ذلك تخيل النيجر كما تظهر على الخريطة. فهي دولة غير ساحلية تحيط بها ليبيا من الشمال وتشاد من الشرق ونيجيريا العملاقة من الجنوب ومالي وبوركينا فاسو من الغرب. وشهدت كل واحدة من تلك الدول باستثناء نيجيريا، مظاهرات مناهضة لفرنسا وانخراطا مؤيدا لروسيا.

ووقع انقلاب أول في مالي سنة 2020، ثم انقلاب آخر في العام التالي. ثم اضطرت فرنسا للانسحاب من البلاد في العام الماضي، بعد عقد من العمليات العسكرية في مالي، بعد خلاف مع الحكومة. وتوجهت القوات إلى جوار النيجر. ولا يريدهم النيجريون أيضا.

وحدثت قصة مماثلة في بوركينا فاسو، على الحدود مع مالي والنيجر. أولها انقلاب العام الماضي، تلاه خروج القوات الفرنسية قبل بضعة أشهر. وسرعان ما دخل مرتزقة فاغنر الروسية البلاد.

وألقى رئيس بوركينا فاسو الشاب إبراهيم تراوري خطابا حماسيا في القمة الروسية – الأفريقية الأسبوع الماضي تساءل فيه كيف يمكن لقارة ذات موارد وفيرة مثل أفريقيا أن تظل الأفقر في العالم حيث "يجوب رؤساء دولنا العالم للتسول". وتلعب هذه الأسئلة دورا في رواية موسكو الهادفة إلى إبراز روسيا كقوة عالمية مناهضة للإمبريالية.

كما ظهرت قوات فاغنر في جمهورية أفريقيا الوسطى، أي جنوب تشاد مباشرة. وتجري جمهورية أفريقيا الوسطى هذا الأسبوع استفتاءً دستوريا سيلغي حدود الولاية ويسمح للرئيس بالبقاء في السلطة. وتحمي قوات فاغنر الرئيس فوستان آرشانج توادیرا، وتقرر تجنيدها للإشراف على التصويت. وكان توادیرا في سان بطرسبرغ لحضور القمة الروسية – الأفريقية.

وكانت تشاد الاستثناء. ولكن صحيفة واشنطن بوست ذكرت في أبريل أن الولايات المتحدة تعتقد أن روسيا تخطط لاستخدام مجموعة فاغنر للإطاحة بالحكومة في نجامينا.

وتبقى هذه الأحداث مرتبطة ببعضها البعض، لكن نقطة الاتصال الدقيقة غير واضحة. وكثيرا ما تتوجه أصابع الاتهام إلى روسيا. ولكن إذا كانت موسكو وراء الاضطرابات، فإنها ستكون حققت المكاسب بشكل غير متكافئ، باستخدام الدعاية والقوة العسكرية العرضية للدفع نحو باب فتحته عوامل أخرى بالفعل.

ويسلط الانقلاب الضوء على تفرقة ناشئة في منطقة الساحل، بين دول يمكن وصفها بأنها مناهضة للغرب وربما موالية لروسيا، وبلدان أخرى. وتقرر تعليق عضوية مالي وبوركينا فاسو في مجموعة الإيكواس. وحذر البلدان اللذان تديرهما حكومتان عسكريتان، من أنهما سيعتبران أي محاولة للتدخل في النيجر بمثابة إعلان حرب. وكانت النتيجة حالة من الجمود الحذر لأكثر من أسبوع. لكن روسيا هي التي ستكون الفائز في هذه المناوشات دون أن تبدو وكأنها تحاول.

> مع تنامي الشعور المناهض للفرنسيين والغرب، ترى روسيا سهولة الحفاظ على الشعبية مع إرث دعم الاتحاد السوفييتي لحركات الاستقلال الأفريقية

وتعددت الأسباب التي جعلت الدول الغربية تركز بشدة على الحفاظ على الاستقرار في منطقة الساحل (حتى على حساب تجاهل استبداد العديد من القادة، كما يشير المنتقدون). وأصبحت منطقة الساحل أحدث نقطة انطلاق لتلك الجماعات المتشددة مثل القاعدة وداعش التي طُردت من الشرق الأوسط. وأصبحت النيجر، التي تجمعها حدود مع ليبيا، طريقا حاسما للمهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء إلى البحر المتوسط.

ومع تراجع الاستقرار في دول الساحل، حيث أطاحت الانقلابات بزعمائها الواحد تلو الآخر، ينتشر خوف مما قد يحدث إذا وصل عدم الاستقرار هذا إلى نيجيريا، أكبر دولة في أفريقيا.

لكن شعوب الساحل تبدو غير مهتمة. وهي تميل إلى روسيا، كما تظهر الأعلام التي ترفرف فوق رؤوس المتظاهرين في النيجر، حتى دون وعود عامة محددة من موسكو.

ومع تنامي الشعور المناهض للفرنسيين والغرب، ترى روسيا سهولة الحفاظ على الشعبية مع إرث دعم الاتحاد السوفييتي لحركات الاستقلال الأفريقية، وبإشارات دورية مثل إلغاء معظم الديون الأفريقية المستحقة لروسيا الأسبوع الماضي. وتجلب موجة الانقلابات التي اندلعت عبر منطقة الساحل فوائد غير متوقعة لموسكو.

انقلابات تدعمها موسكو

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

الحشاني رئيس حكومة بمهمة واضحة: تفكيك اللوبيات

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

في وقت كان المتابعون للشأن السياسي التونسي ينتظرون تعديلا وزاريا بهدف حل أزمة التمويلات الخارجية وإذابة الجليد مع صندوق النقد الدولي، جاء التعديل، ولكن هذا التعديل لم يكن واسعا واقتصر على رئيسة الحكومة نجلاء بودن في رسالة ضمنية مفادها أن الحكومة تحتاج إلى نفس جديد وشخصية جديدة.

لكن بأي مهمة، وأي هدف؟

الرئيس قيس سعيد يرى أن الأولوية داخلية وليست خارجية، أو أن رئيس الحكومة مهمته داخلية بالأساس والملفات الخارجية يعود فيها القرار إلى رئيس الجمهورية، وهو من يحسم أمر التعامل مع صندوق النقد الدولي بالرفض أو الاتفاق، وهو من يتولى جلب التمويلات الخارجية من خلال علاقاته وتحركاته، ثم يكون دور الحكومة لاحقا من خلال خطوات إجرائية لتنفيذ ما يتم الاتفاق بشأنه وترتيبه مثلما حصل في الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي بشأن الهجرة.

قال قيس سعيد في موكب تعيين رئيس الحكومة الجديد أحمد الحشاني الأربعاء إن من أهم التحديات مواجهة "إرهاب الكرتلات"، في إشارة إلى لوبيات الإدارة التي تقف وراء أزمة النقص في عدد من المواد الاستهلاكية بالأسواق.

لا ينكر الرئيس سعيد وجود أزمة تمويلات، لكنه يعتقد أن أزمة الخبز والكهرباء والماء التي هزت الشارع التونسي قبل أسبوعين لا تتعلق بأزمة تمويلات ولا عملة صعبة، ولا بندرة السلع، ولكن بوجود أياد خفية تلعب بهذه المواد الحساسة لإرباك السلطة وتحريك الشارع ضدها بعد أن فشلت تلك الأيادي في تحركات سياسية سابقة في لفت نظر الناس أو كسب تعاطفهم.

وقال سعيد "ما يعيشه الشعب اليوم هو محاولة لتأجيج الأوضاع الاجتماعية من ترتيب هذه اللوبيات".

وأضاف "لا مجال للتسامح مع هؤلاء أبدا ولا بد من محاسبتهم. من يتلاعب بقوت الشعب وبالسلم الأهلي الداخلي لتونس سيدفع الثمن باهظا بناء على القانون وفي ظل محاكمة عادلة".

رئيس الحكومة مهمته داخلية بالأساس والملفات الخارجية يعود فيها القرار إلى رئيس الجمهورية وهو من يحسم أمر التعامل مع صندوق النقد

رئيس الحكومة الجديد موظف خبير بدهاليز الدولة، وقد يحتاجه الرئيس في الوصول إلى ما يصر قيس سعيد على توصيفه بالتلاعب أكثر منه أزمة اقتصادية سببها ضعف الموارد.

لكن المهمة تظل غامضة ما لم يتم تحديد عناصرها، هل المقصود هو تنحية المسؤولين الذين تم تعيينهم في سنوات ماضية من أبناء الإدارة على رأس مؤسسات وطنية كبرى، خاصة المؤسسات المعنية بتوريد الحبوب وتوزيع الطاقة والكهرباء والمياه، فهذه مهمة سهلة، إذ يكفي تغيير المسؤولين الكبار كما حصل بإقالة الرئيس المدير العام لشركة توزيع المياه.

وهل المقصود البحث في سجلات الموظفين والمسؤولين عن الهوية السياسية لكل موظف وتنحية المناوئين أو إبعادهم عن المؤسسات الحساسة طالما أن الإدارة يجب أن تكون تابعة للسلطة السياسية، كما أشار إلى ذلك الرئيس سعيد منذ أيام.

الحقيقة أن هذه مهمة معقدة ومحفوفة بالكثير من المحاذير. أول هذه المحاذير أن الدولة تنظر إلى شهادات الموظفين ودبلوماتهم وتخصصاتهم، وأدائهم وليس لأفكارهم طالما أن تلك الأفكار لا تعيق العمل أو تربكه.

وهذا وضع لا يمكن تقييمه من خلال شهادات أو وشايات شخصية من داخل محيط العمل، وإنما عبر ملفات إدانة يكون القضاء هو الفيصل فيها، أساسا في ما يتعلق بموضوع العرقلة والتعطيل في ملف الخبز بصفة أساسية في ظل حديث عن تقصير وسوء إدارة في توزيع الدقيق المدعوم ومنحه لجهات لا تستحقه، وهل لذلك ارتباط بالفساد أم بالموقف الحزبي، هل المؤامرة مرتبطة باستغلال ضعف الدولة لتحقيق الثراء أم بوجود خلايا حزبية تريد ركوب موجة التعطيل لإرباك السلطة والتشكيك في قدرتها على توفير ما يحتاجه الناس؟

وهناك مخاوف من أن تطلق السلطة أنصارها لتتبع مواقف الموظفين على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن يكون ذلك حجة على المعارضة أو الولاء، وهو أمر إن حصل سيمسّ حرية التعبير كأهم مكاسب لثورة 2011، خاصة أن هذه المواقع باتت متنفسا للمواطنين ككل للتعبير عن مواقفهم وتقييمهم لعمل المؤسسات، وأي تراجع عن هذا المكسب سيعد انتكاسة.

طبعا لا يمكن إنكار حق الإدارة في أن تواجه الثلب والتشويه وهتك الأعراض والخصوصيات الشخصية باللجوء إلى القضاء.

من حق الدولة أن تحمي نفسها ومؤسساتها وتؤمّن طريق عمل الحكومة، ولكن وفق معطيات دقيقة لحساسية التخلي أو تسريح الموظفين في بلد يعيش الناس فيه على حلم الدخول إلى القطاع الحكومي لتأمين المستقبل المهني.

وهناك عنصر مهم آخر، وهو أن رئاسة المؤسسات الحكومية تحتاج إلى أبناء الإدارة لكونهم عارفين بتفاصيلها ومزاج أهلها وطرق تطويق التجاوزات، وليس من السهل تنحية هؤلاء والتفكير في جلب آخرين من خارج الإدارة لكونهم من أنصار الرئيس والمتحمسين لمشروعه، فالحماس وحدة لا يكفي، فضلا عن أننا سنسقط في ما كنا ننتقد فيه من سبقوا بالحكم بأنهم عملوا على إغراق الإدارة بالتعيينات الحزبية وبالموالين والمقربين.

ومثلما أن الانتماء الحزبي أو الموقف السياسي لذاته ليس مشكلة، فإن الانتماء النقابي حق طبيعي لأيّ موظف، لكن المشكلة في أن هذا الحق تحول ما بعد 2011 إلى مدخل كبير لإرباك الدولة ومؤسساتها وزيادة الأعباء المالية عليها. فهل معركة تفكيك "لتكتلات واللوبيات ستطول النقابات، التي باتت تتحكم في التعيينات فتقبل بهذا وترفض ذاك، وهي تطالب بأن تشركها السلطة في اختيار المسؤولين على الإدارات الصغيرة قبل الكبيرة؟ ورأينا في السابق إضرابات كثيرة لمجرد رفض النقابة تعيين مسؤول من غير صفها على رأس مؤسسات الدولة.

تبدو خطة التفكيك شاملة لجميع قوى التأثير داخل الإدارة، وهو ما أشار إليه قيس سعيد في موكب تسليم الحشاني رئاسة الحكومة.

ونقلت وكالة تونس أفريقيا للأنباء، الوكالة الرسمية، عن الرئيس سعيد قوله "من الواجب وقف التواكل والوقفات الاحتجاجية والقطاعية وتعطيل عمل المستشفيات أو المدارس (...) هذه الظاهرة انتشرت بعد 2011، وتم احتواء المد الثوري عبر المنح والمقاربات القطاعية والمفاوضات، وكأن الدولة تدار بمحاضر الجلسات".

ويظهر هذا الكلام أن الرئيس سعيد لن يسمح في المستقبل لأيّ لوبيات بأن تتحكم في الدولة، وأن الاتحاد ليس خارج هذا التصنيف خاصة أنه شريك مباشر في تعقيدات الأزمة من خلال فورة الإضرابات والضغط على الحكومات لتأمين زيادات ومزايا لا تتحملها إمكانيات البلاد.

الخاصرة الجنوبية للجزائر تزداد هشاشة

صابر بليدي
صحافي جزائري

تتجه الجزائر إلى مسك العصا من الوسط في أزمة النيجر بعد البيان الأخير الذي أصدرته وزارة الخارجية، فهي إذ ترفض أيّ تدخل عسكري في البلاد، عبّرت عن دعمها للعودة إلى النظام الدستوري بقيادة الرئيس محمد بازوم، وهو ما يعكس مدى استشعارها للخطر الذي يشكله عدم الاستقرار في الجار الجنوبي على استقرارها هي الأخرى.

وفيما يتماهى موقفها مع حليفي السلطة العسكرية الجديدة في نيامي، وهما مالي وبوركينا فاسو، اللتان ترفضان أيّ تدخل عسكري في النيجر، وتعتبران أيّ محاولة لذلك هو اعتداء عليهما، فإن دعمها للوضع الدستوري هو انخراط في موقف المجموعة الدولية التي ترفض الانقلاب على السلطة الشرعية في النيجر.

وهذا ما يعبّر عن استعدادها للتعاطي مع أيّ مخرج تنتهي إليه الأزمة المستجدة، حتى ولو أنها لا تملك ضمانات بشأن الفرضية الثانية وهي عودة مأمورية حكم النيجر إلى العسكر، لأن التجربة القائمة في مالي، تلجّ إلى النخب العسكرية الصاعدة في أفريقيا وترى الجزائر امتدادا للقوة الغربية المهيمنة على القارة الأفريقية.

وإذا كانت تجربة الحكم العسكري في مالي لا زالت تلقي بالمزيد من المتاعب على الجزائر، فإلى جانب التنصل التدريجي من اتفاق السلام الذي ترعاه منذ العام 2015، لم يعد القرار المالي يمر عبر الجزائر كدولة مؤثرة، فإن عدوى الفوضى السياسية بصدد الامتداد إلى الدولة المجاورة الأخرى، وليس بعيدا أن يتطابق نفس السيناريو بكل تداعياته على الحدود الجنوبية للجزائر.

وبهذا المعطى الجديد، تكون نحو 2400 كيلومتر من الحدود البرية الجنوبية للجزائر والمشتركة مع النيجر ومالي، قد انكشفت تماما من آليات الضبط والمراقبة المعهودة في العلاقات الدولية، وهو أمر في غاية الخطورة بالنسبة إلى الأمن والاستقرار الجزائريين.

وعلاوة على قوافل الهجرة السرية التي كانت تنقل يوميا المئات من المهاجرين الأفارقة عبر التراب الجزائري، عبر طرق ومسالك يصعب مراقبتها وملاحقة الشبكات الناشطة بسبب التضاريس الصحراوية الوعرة، هناك نشاط الجماعات الجهادية المسلحة، وعصابات التجارة المحظورة، كالتهريب والمخدرات والسلاح.

وإذا كانت هذه المعطيات قد ثبتتها الجغرافيا منذ الأزل، فإن القرار الإستراتيجي الجزائري، لا زال على ما يبدو غير متكيف مع المسائل الجيوسياسية، لأن التطورات المسجلة في المنطقة تجري دون الحضور اللازم، عكس عقود خلت كانت الجزائر حاضرة في كل ما يتحرك بمحيطها.

لقد كان مدير مكتب وكالة الأنباء الجزائرية بتونس على اطلاع بالتحول السياسي الذي أطاح بالرئيس الحبيب بورقيبة وقدوم زين العابدين بن علي، أما الدوائر السياسية والاستعلامات فحدث ولا حرج، مما يعني أن الخطوة تبلورت تحت عيونها.

لكن هذا الدور يغيب لدى صناع القرار الإستراتيجي، وإلا لما تحركت حبة رمل سواء في مالي أو النيجر أو في أيّ بلد آخر مجاور، دون علم الجزائر ورأيها، وذلك أمر مشروع وليس تدخلا في الشؤون الداخلية للدول كما يعتقد البعض، وإذا كانت بعض العواصم تؤثر في صناعة رؤساء وقرارات دول أخرى، فإنه كان جديرا بالقائمين على الشؤون الإستراتيجية التحلي بروح الاستشراف والترقب والاطلاع، لأن مصالح كثيرة وكبيرة صارت مهددة بهذه التطورات المتسارعة.

الأفارقة في مالي والنيجر وبوركينا فاسو.. وغيرها، أسقطوا رايات فرنسا وهاجموا مصالحها ومرافقها للتعبير عن غضبهم من الدولة الأوروبية التي تستغل أرزاقهم وثرواتهم وتنصّب لهم حكامهم، لكنهم في المقابل رفعوا رايات روسيا كمخلّص لهم، ولم يرفعوا راية أفريقية أخرى، مما يعني أن الشارع الأفريقي يريد تغيير المستعمر وليس التحرر من الاستغلال السياسي، وهذا يكرس الفراغ الأفريقي داخل أفريقيا، والقوى الأفريقية الكبرى بما فيها الجزائر لا زالت دون كسب تعاطف الفرد الأفريقي، بل هي أكبر ضحايا الرمال المتحركة.

الأفارقة في مالي والنيجر وبوركينا فاسو أسقطوا رايات فرنسا وهاجموا مصالحها للتعبير عن غضبهم من الدولة التي تستغل أرزاقهم وتنصّب لهم حكامهم لكنهم في المقابل رفعوا رايات روسيا كمخلص لهم

مصالح جزائرية كبرى في أفريقيا، وحدود برية تناهز الـ2400 كيلومتر، وتداعيات خطيرة على أمنها الإستراتيجي، ومع ذلك تتراجع الجزائر منذ عقود عن أداء دورها، وتترك المجال إلى لاعبين آخرين يحركون قطع الشطرنج كيفما شاؤوا، ولذلك ها هي الآن مهددة بدفع فواتير ضخمة لتأمين الحدود من الهجرة السرية والجريمة المنظمة ونشاط الجماعات الجهادية، وتعطيل استثمارات اقتصادية، وتكتفي في آخر المطاف بتسيير أزمة وتخفيف أضرارها بدل استشرافها ومعالجتها في مصدرها.

وبلغة اللاعبين الكبار، فإن النهاية التدريجية للنفوذ الفرنسي في أفريقيا عامل مساعد على عودة أفريقيا إلى الأفارقة، لكن أن يتم استبدال لاعب بلاعب آخر، فذلك يعني أن القارة ستبقى على حالها، لأن باريس التي تستغل يورانيوم النيجر لإضاءة باريس ومرسيليا، تقابلها "فاغنر" الروسية التي تؤمّن السلطة العسكرية في مالي وتقبض أتعابها من عائدات نشاط التعدين الذي تباشره في البلاد.

الجزائر، البوابة، والأكبر مساحة في القارة، والقوة الفاعلة في المنطقة، لا زالت الرمال تتحرك في جوارها دون علمها ولا رأيها، ولذلك فهي بدل أن تكون بديلا إيجابيا يمحو صور الاستغلال والسطو الاستعماري، تحولت إلى هدف يتحمل أعباء التغيرات وصدام المصالح.

صحيح أنه يمكن التعاطي مع ما تفرزه الأحداث لضمان الحد الأدنى من الاستقرار والمصالح، لكن ما مصير استثمارات ومشاريع كبرى تراهن عليها لتحقيق الاندماج الأفريقي، على غرار مشروع الألياف البصرية وحقل الكفرة النفطي المشترك، وخط الغاز نيجريا – الجزائر مرورا بالنيجر.. الأكيد أن الاستثمار الأكبر والأنجع في أفريقيا هو مراقبة حركة الرمال، قبل أيّ استثمار آخر.

مصر في قلب الإمارات

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

لن ينسى المصريون ما تردد منذ سنوات طويلة بشأن وصية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات الراحل لأبنائه، ويتذكرون دوما أنه أوصاهم ببلدهم خيرا كلما بدا أن هناك خلافا مكتوما، وسوف تظل مصر في قلب الإمارات، لأن الأواصر قوية.

يدرك المراقب للعلاقات بين الجانبين وجود تباين في تفاصيل بعض القضايا مثل الكثير من الدول، فقد خرج من قاموس العلاقات الدولية التطابق في الرؤى، وهذا لا يعني أن ثمة فتورا، فكل الدول الحليفة تتقارب وتتباعد بلا صدام يؤدي إلى قطيعة.

يأتي الشعور بعدم الانسجام من تقديرات متفاوتة رأت أن مستوى التعاون والتنسيق الإقليمي لم يعد مناسبا لواقع العلاقات المتطورة التي وصل إليها البلدان وكثافة القواسم المشتركة بينهما، والتي بلغت أوجها خلال السنوات العشر الماضية.

لم يفكر من شعروا بذلك مليّا في الحسابات الجديدة التي تحكم توجهات كل طرف، وأدت إلى تنامي الإحساس الزائف بالتباعد، والذي بدأ يحمل تأويلات غير دقيقة، مردها عدم حديث أيّ من الدولتين بوضوح عن أيّ منغصات.

ربما لأنها من نسج الخيال أو لا تستحق تفسيرا لمنع النفخ فيها إعلاميا، وقطع الطريق على من يريدون تعكير الصفو المستمر في العلاقات بين البلدين، لأن عملية تطويقها سهلة، ومن الطبيعي أن تمر بعض السحب المؤقتة بين الدول الصديقة والحليفة.

ليس المقصود القطع بأن العلاقات الآن "سمن على عسل"، كما يقول المصريون في أمثالهم الشعبية، فإذا كان هناك خلاف في بعض الملفات فهو ناجم عن حجم الرهانات والتطلعات العالية لكل جانب على الآخر، وطبيعة التحولات التي تمر بها الدول وتفرض على قادتها التعاطي معها وفقا لرؤى جديدة تتناسب مع مقتضياتها.

اعتادت أبوظبي أن تكون سخية اقتصاديا مع القاهرة منذ فترة طويلة عبر تقديم منح ومساعدات ومعونات مصحوبة بتسهيلات، وجاء التغير في توقيت بالغ الحساسية بالنسبة إلى مصر، حيث تمر بظروف اقتصادية قاسية وكانت تنتظر إنقاذا عاجلا من أبوظبي تنفيذا لوصية الراحل الشيخ زايد، وهو ما قدمته قيادتها في شكل استثمارات، كطريق رسمته الإمارات وغالبية دول الخليج في سياستها الخارجية.

الاعتراف بالخصوصية في بعض القضايا يؤدي إلى إزالة الكثير من الشوائب التي يمكن أن تتراكم عندما تغيب الصراحة عن الحوارات الثنائية ما يفسر جانبا في الصورة أو ما يمكن اعتباره مجازا تباعدا

ولذلك فالتصورات التي تتبناها أبوظبي لا ترمي للضغط على القاهرة أو أن عدم مساعدتها ناجم عن مناكفتها، لكنه استجابة طبيعية لتحولات عامة بدليل أن حجم الاستثمارات الإماراتية في مصر لم يتراجع، وهناك إصرار على زيادته وفقا لما يتواءم مع السياسة الجديدة التي فهمتها تركيا وتلقفتها فحصدت مكاسب كبيرة مؤخرا.

تبدو المقارنة التي يعقدها البعض بين مصر وتركيا في غير محلها والتلويح بتفضيل الثانية على الأولى، فما يحكم المعادلة هو المصالح الاقتصادية وليس العواطف الإنسانية، فوصية الشيخ زايد لم تذهب سدى أو تراجع عنها أبناؤه، فلا يزال المصريون من أكثر الشعوب شغفا لدى الإماراتيين، وهو ما يمكن تلمّس معالمه من خلال المعاملات اليومية.

وإذا كان غالبية الإماراتيين يُحسنون معاملة الآخر، عربيا كان أم أعجميا، فمع المصريين يحسنون أكثر لأن بلدهم لم يبرح قلب قيادتهم، وأي تبدل في الأولويات أو السياسات لا يعني تغيرا في القواعد التي تستند عليها، ومن بينها الحفاظ على علاقات إستراتيجية كركيزة أساسية في المنطقة، وهو ما تؤمن به القيادة المصرية التي تبدي حرصا دائما على تجنب كل ما يلوث العلاقات مع أبوظبي.

وفرت الحرب الجارية في السودان ذخيرة حية لدعم تخمينات من ذهبوا إلى الجزم بوجود قلق بين مصر والإمارات، واستندوا إلى تكهنات أشارت إلى وقوف كل دولة مع طرف في الحرب، وبصرف النظر عن حقيقة ذلك فلن تصل العلاقة إلى حد التوتر، وأيّ تباين ليس الغرض منه إحداث ضرر بالآخر في السودان أو غيره، لكنها اجتهادات الهدف منها تحقيق المصالح بالصورة التي تراها كل دولة مفيدة لها.

يعيد ما يتم الهمس به في السودان ما حدث في ليبيا، إذ تردد أن هناك تباينا بين القاهرة وأبوظبي في إدارة الأزمة واللاعبين فيها، وهو أمر طبيعي، لكن السؤال إلى أيّ درجة ينعكس ذلك سلبا على مصالح الدولة الأخرى؟

هذا هو جوهر القضية والبعد المفصلي لفهم التأويلات، فلا مصر تريد إيذاء الإمارات أو العكس، والمسافة التي تبدو ظاهرة للبعض هي في آليات التعامل مع الأزمة بسبب وجود مساحة غامضة يحتفظ بها كل طرف لنفسه ولا يريد أن يطلع عليها غيره.

يؤدي الاعتراف بالخصوصية في بعض القضايا إلى إزالة الكثير من الشوائب التي يمكن أن تتراكم عندما تغيب الصراحة عن الحوارات الثنائية، ما يفسر جانبا في الصورة أو ما يمكن اعتباره مجازا تباعدا، والذي من الضروري البحث عن وسيلة لتجاوزه، لأن الشفافية المطلقة بين الدول أصبحت من المستحيلات.

يقود القبول بهذا الهامش إلى تذويب أيّ هوة حقيقية أو مفتعلة بين مصر والإمارات، ويكفي لفهم الكثير من التحركات المشكوك فيها، لأن فكرة الضرر المتبادل منعدمة في قاموس القيادة السياسية بالبلدين، أو يشوبها التباس أحيانا، فدفاع كل دولة عن مصالحها بالطريقة التي تراها مناسبة بعيد عن تسجيل النقاط في مرمى الدولة الثانية.

قدمت مصر والإمارات والسعودية والبحرين نموذجا جيدا للتحالف إبان اندلاع الأزمة مع قطر، وكانت الصيغة التي استندت عليها الرباعية العربية كفيلة بتخطي العراقيل وعدم إساءة الفهم للنوايا، وأفضى انهيار التحالف بحكم تطورات إقليمية عديدة وانتهاء القطيعة مع قطر والمصالحة معها وما تلا ذلك من تطورات متسارعة، إلى خلق فجوة بين الرباعي وخسارة صيغة كان يمكن أن تصبح نواة للمزيد من التعاون المشترك.

انتهت سنوات القطيعة مع قطر وسقط معها المحور الرئيسي الذي قام عليه الرباعي، لأن التحالفات تصمد أكثر عندما يكون هناك خصم واضح ومحدد، ومع التباين في التعامل مع بعض القضايا تصاعد الحديث عن خلاف بين القاهرة وأبوظبي، مرتكزا على عنصرين، أحدهما تراجع فكرة المساعدات الاقتصادية دون الوقوف عند الأسباب، والآخر تطور العلاقات بين الإمارات وتركيا والإيحاء خطأ أن الثانية نتيجة للأولى، وهو ما ضاعف من رواج التخمينات.

لا تزال وديعة الشيخ زايد، عليه رحمة الله، حيال مصر يحافظ عليها رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد، ولا يستطيع أحد الزعم أنه خالفها يوما ما، لأنه يدرك أن المصريين لن يبارحوا قلوب شعبه ولو سعى حثيثا الخصوم إلى إحداث قطيعة بينهما، وكل خلاف في تفاصيل بعض التوجهات الإقليمية لن يؤدي إلى التأثير على الثوابت الأساسية التي تحرص القيادة الرشيدة في البلدين على عدم تجاوزها.

الكشف عن فضائيين

ربى عياش
إعلامية فلسطينية

السلطات الأميركية في سيناريو محكم، تحاول إقناع الناس بوجود كائنات فضائية، وبمسلسل تشويقي مستمر.

وإن لم أكن متطرفة بوجهة نظري، إلّا أنّ ظهور شرذمات هنا وهناك، في وسائل الإعلام الرسمية، ومواقع التواصل الاجتماعي من مقاطع ومواقف وتصريحات حول وجود كائنات فضائية بشكل مستمر، ثم تنظيم مؤتمرات صحفية واستجواب لضُباط بشأن الأجسام المجهولة، كل ذلك ليس عبثا.

إنما من أساسيات توجيه الرأي العام، والتحكم بالناس من خلال الإعلام، بث رسائل قصيرة محددة بشكل متكرر. مثل مبدأ "قطرة الماء تحفر في الصخر، ليس بالعنف ولكن بالتكرار".

لكن، يبدو أن الأمر لم يعد ممتعا، ولا أحد حقيقة يتفاعل مع تصريحات الحكومة الأميركية بقلق أو خوف أو اكتراث.

بداية، لعل الولايات المتحدة تنسى أن النظام الرأسمالي القاسي السائد في عصرنا الحالي، جعل المجتمعات البشرية تعاني من أزمات حقيقية على أرض الواقع، اقتصادية في المقام الأول، وسياسية واجتماعية وأمنية، إضافة إلى أزمات فكرية ثقافية حقيقية.

كل تلك الأزمات، تجعل من الحياة اليومية صعبة، مليئة بالتحديات. فالمواطن سواء في دول العالم الأول أو الثالث، بات يعاني على حد سواء في الحصول على فرص العمل، والحصول على المال الذي يؤمّن له متطلباته من دفع إيجار، والحصول على الطعام، والتعليم، والصحة وغيرها. حتى من الكماليات التي باتت بفعل العولمة متطلبات أساسية للغالبية العظمى.

ثم، المجتمعات لم تتعاف حتى اليوم من تداعيات كورونا، التي ساهمت في هدم حاضر الكثيرين، وجعلت من المؤسسات والشركات تتبنى فكرة التقشف، وتعزيز مبدأ قلة الموارد والفرص. وإلى يومنا هذا ما زال الناس يحاولون تعويض ما فاتهم وخسروه خلال سنوات كورونا.

لم نفهم بعد ما حصل، وكيف حصل، ومتى بدأ وكيف انتهى؟ لم نجد الكثير من الإجابات، أو أيّ تفسيرات مقنعة وواضحة حول أيّ جهة كانت مسؤولة عمّا حدث.. اللقاحات مثلا وتأثيرها الصحي على الناس، هل كانت هناك أيّ حاجة فعلية لفرض حظر تجول عالمي، وخسارة الناس لوظائفهم، وتباعد الناس عن بعضهم؟

ولنعرّج على الأزمات السياسية التي تعاني منها الكثير من الدول، والصراع على السلطة والثروات المستمر، الذي أصبح من الصعب السيطرة عليه مؤخرا.. كان تدمير الدول سهلا وما زال، ويبدو أن بناء أيّ من الدول التي تم إحراقها وهدمها صعب.

ما زالت مستمرة الانقلابات والتظاهرات في العديد من بقع الأرض.. الشرق الأوسط، طبعا، الذي لا يهدأ. وأفريقيا المتألمة، التي تستبيح مواردها الشركاتُ المستعمرة. وأوروبا التي تعاني من أزمات اقتصادية، وتصاعد في الأحزاب اليمينية، والتطرف، والعنصرية. أزمة أوكرانيا – روسيا.. وغيرها الكثير.

علاوة على الأزمات الاجتماعية والظواهر الشاذة التي تظهر في المجتمعات، وتراجع الأمن بشكل ملحوظ في العديد من الدول.

لم تعد الحروب بعيدة عن أحد، ولم تعد الفوضى تخص العالم الثالث فقط، كما كان يُعتقد.

ناهيك طبعا عن الأزمات المُناخية؛ ارتفاع درجات الحرارة، الحرائق التي قد تكون غالبا "مُفتعلة"، وبطول النقاش والجدل بشأنها. والتغير المُناخي الذي بات يخيم فوق رؤوس الناس وسط الكم الهائل من التحديات اليومية للمواطن التي تُثقل كاهله، خاصة في الدول التي لا تتوفر بها الكهرباء والبنية التحتية السليمة، في ظل أزمة طاقة عالمية.

لن أنسى طبعا، الحرب الثقافية الفكرية التي تشنها جهات غربية، بنشرها وترويجها قيما غريبة وفرضها على كافة المجتمعات.

المواطن اليوم بات يحارب على كافة الجبهات، ليحصل على قوت يومه، أمنه، حماية أطفاله من الأفكار التي تريد تفتيت مفاهيم الأسرة وضرب المجتمع في الصميم.

إن تأملنا العالم في عام 2023.. نجد الأمر فوضويا ومريبا، والحياة ليست سهلة حقيقة.

لست متشائمة، لكن بعيدا عن كذب مواقع التواصل الاجتماعي ودجلها والصورة التي يُروّج لها الناس عن أنفسهم، وبعيدا عن "النخبة" التي أرهقتنا بمشاكل العالم الأول التي تُعاني منها، فإن "العامة"، أي نحن، الحياة بالنسبة إلينا أصبحت مليئة بالتحديات اليومية، الاقتصادية والنفسية.

في ظل كل هذه الأزمات لماذا علينا الاكتراث بالفضائيين؟ وماذا ستقدم الكائنات الفضائية لنا مثلا؟

حتى وإن وُجدت. هل ستساعدنا في حل أزمات المجتمعات؟ وهل ستقدم لنا يد العون وتنقلنا إلى عالم أفضل؟

هل ستعيد إحياء العراق وسوريا وتخلص النساء في أفغانستان من واقعهن المُريب؟ وماذا عن إعادة الأمن والأمان للسودان واليمن؟

أم أنها ستكون وسيطة في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، أو الأزمة الروسية – الأوكرانية؟

هل سيقضي الفضائيون علينا بالنووي، أم أن جنون الإنسان وجنوحه سيقضيان على الجنس البشري يوما ما؟

طبعا، السؤال البديهي هو: لماذا تظهر الكائنات الفضائية في الولايات المتحدة فقط؟

أعتقد، مهما بدا لجهات ما في هذا العالم أن لديهم القدرة على تغييب العامة، وقيادتها إلى الجحيم ومصيرها المجهول، أن المجتمعات البشرية باتت أكثر وعيا، وأكثر إدراكا للفوضى التي تتسبب بها الحكومات.

نحن نعيش في عصر مختلف، وكأننا صعدنا من عالم ثلاثي الأبعاد إلى عالم رباعي الأبعاد، حيث بتنا ننظر للحياة ولواقعنا بالبصر والبصيرة.

وبالرغم من المحاولات البائسة لجهات كثيرة لإخفاء الكثير من المعارف وتوجيه المعرفة، إلا أن هناك صحوة لا بأس بها بدأت منذ زمن. وسواء اختلفنا أو اتفقنا مع كل ما يتم طرحه، المهم، أن العصف الذهني للوعي البشري الجمعي عاد، والأسئلة عادت تُطرح من جديد. وحين يُفكر الإنسان، تكون بداية التغيير.

ربما ظنوا أن العولمة بأدواتها من وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام ستتكفل في تنويم المجتمعات مغناطيسيا وقيادتها إلى حتفها.

وبفرض الرقابة المشددة واختراق خصوصية المواطنين، تتم السيطرة على المجتمعات البشرية بشكل أيسر.

لكن، لا أعرف إن كانوا أيضا على دراية بالتأثير الإيجابي لهذه الأدوات على المجتمعات، بتسهيلها تبادل المعرفة والأفكار، وحجم الصحوة النفسية والعلمية والعقلية والروحانية، وزيادة الوعي والإدراك للملايين من الناس.

مسرحيات تلو مسرحيات.. لا أفهم حقيقة تلك "السلطات" بماذا تفكر، ولا أين تريد أن تصل؛ هل تريد تخفيف عدد السكان، أم تريد القضاء على الجنس البشري والاستيلاء على العالم والعيش لوحدها؟

أم أنّ هناك فعلا أحلام يقظة للحكومات بالانتقال والعيش في عالم جديد بعيدا عن "العامة"، وكأنها ليست مفصولة نفسيا وذهنيا وجسديا من الأساس عن العامة ومشاكلهم.

لم أفهم يوما إلى أيّ مدى يمكن أن يصل الإنسان في جحوده وتطرفه وتمرده؟ ولماذا؟ ولأجل ماذا؟

هل لأن قيادة "عامة" مغيبة أسهل؟ أم لأن المسرحيات مرتبطة ببعضها البعض؟

هل سنشهد عودة المسيح قريبا، واستخدام تقنيات تكنولوجية متقدمة لتزييف ذلك؟ قد يكون من السخف والبلاهة سؤالي، لكن لا أستبعد أيّ شيء بعد الآن.

الشركات تريد أرباحا أكثر. بتنا نعيش في "مول" كبير، كُتب على كل لافتة وكل زاوية فيه: اشتر، استهلك، ادفع..

ماذا علينا أن نفعل أكثر.. أن ندفع مقابل الهواء؟

لم أعد أؤمن بأيّ من التصريحات.. فغالبا أنصاف الحقائق تُقال، والكثير من الدجل يُروّج له، والكثير من الجهات لا تريد إيجاد حلول حقيقية، بل هناك مقصد من تعقيد الواقع، وتأزيم المشهد.

وها نحن نراقب وننتظر لنرى إلى أيّ مُنتهى يريدون سحبنا.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

بنوك خاصة تتبنى الشهادات الدولارية لجذب أموال المصريين بالخارج

شكوك حول نجاح الخطة الجديدة لاستمرار السوق الموازية وضعف العائد

خطت بعض البنوك الخاصة في مصر خطوة نحو طرح شهادات دولارية بعائد مغر لجذب المزيد من السيولة الأجنبية من المغتربين المصريين والعاملين في الخارج، في محاولة تعكس اهتمام السلطات النقدية بمعالجة انخفاض تحويلات العاملين في الخارج مؤخرا، ورغبتها في دخول المزيد من العملة الأميركية إلى القطاع المصرفي.

أزمة دولار

القاهرة - طرح البنك التجاري الدولي المصري وديعة دولارية لأجل عام بعائد 6 في المئة يصرف شهريًا، ويبلغ الحد الأدنى لربط الوديعة 10 آلاف دولار، وهي وعاء ادخاري متوسط الأجل، وتتيح للعملاء ادخار أموالهم دون حاجة إلى ربطها بمدة طويلة، ويمكن استردادها في أي وقت، ولا توجد مدة محددة لاستردادها مثل شهادات الادخار.

وتحوم شكوك حول نجاح الخطة الجديدة للمصارف الخاصة في جذب السيولة الأجنبية، التي تستهدف فيها المغتربين بالدرجة الأولى، لأن العائد غير مرتفع، ومتوقع أن لا يصبح إقبال المصريين كثيفا، فضلا عن استمرار السوق السوداء (الموازية) للدولار، ما يعرقل تدفق العملة نحو خزائن البنوك ودوام الاحتفاظ بها خارج المصارف.

سيد عويضي

سعر الفائدة المحدد ليس مغريا بالمقارنة مع السوق السوداء

ويدرس بنك أبوظبي الأول طرح شهادات دولارية مرتفعة العائد على خطى بنوك أخرى هي الأهلي ومصر والتجاري الدولي، وهي أكبر البنوك الحكومية والخاصة في البلاد، بالإضافة إلى البنك العقاري المصري العربي.

وتلجأ السلطات إلى طرح شهادات دولارية في فترات ينشط فيها السعر الموازي للعملات الأجنبية، وهي محاولة لكبح جماح سوق تتاجر فيها، لكن تكلفتها عالية، لأن العائد مرتفع، بالتالي لا تحبذ البنوك الخاصة هذه الطريقة خوفًا من الوقوع في أزمة شح في السيولة وعدم القدرة على الوفاء باستحقاقات العملاء ما يعرّضها للإفلاس.

وأصدر بنكا الأهلي ومصر شهادتين ادخاريتين بعائد مرتفع للدولار، تتيح الأولى فائدة 9 في المئة تُصرف بالجنيه مقدمًا عن السنوات الثلاث أي 27 في المئة، والاقتراض بضمانها حتى 50 في المئة من قيمتها، والثانية بفائدة 7 في المئة وتصرف كل ثلاثة أشهر بالدولار.

وتهدف الخطوة إلى توفير العملات الأجنبية للنظام المصرفي، إذ خُصصت شهادات الادخار الجديدة لجذب العملات الأجنبية من التحويلات الآخذة في الانخفاض.

ولم يتم الإعلان عن حصيلة بيع الشهادات بالبنوك الحكومية، لكن مصدرا مسؤولا في إحدى شركات الصرافة قال لـ"العرب" إن قيمة الدولار في السوق السوداء لم تنخفض عقب الإعلان عن طرح الشهادات الدولارية الجديدة.

وتراجعت تحويلات المصريين العاملين بالخارج بنحو 26 في المئة في الفترة بين يوليو 2022 إلى مارس 2023 في الوقت الذي تعاني فيه البلاد من شح العملة الصعبة.

وأظهرت بيانات البنك المركزي المصري أن تحويلات المغتربين انخفضت إلى حوالي 17.5 مليار دولار في الفترة بين يوليو ومارس من العام المالي الجاري، مقابل نحو 23.6 مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

وتواصل السلطات في البلاد تقديم مبادرات وآليات لجذب الأموال من المصريين في الخارج ولم تنجح في ذلك حتى الآن، حيث سبق ذلك فشل مبادرة تيسير استيراد سيارات المغتربين، والتي حققت نحو 800 مليون دولار فيما كانت تستهدف الحكومة منها نحو 2.5 مليار دولار كحد أدنى.

وأعلن البنك الأهلي المصري أنه لا يستبعد جذب نحو 4 مليارات دولار من العملات الأجنبية الجديدة عبر الشهادات المطروحة بعد أن قام المودعون بضخ 3.5 مليار دولار في شهادات الادخار الدولارية التي طرحها بعائد 5.25 في المئة.

وقال المحلل الاقتصادي أشرف غراب لـ"العرب" إن طرح الشهادات الدولارية خطوة تهدف إلى توفير العملة الصعبة، وتحجيم السوق السوداء للدولار، متوقعًا أن تجذب تحويلات العاملين في الخارج بدلاً من تحويلها للسوق الموازية.

وتعاني مصر من أزمة نقص في العملات الصعبة التي تفاقمت عقب اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية وارتفاع أسعار الفائدة، وخسر الجنيه نحو نصف قيمته مقابل الدولار منذ مارس 2022، وتنامت السوق السوداء التي ضاعفت الأزمة ووضعت مزيدًا من الضغوط على النظام المصرفي وتوفير سيولة نقدية للعملة الصعبة.

وأضاف غراب لـ"العرب" أنها فكرة جيدة ويمكن أن تترتب عليها زيادة الحصيلة الدولارية، لأن العائد المحدد مقبول، وربما تعزز السيولة الدولارية في البنوك التي تعتبر خطوة مهمة لمواجهة توغل السوق غير الرسمية.

واستبعد محللون قدرة بنوك القطاع الخاص تقديم عوائد مرتفعة للشهادات تفوق نظيرتها في البنوك الحكومية خوفًا من التعثر وعدم القدرة على تدبير الفوائد الناتجة عن الشهادات الجديدة.

وتتيح البنوك الحكومية لحاملي شهادة الادخار الدولارية ذات عائد 7 في المئة، الاقتراض بضمانها بالجنيه حتى 50 في المئة من قيمتها الاستردادية وحد أقصى 10 ملايين جنيه وسعر فائدة يقل 2.25 نقطة مئوية عن سعر إقراض البنك المركزي المصري، أي بسعر فائدة 17 في المئة، وهي خطوة لا تحبذها المصارف الخاصة.

وأوضح أشرف غراب أن حل أزمة شح العملة لن يتأتى من الشهادات فقط أو بالاعتماد على السياسة النقدية، بل ينبغي زيادة الصادرات وتقليص فاتورة الاستيراد، مع نمو في الإنتاج والتصنيع والاستمرار في خطة الدولة بتعميق المنتج المحلي.

وتلعب عمليات الإقراض بالعملة الأجنبية أو الاستثمار في السندات الدولارية خارجيًا، دورًا حاسمًا في مواجهة البنوك الخاصة لأزمة فقدان القدرة على توفير العوائد على الشهادات الدولارية حال طرحها، إذ لا تقبل تلك المصارف توجيه حصيلة مدخرات العملاء لتمويل الواردات أو شراء الغذاء.

وأكد الخبير المالي والمصرفي سيد عويضي لـ"العرب" أن تحويلات المصريين بالخارج آخذة في التراجع على الرغم من انتعاش الاقتصاد في دول الخليج، ما يشي بأن العديد من المغتربين يستخدمون طرقًا غير رسمية لإرسال الأموال إلى ذويهم.

ومع تحول الدولرة إلى واقع لا يمكن إنكاره، كان لزامًا على الحكومة ألا تغض الطرف أو تنكر وجود هذه الظاهرة، ولجأت لهذه الشهادات بعد أن باتت الحلول محدودة.

كما أن العديد من رجال الأعمال والمستوردين كانوا في انتظار قرارات تسمح باستخدام ما في حوزتهم من دولارات لتمويل وارداتهم ما يعني الاستيراد دون تحويل عملة، وهذا يمثل خطورة كبيرة على الوضع الاقتصادي، ولذلك جاء طرح تلك الأوعية الادخارية مع عدم اشتراط مصدر الدولار.

وذكر عويضي في تصريح لـ"العرب" أن العائد على الشهادات التي تطرحها البنوك ليس مغريا للدرجة التي تدفع العاملين في الخارج للسباق عليها أو شرائها بكثافة، كما أن ارتفاع سعر الدولار في السوق الموازية مقارنة بسعره في البنوك يدفع الكثير من المصريين للتشبث بالدولار والاحتفاظ به خارج البنوك.

ويطرح بعض الخبراء تساؤلات عدة بشأن لجوء السلطات لطرح الشهادات الدولارية، منها ماذا ستفعل البنوك في حصيلة الدولارات من الشهادات، وهل لديها استثمارات تأتي بدولار مرة أخرى حتى تسدده ولو بعد حين.

شركات النفط الدولية تستجيب لخطة ليبيا لرفع الإنتاج

طرابلس - تلقت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا من قبل شركات "إيني" الإيطالية و"بريتش بيتروليوم (بي.بي)" البريطانية و"سوناطراك" الجزائرية، إخطارا رسميا برفع القوة القاهرة عن أنشطتها في ليبيا، وهو ما يعكس استجابة للخطة الليبية قريبة المدى لرفع إنتاج النفط إلى مليوني برميل يوميا.

وقالت المؤسسة الوطنية للنفط إنها استلمت "إخطارا رسميا" من شركتي "إيني" الإيطالية و"بريتش بيتروليوم (بي.بي)" البريطانية "بشأن رفع حالة القوة القاهرة واستئناف أنشطة الاستكشاف والالتزامات التعاقدية في القطع الممنوحة لهما في منطقتي حوض غدامس (أي – بي) غرب البلاد والقطعة البحرية (سي)".

كما أكدت المؤسسة الوطنية للنفط في بيان نشرته عبر موقعها على الإنترنت استلامها لإخطار رسمي من شركة "سوناطراك" الجزائرية "برفعها للقوة القاهرة واستئناف أنشطة الاستكشاف واستكمال الالتزامات التعاقدية في القطع الممنوحة لها (065 و95/96) بمنطقة حوض غدامس".

وتأتي هذه الخطوة استجابة لدعوة المؤسسة الوطنية للنفط التي أطلقتها في ديسمبر 2022، للشركات العالمية العاملة في مجال النفط والغاز والتي جرى معها توقيع اتفاقيات استكشاف ومقاسمة

تحسن الوضع الأمني يشجع الشركات

وإنتاج النفط والغاز في ليبيا، إلى رفع القوة القاهرة المعلنة من طرفها.

وجدد مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط دعوته لباقي الشركات التي لم تشرع في رفع حالة القوة القاهرة في مناطقها، إلى ضرورة استئناف أنشطتها والتزاماتها التعاقدية، مؤكدا أن "المؤسسة لن تتهاون في الحفاظ على المصالح الوطنية للدولة الليبية لتحقيق رؤيتها في استعادة ليبيا لدورها الريادي والفعال في مجال الطاقة".

وكان وزير النفط محمد عون أكد في يوليو الماضي على هامش مشاركته في فعاليات مؤتمر "أوبك" الدولي الثامن الذي عقد في العاصمة النمساوية فيينا، أن بلاده وضعت خطة إستراتيجية قصيرة المدى لقطاع النفط والغاز، تستهدف رفع إنتاجها النفطي إلى مليوني برميل يوميا.

وأوضح أن الخطة تتضمن تطوير حقول مكتشفة جديدة ورفع القدرة الإنتاجية للحقول الحالية، إضافة إلى تطوير البنية التحتية التي تضررت بسبب الأحداث التي مرت بها الدولة الليبية.

وأشار إلى أن خطة المؤسسة الوطنية للنفط تعمل على تذليل العقبات والتحديات التي تواجه القطاع في ليبيا وتركز على العديد من المحاور، ومنها هيكلة قطاع النفط والغاز والجهات التابعة له "المؤسسة الوطنية للنفط والشركات والجهات التابعة لها والشركة العامة لنقل وتوزيع الغاز".

وتابع "تستهدف الخطة أيضا زيادة إنتاج النفط من خلال توسيع الاستكشافات النفطية في المناطق البرية والبحرية، لتحقيق إيرادات مالية للدولة وزيادة دخلها، إضافة إلى التركيز على استخدام الغاز الطبيعي في توليد الكهرباء خلال العقود المقبلة، فضلا عن العمل على استثمار الثروة النفطية بما فيها الغاز الصخري وحسن استغلالها وتطويرها لزيادة الاحتياطيات المؤكدة من النفط والغاز".

محمد عون

نستهدف رفع الإنتاج إلى مليوني برميل يوميا

وتعد استجابة الشركات الدولية للخطة الليبية إنجازا لحكومة عبدالحميد الدبيبة، خاصة بعد شهر فقط على إيقاف قبائل للإنتاج احتجاجا على توقيف السلطات في طرابلس لوزير المالية السابق فرج بومطاري، قبل أن تعيد الضخ بعد الإعلان عن الإفراج عنه.

ونجح الدبيبة خلال السنوات القليلة الماضية في تثبيت استقرار نسبي حيث تراجعت نسبة الاشتباكات المسلحة بين الميليشيات. كما تراجعت معدلات الجريمة والاختطاف من أجل الفدية الذي انتشر خلال فترة رئيس الحكومة السابق فايز السراج.

تحديد سقف لسعر النفط الروسي يثبت فاعليته

لندن - ساهم تحديد سقف لسعر النفط الروسي في الحد من إيرادات موسكو النفطية، وهو أداة جديدة في مجموعة العقوبات المفروضة على روسيا بعد غزوها أوكرانيا، لكنها تدخل مرحلة الاختبار الحقيقية مع ارتفاع الأسعار إلى ما فوق السقف المحدد لها.

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية الثلاثاء إن "عائدات (النفط) الروسية أقل بنحو 50 في المئة مما كانت عليه قبل عام".

وأضاف أنه "لقياس مدى نجاح هذه السياسة علينا أن ندرس ما إذا كانت الإيرادات الإجمالية لروسيا تأثرت أم لا مقارنة بالسوق غير المقيدة".

ودخلت هذه الآلية حيز التنفيذ في مطلع ديسمبر 2022 ووضعتها مجموعة الدول الصناعية السبع، وتفرض الاستمرار في الاقتصار على تسليم النفط الذي يباع بسعر يساوي أو يكون دون الستين دولارا للبرميل.

علاوة على ذلك يُحظر على الشركات الناشطة في دول الاتحاد الأوروبي ومجموعة الدول الصناعية السبع وأستراليا تقديم خدمات تسمح بنقل النفط الروسي بحرًا (وهو ما يشمل التجارة والشحن والتأمين ومالكي السفن وما إلى ذلك).

والغاية من ذلك هي تقليص أرباح روسيا من خلال وضع سقف لعائداتها النفطية، مع الحفاظ على حوافز اقتصادية كافية لتواصل بيع نفطها بسعر منخفض، بدلا من سحب براميل النفط من السوق مما قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

ويقول ماثيو هولاند المحلل لدى إنرجي أسبكتس "لقد حقق تحديد مجموعة الدول الصناعية السبع سقفا للأسعار الغاية التي وضع من أجلها: الحد من عائدات روسيا مع الإبقاء على النفط في الأسواق".

وذكر إريك فان نوستراند، القائم بأعمال مساعد وزيرة الخارجية الأميركية للسياسة الاقتصادية، الخميس أنه قبل الحرب كانت عائدات النفط الروسي تشكل نحو ثلث موازنة البلاد، مقابل 25 في المئة عام 2023.

من جهته يقول المحلل هيلغ أندريه مارتنسن لدى "دي أن بي" إنه منذ وضع هذا السقف "بقيت أحجام الصادرات الروسية مستقرة".

ويضيف المسؤول الأميركي الكبير أنه لتشجيع المشترين على عدم الابتعاد عن النفط الروسي "عرضت موسكو عقودًا طويلة الأجل لتسليم النفط بتخفيضات كبيرة في حدود 30 في المئة أقل من سعر خام برنت لمشترين من جنوب شرق آسيا والهند".

ومن ناحية الأسعار منذ ديسمبر الماضي بقي نفط برنت من بحر الشمال، مرجع الذهب الأسود في أوروبا، دون عتبة التسعين دولارا في حين لم يتجاوز سعر خام غرب تكساس الوسيط 85 دولارا للبرميل.

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

بين انخفاض وتحسن طفيف.. مسيرة مترنحة لليرة السورية

الانفتاح السياسي لا يؤثر إيجابا ما لم يرافقه انفتاح اقتصادي

لم ينعكس الانفتاح السياسي الذي شهدته الساحة السورية مؤخرا على الوضع الاقتصادي الذي يزداد قتامة، وبدا ذلك بوضوح على سعر صرف الليرة السورية وسط عجز حكومي عن الوصول إلى حل يخرج 90 في المئة من السوريين من الفقر المدقع.

في ظل الظروف الحالية لا شيء يوقف تدهور الليرة

دمشق - رغم التحسن الطفيف الذي طرأ على قيمتها خلال الأيام الماضية، ظلت الليرة السورية تواجه منذ أشهر تراجعا لافتا.

وفقدت الليرة السورية خلال الأشهر الأخيرة نحو 40 في المئة من قيمتها أمام الدولار، وسط عجز تبديه الحكومة في إدارة تحركات الأسعار.

وهي ليست عاجزة عن إعادة الليرة إلى سعر صرفها السابق فحسب، بل تواجه كذلك عدم القدرة على إيجاد حلول للأزمة الاقتصادية العاصفة التي تمر بها البلاد.

وانخفضت قيمة العملة السورية إلى أدنى مستوى لها، في يوليو الماضي، مسجلة رقما قياسيا جديدا حيث تجاوزت 13 ألف ليرة مقابل الدولار الواحد.

وحدث تحسن طفيف قبل 4 أيام، ليبلغ سعر صرف العملة السورية، حسب موقع "الليرة اليوم" الاقتصادي، نحو 12 ألفا للدولار الواحد.

إلا أن المراقبين الاقتصاديين يجمعون على أن هذا التحسن مؤقت، وستعود الليرة إلى الانخفاض مجدداً كما سبق أن حدث في مرات عديدة.

ومنذ نهاية 2022 بدأت الليرة تتدهور تدهورا ملحوظا، ما دفع البنك المركزي السوري بدءا من فبراير الماضي إلى إجراء خفض متواصل في سعر الصرف الرسمي لتتساوى مع قيمتها في السوق السوداء.

وثمة دول تلجأ إلى عملية تعويم سعر الصرف ليتساوى مع سعر السوق السوداء في محاولة للقضاء عليها (السوق السوداء)، لكنه خيار يحتمل الفشل كذلك.

> 8
> دولارات معدل الأجر الشهري انخفاضا من 14 دولارا بسبب هبوط قيمة الليرة

ومع انخفاض قيمة الليرة انخفضت قيمة معدل الأجور لتصل إلى 8 دولارات شهريا، من متوسط 14 دولارا سابقا، فيما ارتفعت أسعار السلع بشكل كبير، ومن بينها مشتقات النفط، تزامنا مع ارتفاع سعر الدولار.

وتسبب عدم قيام الحكومة بأيّ زيادة في الأجور بآلاف الاستقالات وتسرّب كبير من العمل في القطاع العام، بحسب وسائل إعلام محلية.

وتعيش سوريا أزمة اقتصادية حادّة، تتمثل في نقص مشتقات النفط وارتفاع نسبة الفقر إلى 90 في المئة، وتوقف الإنتاج والصناعة، وعدم القدرة على توفير الكهرباء إلا لساعات قليلة في اليوم.

وأفاد يحيى السيد عمر، رئيس مركز ترندز للدراسات الاقتصادية، بأنه "من خلال تتبع تاريخي لمسار الليرة السورية منذ عام 2011 حتى الآن، من الممكن ملاحظة أن تراجع قيمتها يتم على مسارين".

المسار الأول يتمثل في هبوط حاد في سعر الليرة، بحيث يحدث مرة كل عام، يليه استقرار، والمسار الثاني هو انخفاض تدريجي.

وأشار السيد عمر إلى أن الانهيار الحالي الذي حصل خلال الشهر الماضي فقدت فيه الليرة 30 في المئة من قيمتها والـ10 في المئة الأخرى كانت طيلة الأشهر السابقة من العام الجاري.

وأضاف "من المتوقع أن يتوقف الانهيار خلال الأيام القادمة، وأن تتابع مسيرة التراجع ولكن بشكل بسيط". وأردف قائلا "عموما، وفي ظل استمرار الظروف السياسية والأمنية والاقتصادية الحالية، ستستمر الليرة في فقدان قيمتها، ولن يتغير المشهد ما لم تتغير هذه الظروف، والانفتاح السياسي لا يؤثر إيجابا على الليرة ما لم يرافقه انفتاح اقتصادي".

وفيما يتعلق بكيفية معالجة الوضع الحالي أوضح السيد عمر أن الحل هو معالجة مشكلة الانهيار التي تعود إلى عدة أسباب، منها الأسباب القديمة التي تتعلق بانخفاض الإنتاج وزيادة الاستيراد، وضعف الثقة بالليرة وارتفاع معدل المضاربات على الليرة.

وتابع "هناك أسباب جديدة منها إخراج بعض المواد من منصة الاستيراد، والسماح للتجار باستيرادها بشكل شخصي دون المرور بالمؤسسات المالية، وهذا ما دفع التجار للاتجاه إلى السوق الموازية للحصول على الدولار، وهو ما يعني طلبا مرتفعا على الدولار".

وبالنسبة إلى قدرة الحكومة على معالجة هذه الأسباب، فإنها بحسب السيد عمر عاجزة عن ذلك؛ فهي مضطرة إلى السماح للتجار بالاستيراد بأنفسهم لكونها باتت عاجزة عن تمويل المستوردات، إضافة إلى كونها لا تمتلك رصيدا من الدولار لمواكبة الطلب عليه.

ووفق السيد عمر "كل هذه القضايا مرتبطة بوجود حل سياسي شامل للقضية السورية، وهو غير متاح على الأقل في الظروف الراهنة، لذلك من المتوقع استمرار تدهور الليرة، واستمرار سلبية المؤشرات الأخرى، كمعدل الفقر والبطالة والجوع وغيرها من المؤشرات".

وقال الخبير الاقتصادي السوري يونس الكريم إن الليرة السورية الآن تسير باتجاه الأسوأ، حيث صارت تفقد من حين إلى آخر ثقة الناس بها كعملة للتداول ولو على النطاق المحلي.

وأضاف "الليرة لم تعد حتى قابلة لتداول السلع، بسبب انخفاض قوتها الشرائية، ولذلك يتجه المواطنون إلى زيادة الطلب على الدولار والعملات الأخرى، وخاصة في الصفقات التجارية الكبيرة والمتوسطة التي تشكل عماد الاقتصاد".

ولفت الكريم إلى أن الوضع سيزداد سوءا، بسبب صعوبة استخدام الليرة لتبادل السلع والخدمات ودفع الأجور.

وأضاف "الحلول بالنسبة إلى الوضع السوري هي محاربة الركود التضخمي (ارتفاع الأسعار وسط ضعف في الطلب) والسماح باستخدام الدولار في المعاملات ذات الحجم المتوسط والكبير وإيقاف استيراد السلع الكمالية وإعادة فتح سوق العقارات للتداول، لأنه سيتيح سحب كمية هائلة من السيولة النقدية وسيشجع المغتربين على الشراء".

وشدد على ضرورة السماح للمنظمات الإنسانية بالعمل في سوريا دون شروط، ووجوب أن تفصح الحكومة عن أموالها في الخارج واستخدامها في شراء السلع الأساسية التي تحتاجها لإعادة التوازن إلى السوق.

يحيى السيد عمر

الانفتاح السياسي وحده لا يؤثر إيجابا على الليرة

ومن بين الحلول كذلك -بحسب الكريم- قيام الحكومة بطلب قروض من الدول الأخرى مغطاة بالعملة السورية، بدلا من طباعتها، وتشجيع عودة المغتربين والاستثمار في البلاد، ودعم الزراعة بشكل يتكامل مع الصناعة، والعمل على رفع العقوبات المفروضة على قطاع النفط.

وأعرب الكريم عن اعتقاده بأن الحكومة غير قادرة على تنفيذ هذه الحلول، فهي لن تتمكن من إيقاف استيراد السلع الكمالية. وأكد أنه طالما أن الاقتصاد منهار لا يمكن لليرة أن تتحسن ولا يمكن أن تتحسن القدرة الشرائية للمواطن.

معارك خفية لتخفيف قبضة الصين على المعادن النادرة

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - من الصعب الحصول على فلزات المعادن النادرة الضرورية للتحول إلى الطاقة الخضراء. هذا ما تؤكده شركة إم بي متريالز وشركة لاينس اللتان تواجهان تحديات كبيرة في تحويل الفلزات إلى معادن أساسية مستخدمة من قبل أيفون وسيارات تسلا وصولا إلى طائرات أف – 35 المقاتلة التي تنتجها لوكهيد مارتن.

واكتسب سعي الغرب لتطوير إمدادات مستقلة من المعادن النادرة مزيدا من الإلحاح، بعد أن فرضت بكين قيودا على تصدير معدنين إستراتيجيين الشهر الماضي، وهما الغاليوم والجرمانيوم، مما أثار مخاوف عالمية من أن الصين قد تمنع صادرات المعادن النادرة أو تكنولوجيا المعالجة بعد ذلك.

وتسلط الجهود الأخيرة من قبل الشركتين المذكورتين وشركات أخرى، لتحسين معادن نادرة خاصة بها، الضوء على المهمة الصعبة التي يواجهها العالم لكسر قبضة الصين على المجموعة الرئيسية المكونة من 17 معدنا ضروريا للانتقال إلى الطاقة النظيفة، حسب ما أظهرته مقابلات مع أكثر من عشرة مستشارين ومدراء تنفيذيين ومستثمرين ومحللين في مجال الصناعة.

وتعوق التعقيدات التقنية ومخاوف التلوث قدرة الشركات على انتزاع حصتها في السوق من الصين، التي تسيطر وفقا لوكالة الطاقة الدولية على 87 في المئة من طاقة تكرير المعادن النادرة على المستوى العالمي.

وفي حال استمرت الصعوبات قد تفشل الكثير من الاقتصادات في تحقيق هدفها المتمثل في خفض انبعاثات الكربون إلى صافي الصفر بحلول عام 2050 لتقليل تأثير تغير المناخ، دون مشاركة من بكين.

وكانت خطط وضعتها شركة ليناس الأسترالية لبناء مصفاة أميركية للفلزات النادرة مع شريك مقره تكساس قد انهارت.

وتعثر هدف إم بي المتمثل في تكرير المعادن الأرضية النادرة الخاصة بها عام 2020 بسبب جائحة كورونا، مما أدى إلى تحويل هدفها إلى نهاية عام 2023.

ووفق كراي لوكسباكر، الذي يرأس قسم التعدين والهندسة الجيولوجية بجامعة أريزونا، "يمكن أن تكون عملية تكرير الفلزات النادرة صعبة للغاية"، فـ"هناك الكثير من الخطوات المعقدة".

ويجب أن تتعامل مصافي الفلزات النادرة مع 17 معدنا، اعتمادا على جيولوجيا الرواسب، وكل منها بنفس الحجم والوزن الذري تقريبا، مما يجعل الفصل معقدا. ويجب أن يتم فصل هذه المعادن النادرة وفق ترتيب معين.

ولاستخراج وتكرير النيوديميوم والبراسيوديميوم لبناء مغناطيس EV على سبيل المثال، يجب على الشركة أولا إزالة اللانثانوم والسيريوم الأقل جاذبية الذي يشكل حوالي 83 في المائة من الرواسب في عملية تعتمد على مزيج معقد من الأحماض والأكاسيد والمواد الكيميائية الأخرى المصممة خصيصا لجيولوجيا المناجم.

ويقول محللون إن خبرة الصين في مجال التكرير سمحت لها بالسيطرة على أسعار المعادن النادرة في مراحل مختلفة من سلاسل المعالجة، بما في ذلك انخفاض أسعار المنتجات النهائية.

وظهرت أهمية النموذج الصيني بشكل واضح الشهر الماضي عندما انخفضت أسعار المعادن النادرة إلى أدنى مستوى لها منذ ما يقرب من ثلاث سنوات، ويرجع ذلك جزئيا إلى ارتفاع المعروض الصيني. وتقدم الصين أيضا تخفيضا في الصادرات بنسبة 13 في المائة لمصنعي المغناطيس الذين يستخدمون موادها، مما يعزز هيمنتها.

> 89
> في المئة من النيوديميوم والبراسيوديميوم في العالم تقوم الصين بتكريرها

وتقدر شركة مزودة لبيانات السوق أن الصين تقوم بتكرير 89 في المائة من النيوديميوم والبراسيوديميوم في العالم، وهما المعدنان الرئيسيان لمغناطيس المركبات الكهربائية، وهي هيمنة من المتوقع أن تنخفض بحلول عام 2028 إلى 75 في المئة.

ويتوقع أن تنخفض سيطرة الصين العالمية على تكرير الديسبروسيوم من 99 في المئة عام 2023 إلى 94 في المئة بحلول عام 2028. ويساعد الديسبروسيوم على الاحتفاظ بالمغنطة في درجات حرارة عالية.

وقال محللو الصناعة إن هناك حاجة أيضا إلى ابتكار حاسم لكسر قبضة الصين الخانقة على القطاع دون التضحية بالجودة البيئية، مع وجود مخاوف بشأن النفايات السامة للعمليات الحالية التي تعرقل المشاريع.

وكانت تسلا قد أعلنت في مايو الماضي عن خطط لصنع مغناطيس EV دون استخدام المعادن النادرة، مشيرة إلى "المخاطر البيئية والصحية" في العملية الحالية.

و"اتخذت الصين قرارا إستراتيجيا منذ عقود لتطوير قدرتها على معالجة الأرض النادرة، على الرغم من العواقب البيئية للتكنولوجيا المتاحة"، وفق ميليسا ساندرسون، رئيسة شركة "المعادن النادرة الأميركية" التي تطور مشاريع معادن نادرة في الولايات المتحدة.

وتعمل الشركة مع علماء الحكومة الأميركية في مختبر لورانس ليفرمور لتطوير بكتيريا يمكنها معالجة العناصر الأرضية النادرة.

ومع ذلك، فإن الحلول الأنظف مازالت على بعد سنوات.

تركيا تعود إلى دوامة التضخم بنسبة تقارب 50 في المئة

إسطنبول - عادت أرقام التضخم للارتفاع في تركيا بعد تباطؤ استمر لمدة 8 أشهر متتالية، وذلك على خلفية سلسلة من الزيادات الضريبية جرى فرضها لتقليص عجز الميزانية.

وكانت الحكومة التركية قد رفعت الضرائب على مجموعة من السلع الأساسية والوقود لضبط الموازنة العامة للدولة التي عانت من عجز شديد بسبب التعهدات المكلفة التي قدمت خلال فترة الحملة الانتخابية السابقة لانتخابات مايو، بالإضافة إلى احتياجات التمويل الناتجة عن الزلازل التي ضربت الدولة في فبراير الماضي.

مع ارتفاع الأسعار وزيادة نسب التضخم أصبحت الحياة مستحيلة

وبالإضافة إلى زيادات الضرائب الجديدة من المتوقع أن يؤثر انخفاض قيمة الليرة وزيادة الحد الأدنى للأجور إلى المزيد من الارتفاع في أرقام التضخم، وفق سيلفا بحر بازيكي، المحلل في "بلومبرغ إيكونوميكس"، متوقعاً اتخاذ التضخم لمسار صعودي من الآن حتى نهاية العام.

وفقدت الليرة نحو 30 في المئة من قيمتها حتى الآن هذا العام – مع الانخفاض أكثر من 20 في المئة في يونيو وحده – بعد أن أشار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى التحول نحو سياسات اقتصادية أكثر تقليدية بما في ذلك رفع أسعار الفائدة.

ومنذ ذلك الحين رفع البنك المركزي سعر الفائدة 900 نقطة أساس إلى 17.5 في المئة في اجتماعيه بقيادة الرئيسة الجديدة للبنك حفيظة غاية أركان، لكن مع بقاء وتيرة التشديد النقدي أقل من توقعات السوق.

وفي عرضه لتقرير التضخم الفصلي الأسبوع الماضي، أقرّ البنك المركزي التركي التأثير المحتمل لزيادات الضرائب على صعود أسعار المستهلكين. كما رفعت محافظة البنك المركزي حفيظة غاية أركان توقعاتها للتضخم في نهاية 2023 بأكثر من الضعف، وذلك في أول عرض تقديمي لها منذ توليها المنصب في يونيو الماضي. وأضافت أن البنك يتوقع بلوغ التضخم ذروته عند حوالي 60 في المئة في الربع الثاني من العام المقبل.

ويأتي الرقم الجديد متماشياً مع التوقعات، في الوقت الذي تغير فيه تركيا سياساتها النقدية جذرياً منذ انتخابات مايو، والتي تتضمن إنهاء أكثر من عامين من أسعار الفائدة المنخفضة للغاية.

وفي الأسبوع الماضي، راجع البنك المركزي توقعاته للتضخم لنهاية العام إلى 58 في المئة، صعوداً من 22.3 في المئة، بعد سنوات من شكوك اقتصاديين مستقلين بشأن السعر الرسمي الذي كان معدله ينخفض تدريجياً منذ أن وصل إلى أعلى مستوى في أكثر من عقدين عند 85 في المئة في أكتوبر 2022، بعدما توقع البنك المركزي واقتصاديون اتجاهاً تصاعدياً منذ يوليو الماضي.

على الجانب الآخر؛ ما يزال المراقبون للمناخ الاقتصادي في تركيا غير مقتنعين بأن السياسة النقدية الحالية – التي وصفها المسؤولون بأنها تعتمد على الرفع التدريجي لأسعار الفائدة – ستكون قادرة على كبح التضخم.

> 122.8
> في المئة النسبة الحقيقية للتضخم حتى شهر يوليو وفق مجموعة «إي أن إيه جي» البحثية

وأظهرت بيانات مكتب الإحصاء أن التضخم الشهري بلغ 9.49 في المئة في خلال شهر يوليو.

وعلى مستوى القطاعات، جاء التضخم السنوي مدفوعا بقطاع الفنادق والمقاهي والمطاعم الذي سجل قفزة في الأسعار بلغت 82.6 في المئة.

وارتفعت الأسعار في قطاع الصحة أيضا 76 في المئة تقريبا، وفي قطاع الأغذية والمشروبات غير الكحولية 60.7 في المئة.

ويعاني اقتصاد تركيا العضو بمجموعة العشرين من واحدة من أسوأ الأزمات بالنسبة إلى تكاليف المعيشة في تاريخه حتى اليوم.

وقال مراقبون مستقلون إن التضخم أعلى من ذلك.

وأعلنت مجموعة "إي أن إيه جي" البحثية ومقرها إسطنبول، عن تقديرها للتضخم السنوي لشهر يوليو قائلة إنه يبلغ في الواقع 122.8 في المئة.

وعلى النقيض جاءت تصريحات وزير المالية التركي محمد شيمشك الخميس قائلا إن "التضخم السنوي سيبدأ في الانخفاض اعتبارا من منتصف عام 2024 في ظل التأثير الإيجابي لموقف السياسة النقدية للبلاد".

وأضاف شيمشك في بيان نُشر على منصة إكس (تويتر سابقا) "سندعم عملية خفض التضخم بالانضباط المالي. الهدف الأساسي لسياساتنا هو خفض التضخم بشكل دائم ليصبح في خانة الآحاد على المدى المتوسط".

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

مظلة عملاقة لحماية الأرض ومن عليها!

فكرة تثير الجدل لمكافحة تغير المناخ وظاهرة الاحترار

مع ارتفاع الحرارة إلى درجات غير مسبوقة، طالت دول أوروبا الشمالية، يرتفع منسوب الخوف والقلق بين العلماء حول مصير البشرية، خاصة بعد فشل الحكومات باتخاذ خطوات فعالة لوقف ظاهرة الاحترار، فهل تنجح مظلة عملاق في حماية الأرض؟

هيوستن (الولايات المتحدة) - **الأخبار حول كوارث يتسبب فيها التغير المناخي واحترار كوكب الأرض تكاد لا تتوقف، ليصبح البحث عن حلول تخفف من حدة تغير المناخ الشغل الشاغل للعلماء الذين لا يستبعدون أيّ اقتراح يمكن أن يساهم في تجنب كارثة قد تلحق بكوكب الأرض.**

ويعتقد عالم الفلك إسطفان زابودي، من معهد جامعة هاواي لعلم الفلك، أنه يمكننا اختيار كويكب قرب الأرض، وربط مظلة به، لحجب بعض ضوء الشمس.

ويمكن لتعديلات زابودي التي نشرتها مجلة "ساينس آلرت" أن تقلل إلى حد كبير من تكلفة التنفيذ وصعوبته، ما يجعلها خطوة أقرب إلى التحقيق.

ويشرح قائلا "في هاواي، يستخدم الكثيرون مظلة لحجب أشعة الشمس أثناء سيرهم أثناء النهار. كنت أفكر، هل يمكننا فعل الشيء نفسه بالنسبة إلى الأرض وبالتالي التخفيف من كارثة تغير المناخ الوشيكة".

3.5

مليون طن كتلة كبيرة، لكنها أقل بنحو 100 مرة من التقديرات السابقة للدرع غير المربوطة

ولا تخلو فكرة الدرع الشمسية من جدارة. فإذا حجبت نسبة صغيرة فقط من ضوء الشمس الذي يشع على الأرض باستمرار، فقد يكون ذلك كافيا لمواجهة ارتفاع درجات الحرارة؛ ربما ليس هذا حلا مطلقا، ولكنه حل مؤقت من شأنه أن يمنحنا بعض الوقت للعمل على الأشياء هنا على السطح.

وتكمن المشكلة في أن الشراع سيحتاج إلى قدر لا بأس به من الكتلة لمنعه من الانهيار بفعل الرياح الشمسية وضغط الإشعاع، ومن أجل استقرار الجاذبية، وسيكون الحصول على هذه الكتلة الكبيرة في الفضاء أمرا صعبا ومكلفا.

ومع ذلك، ماذا لو كانت الكتلة موجودة بالفعل؟ هذا هو المكان الذي يظهر فيه التقاط كويكب وربط مظلة به.

ورأى زابودي أن وضع موازنٍ للشمس في نقطة يطلق عليها الفلكيونَ L1 Lagrangian من شأنه أن يقلل الكتلة الإجمالية للدرع وثقل الموازنة إلى 3.5 مليون طن فقط.

هل وصلنا إلى نقطة اللاعودة؟

ونقطة L1 Lagrangian هي نقطة استقرار الجاذبية النسبية الناتجة عن التفاعل بين الأرض والشمس. وتتوازن قوى الجاذبية لكلا الجسمين في هذه النقاط لتقليل مقدار التعديل المطلوب للبقاء في تلك البقعة.

ويحتوي كل نظام ثنائي الجسم على خمس نقاط تقع بين الأرض والشمس، وهو المكان المثالي لإيقاف الدرع الشمسية.

وقد يبدو أن 3.5 مليون طن كتلة كبيرة، لكنها أقل بنحو 100 مرة من التقديرات السابقة للدرع غير المربوطة. و1 في المئة فقط من هذا سيكون الدرع الفعلي، حوالي 35 ألف طن. الكتلة المتبقية ستكون للكويكب.

وسيكون من الممكن خفض وزن الدرع بشكل أكبر باستخدام مواد أخف مثل الغرافين. وسيظل تحقيق ذلك أمرا صعبا للغاية، حيث لا تقترب حمولات الصواريخ الحالية من 35 ألف طن تقريبا.

وأظهرت وكالة ناسا أنه يمكننا إعادة توجيه كويكب. وهناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به، لكن زابودي يعتقد أنه إذا بدأنا العمل على البحث والتطوير الآن، فقد نتمكن من تنفيذه قبل فوات الأوان بالنسبة إلى المناخ. وهناك فوائد أخرى محتملة أيضا.

وفي حين تم حساب أن حجب حوالي 1 إلى 2 في المئة من أشعة الشمس سيكون كافيا لتبريد الكوكب، يجادل زابودي بأن "نهجا أكثر حذرا سيستخدم البيانات التاريخية".

وبالتالي، فإن فكرة زابودي ستكون قابلة للتطوير، ما يقلل الضوء بنسبة تصل إلى 0.24 في المئة وقد يصل إلى حوالي 1.7 في المئة. كما يجب أن يكون قابلا للعكس بسهولة.

الروبوتات لديها «القدرة» ولكن ماذا عن «المصداقية»؟

طوكيو - في قلب مدينة كيوتو اليابانية، يقع معبد "كوداي جي" الذي يعود تاريخه إلى 400 عام مضت. وتحيط بهذا المعبد التاريخي حدائق غناء منسقة وأشجار مرصعة بزهور الكرز في مشهد يبعث على البهجة، ويترك في النفس شعورا بالسكينة والخشوع. وعندما يتقدم الزائر إلى داخل المعبد، سوف يطالعه مشهد ربما يثير الدهشة بعض الشيء، حيث سيجد أمامه راهبا بوذيا مصنوعا من الألمنيوم والسليكون، وهو يلقي موعظة دينية على الجالسين أمامه في الداخل.

وقد تم تصميم الراهب الروبوتي "ميندار" على هيئة إله الرحمة البوذي، وهو جزء من قوة العمل الروبوتية في اليابان التي تثير مخاوف متزايدة تتعلق بالأمن الوظيفي في شتى مجالات العمل، لاسيما وأن الروبوتات شقت طريقها إلى مجالات كنا نظنها في مأمن من الغزو الروبوتي مثل صناعة الصحافة وجلسات الطب النفسي على سبيل المثال.

ويدور الجدل حاليا بشأن ما إذا كانت الروبوتات تستطيع فعلا أن تحل بدلا من الرهبان والقساوسة، أو ما إذا كان لا تزال هناك وظائف لا تستطيع الروبوتات الاضطلاع بها؟

ويقول الباحثان جوشوا كونراد أستاذ العلوم السلوكية بجامعة شيكاغو الأميركية، وكاي شي يام، وهو أستاذ كرسي بكلية إدارة الأعمال بجامعة سنغافورة الوطنية، إن الدراسات التي أجريت على مدار سنوات في مجال طب نفس الأتمتة تشير إلى أن مثل هذه الماكينات مازالت تفتقد عنصرا أساسياً، ألا وهو المصداقية. ودونها، لن تستطيع الروبوتات مطلقا التفوق على البشر.

ويوضح الباحثان، في مقال الفارق بين المصداقية والقدرة، حيث يقولان إن "القدرة" هي استطاعة أداء عمل ما، أما "المصداقية" فهي الثقة التي يضعها البشر في شخص أو شيء ما من أجل الاضطلاع بعمل بعينه. ويرى الباحثان أن المهندسين نادرا ما يفكرون بشأن المصداقية عند تصميم روبوت معين، حتى لو كان هذا الروبوت قادرا بالفعل على النهوض بالعمل المنوط به.

هذه الماكينات تفتقد عنصرا أساسياً ألا وهو المصداقية ودونها لن تستطيع مطلقا التفوق على البشر

ويرى الباحثان أن المصداقية تتطلب الإيمان الحقيقي بأفكار معينة، وإتيان سلوكيات أو تضحيات تثبت هذه القناعة أو الإيمان أمام الآخرين، ومن هذا المنطلق، فإن الروبوتات يمكنها إلقاء مواعظ دينية أو كتابة خطبة سياسية، لكنها لن تترك تأثيرا حقيقيا لدى المتلقي لأنه يعرف في قرارة نفسه أنها ليست مقتنعة في حقيقة الأمر بتلك العبارات أو الأفكار التي تنطق بها أو تكتبها.

وعلى مدار العامين الماضيين، انخرط الباحثان جوشوا كونراد وكاي شي يام في تجربة علمية لتحديد مدى الضرر الذي يمكن أن تتعرض له المؤسسات الدينية بسبب مشكلة غياب المصداقية.

واستندت التجربة على فرضية أن الروبوتات قد تبدو مشهدا جذابا في مقاطع الفيديو تحت تأثير المؤثرات البصرية والصوتية، وقد تجتذب الزائرين لمتابعة هذه الخطب الدينية، ولكنها لا تستطيع في نهاية المطاف أن تترك تأثيرا دينيا ملهماً لدى المتابعين.

وأكد الباحثان، أن مثالب نقص مصداقية الروبوتات أصبح من الممكن استشعارها في مجالات مثل الصحافة والرعاية الصحية والقانون والجيش، والسيارات ذاتية القيادة. فرغم أن الروبوتات يمكنها الاضطلاع بهذه المهام، فإنها لا تبعث على الثقة، فمن المستبعد أن يثق القارئ في عنوان صحفي من تأليف روبوت، أو أن يقتنع البشر بقرارات أخلاقية اتخذتها ماكينات وترتب عليها سقوط وفيات في حادث سيارة ذاتية القيادة، أو وقوع قتلى في عملية قصف تقوم بها طائرة مسيرة تقودها منظومة روبوتية.

ويرى الباحثان أن الوظائف التي تتطلب المصداقية يمكن أن تتم بشكل أكثر فعالية إذا ما وجدنا طريقة ما للمزج بين قدرات الروبوتات ومصداقية البشر في آن واحد، بدلا من مجرد الاستغناء عن البشر واستبدالهم بالروبوتات بشكل مباشر. فنحن قد لا نشعر بالثقة في حالة التعامل مع صحافي أو مدرّس روبوتي، ولكننا نثق بالبشر إذا ما اضطلعوا بهذه الوظائف مع وجود روبوت أو منظومة للذكاء الاصطناعي لمعاونتهم.

الروبوت «ميندار» واعظ يثير الجدل في اليابان

أدوبي تضيف الذكاء التوليدي إلى برنامج فوتوشوب

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - **في مايو الماضي بدأت شركة البرمجيات الأميركية أدوبي اختبار أداة جديدة تتيح لمستخدمي برنامج تحرير الصور الشهير فوتوشوب ملء أجزاء في أيّ صورة باستخدام صور تم توليدها باستخدام الذكاء الاصطناعي. والآن أضافت الشركة أداة جديدة تسمى "التوسيع التوليدي" والتي تضاف إلى الخاصية السابقة بحسب ما أعلنته أدوبي.**

وتتيح هذه الخاصية للمستخدم استخدام أداة قص الصور في برنامج فوتوشوب وإضافة صورة جديدة خارج حدود الحجم الأصلي لأي صورة. ومع خاصية الملء التوليدي السابقة، يقوم فوتوشوب بتوليد صور وفقا لأوامر نصية من المستخدم مثل "أضف صورة غابة"، أما إذا لم يرغب المستخدم في كتابة أيّ شيء فإن البرنامج يستطيع تخمين أفضل إضافة مطلوبة في ضوء مكونات الصورة الأصلية.

ويمكن استخدام الأداة الجديدة لإضافة مشهد جديد إلى الصور أو توسيع الصورة أو إضافة سياق تخيلي إلى الصورة الحقيقة. وكما هو الحال في كل تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي حتى الآن، يمكن أن تكون النتيجة على غير ما يحب المستخدم، ولذلك فإن مؤيدي الذكاء الاصطناعي مثل غوغل ومايكروسوفت وأدوبي يقدمون الذكاء الاصطناعي باعتباره مساعدا للإنسان وليس بديلا له.

مع خاصية الملء التوليدي يقوم فوتوشوب بتوليد صور وفقا لأوامر نصية من المستخدم

ولأن برنامج فوتوشوب يمثل أداة أساسية لعمل الكثير من المبدعين، فإن إضافة الذكاء الاصطناعي التوليدي إليه تعتبر تغييرا مهما. وتحاول شركة أدوبي التعامل معه بحذر، وتدقق في البيانات التي تستخدمها لتدريب تقنية الذكاء الاصطناعي، وتبتعد به عن المناطق الحرجة مثل الشخصيات الشهيرة والعلامات التجارية المعروفة.

تراجع ذكاء روبوت الدردشة إثر محاولات لـ«تهذيبه»

بيركلي (الولايات المتحدة) - **في إطار تحقيق برنامج "لا لإلحاق ضرر" يهدف لتهذيب روبوت الدردشة تشات جي بي تي، حتى لا تتعارض إجاباته مع قواعد الأخلاق المتفق عليها، لاحظ المطورون تراجعا في ذكاء روبوت الدردشة، وفق ما أعلن مدير الذكاء الاصطناعي والمنتجات الرقمية في شركة "بيلاين" الروسية كونستانتين رومانوف.**

وقد نُشر في وقت سابق في مجلة "ديكريبت"Decrypt مقال عرض نتائج دراسة قام بها العلماء من "ستانفورد" و"بيركلي". وجاء في المقال أنه بالنسبة إلى فئات معينة من الأسئلة، انخفضت بشكل ملحوظ جودة الإجابات التي تم تقديمها في يونيو الماضي من قبل الإصدارين 4 و3.5 من روبوت الدردشة، مقارنة بما كانت عليه جودة الإجابات في مارس الماضي.

بينما استبعد الخبير فرضية التدهور المتعمد وأعاد إلى الأذهان أن "الشبكات" يتم إتقانها باستمرار، ونحن نشهد نتائج عمليات إعادة التدريب والتحسين. وربما في ضوء الأحداث الأخيرة والحديث عن التسامح مع الإجابات، كانت عملية التحسين التي أجرتها الشركة أكثر توجها في هذا المسار ليقدم الإصدار الجديد المزيد من المعلومات المؤكدة التي لا تتعارض مع القوانين وقواعد الأخلاق، أي أن التحسين كان يهدف إلى تنفيذ مفهوم "عدم إلحاق الضرر". وفي الوقت نفسه، يمكننا من خلال التدريب الإضافي الموجه للشبكة العصبية، ملاحظة التدهور عند الإجابة على فئة منفصلة من الأسئلة.

وأكد أن هذا الأمر منطقي، حيث يتم تدريب النموذج وفقا للمهام المطلوب حلها. وقال إن الأمر يرجع إلى أن كل الشبكات العصبية، وحتى تشات جي بي تي، لديها عدد محدود من المَعلومات للتدريب. ولا يمكنك تغيير بنية الشبكة العصبية لجعلها أفضل في كل شيء.

منصة تشات جي بي تي اكتسبت شعبية بعد إطلاقها وحصدت أول مليون مستخدم في أقل من أسبوع

وقال رومانوف: من أجل فهم ما إذا كان التحسين قد تم بالفعل من مارس إلى يونيو، يكفي لك أن تطرح على روبوت الدردشة أسئلة حول الأحداث الأخيرة ومقارنة الإجابات، وعلى سبيل المثال، أسئلة حول رحيل إيلون ماسك من منصب الرئيس التنفيذي لشركة تويتر أو تحطم الغواصة المأهولة "تيتان" في أعماق البحار.

يذكر أن منصة تشات جي بيتي اكتسبت شعبية بعد إطلاقها في أواخر نوفمبر الماضي وحصدت أول مليون من المستخدمين لها في أقل من أسبوع. ويعتبر الروبوت ملكية لشركة "أوبن إيه آي" وكان أحد مؤسسيها عام 2015 الملياردير الأميركي إيلون ماسك، الذي قطع العلاقات فيما بعد مع الشركة الناشئة.

هل يتعارض الذكاء الاصطناعي مع القوانين والأخلاق؟

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

لماذا يعجز المثقفون عن تسيير الثقافة والشأن العام

مكان المثقفين ليس فقط مدرجات الجامعات ومساحات الفن والإبداع

انخراط المثقفين والمبدعين في السياسة والتسيير ليس أمرا جديدا، وخاصة من باب الأيديولوجيا أو من باب النقد والتصويب وحتى من باب الحكم، لكن التجارب متباينة، إذ يفشل الكثير منهم بينما ينجح آخرون، وهذا ما خلق شبه حكم مشترك مسبقا بحتمية فشل المثقف والمبدع في التسيير.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

هل يعجز المثقف فعلا عن تسيير المؤسسات الثقافية وأروقة الدوائر التابعة لها، وحتى في تولي الوزارة نفسها ضمن مخطط دولة بكامل مشاريعها وسياساتها وتوجهاتها؟

هذا ما يشيعه البعض ويحاول ترويجه حول الفشل الحتمي للمبدع والمثقف حين يدخل دهاليز وممرات العمل الإداري، وذلك انطلاقا من فكرة شبه جاهزة مفادها أن المثقف لا يتقن بالضرورة، الليونة ولا يمتلك ملكة الصبر ولا القدرة على المراوغة والتلون.

المثقف في الحكم

يتحدث أنصار هذا الرأي بقناعة راسخة، ويذهبون نحو خيار يتمثل في أن المكان الطبيعي للمثقف هو في مدرجات الجامعة إن كان أكاديميا، وخلف الأوراق إن كان كاتبا أو في مرسمه إن كان فنانا.

ويتناسى هؤلاء أن تاريخ المثقف وعلاقته مع المناصب الحكومية قديم قدم التاريخ، ويمتد منذ شهوة الفيلسوف في قيادة الدولة والمجتمع والحلم بتنفيذ أفكاره لدى قدماء الإغريق، لكن خلا ما يحدث غالبا. لعله استحالة التطبيق فوق أرض الواقع الموضوعي، وتلك العصي التي توضع دائما في عجلات عربة المثقف.

هذا إذا افترضنا مسبقا أن المثقف كائن بريء يقود معركته النضالية سلميا ويحاول تبليغ رسالته المدنية بمنتهى المثالية والتفاني ضمن إدراك واع بمسؤولية الفرد تجاه المجموعة كأعلى وأرقى حالات النبل الإنساني.

الحقيقة أن الأمر ليس كذلك دائما، فنموذج الفنان والمثقف والأكاديمي إذا انخرط في العمل الإداري بمفهومه التسييري والقيادي المسؤول – وليس الوظيفي العادي – يتحول بالضرورة إلى رجل يبحث عن السلطة.

ومجرد السعي نحو أي سلطة يجعل صاحبه غير بريء، ويفقده المثالية التي كان يدّعيها، مهما كانت نواياه.

المسألة طبعا، ليست بهذه البساطة، وإطلاق الأحكام الحاسمة والسريعة حول وضعية المبدع والمثقف في دائرة الضوء وفي أروقة الحكم والتسيير واتخاذ القرارات التي ليست بمعزل عن السياسة وما يمكن أن تتضمنه من دسائس ومؤامرات.

هو موضوع شائك تحدث فيه فلاسفة ومفكرون وما يزال محل جدل في العالم بأسره، بما في ذلك البلدان الأوروبية ذات الجذور العميقة في هذا الشأن المتعلق بمدى قرب أو ابتعاد المثقف من سلطة الدولة.. وليس الحكم طبعا، لأن الأمر يخص البلدان الديمقراطية وحدها.

وفي فرنسا مثلا، تتوزع مشاغل المثقفين ما بين من يريدون أن يبعثوا نموذج سارتر المثقف الكوني، الموسوعي، وبين نموذج ميشال فوكو الذي نادى عقب انتفاضة الشباب في عام 1968 بالمثقف المختص، وبين الذين يدعون إلى المثقف الجماعي، أي من يرتبط بشبكة، ويسعى لأن يؤثر من خلال بيانات ونداءات موقعة من قِبل ثلة مشهودة ومؤثرة.

> تاريخ المثقف وعلاقته مع المناصب الحكومية قديم قدم التاريخ، ويمتد منذ شهوة الفيلسوف في قيادة الدولة والمجتمع

ومع مجيء إيمانويل ماكرون إلى الحكم، في ظل تراجع وغياب الأحزاب، يسعى المثقفون لسد الفراغ ولعب دور التوازن في ثنائية السلطة والمعارضة، ويعتبر الكثيرون في فرنسا الظرفية الحالية سانحة لانبعاث المثقف ودوره النقدي.

أما في العالم العربي، فهناك نماذج نجحت في أزمنة وأمكنة بعينها حول قيام المثقف بأعباء ومسؤوليات إدارية، لكن غالبيتها باءت بالفشل، وخصوصا في البلدان التي كانت تمجد ما يعرف بالمد الثوري والصمود والتصدي كالجزائر وسوريا والعراق، ومصر أيام الحقبة الناصرية التي نستثني منها طه حسين حين شغل وزارة المعارف وطرح تحفظات كثيرة.

تجارب فاشلة

الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة كان استثنائيا في تشريك المثقفين ضمن مشروع الدولة الوطنية وخطته الحداثية من خلال أسماء رائدة ومؤسسة كالشاذلي القليبي، محمود المسعدي، وحتى محمد مزالي والبشير بن سلامة، لكنه وفي المقابل نكّل بمثقفين آخرين من اليسار مطلع سبعينات القرن الماضي.

وفي مصر فإنه جاء في كتاب "المثقفون وعبدالناصر" للباحث مصطفى عبدالغني، والذي يرصد فيه شكل علاقة المثقفين بالسلطة في مصر بين عامي 1952 و1968، أنه على الرغم من أن نظام ما قبل ثورة يوليو 1952 كان يسمح بوجود مساحة للمثقفين لتولي مناصب قيادية ووزارية، فإن هذا لم يمنع من وجود خلافات وأزمات بين المثقفين والسلطة، وصلت إلى الحد الذي تعرض فيه المثقفون للإيذاء، بداية من الليبراليين الذين دخلوا السجون، وتعرضوا للاستبعاد من عملهم الحكومي بقسوة شديدة، مرورا بمثقفين وجدوا أنفسهم في السجون لمدة غير قصيرة.

هذا على مستوى المثقف العربي سواء كان منخرطا في العمل الحكومي أو مستقلا، وعلاقته بالسلطة التي لا تدعه في مأمن أو على الأقل تتركه يمارس قناعاته في توجهاته وطرق تسييره للمؤسسة التي يديرها.

أما ما يمكن لفت الانتباه إليه حول مدى قدرة وفاعلية المبدع على إدارة الشأن الثقافي وعلى رأسه تولي وزارة الإشراف، فإن نماذج وتجارب كثيرة أثبتت حصتها في عجز المبدع عن إدارة المؤسسة وإنجاح عملها.

وفي تونس، مر منذ 2011 عدد لا بأس به من أسماء مبدعين تولوا تسيير الوزارة ولم يثبتوا جدارتهم، وذلك لأسباب عديدة ومتشعبة، تدخل من بينها حتى الانحيازات والأهواء الشخصية، كأن لا يتحمس الوزير القادم من الموسيقى مثلا، للشأن التشكيلي أو المسرحي أو الروائي.

هذا بالإضافة إلى افتقاره للملكة الإدارية التي تتطلب دهاء وخبرة من نوع خاص، أضف إلى ذلك عدم تنبهه إلى أمر هام يتمثل في نوع من "اللوبي الخاص" يمثله رؤساء الأقسام والدوائر داخل أروقة الوزارة وتحكمهم في ملفات عديدة.

المثقف يمكنه التسيير (لوحة للفنان بسيم الريس)

هل تحل أستوديوهات هوليوود أزمة إضراب كتاب السيناريو

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - بعد نحو مئة يوم من إضراب كتاب السيناريو في هوليوود، من المقرر استئناف المفاوضات بين الأستوديوهات والكتّاب العاملين في المجالين السينمائي والتلفزيوني هذا الأسبوع، على ما أفادت نقابتهم.

وكانت المفاوضات بين اتحاد كتاب السيناريو وممثلي أصحاب العمل توقفت منذ بداية التحرك الاجتماعي في الثاني من مايو.

وفي منتصف يوليو، تفاقمت الأزمة في هوليوود مع انضمام الممثلين إلى الإضراب، إذ يطالبون بتحسين رواتبهم وتوفير ضمانات لهم في ما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي. وفي ظل هذا التحرّك الاجتماعي المزدوج الذي لم تشهده هوليوود منذ سنة 1960، توقفت كل الأفلام والمسلسلات تقريبا.

وقالت النقابة في رسالة عبر البريد الإلكتروني أرسلتها إلى أعضائها الثلاثاء، إنّ الأستوديوهات "تواصلت مع اتحاد كتاب السيناريو اليوم وطلبت عقد اجتماع الجمعة لاستكمال المفاوضات"، مضيفة "سنعلمكم بالتطورات بعد الاجتماع المرتقب".

ويتزايد الضغط على الأستوديوهات، فبالإضافة إلى أن عدد الممثلين يفوق عدد الكتاب، يضم الممثلون في صفوفهم نجوما بينهم شون بن وكولين فاريل وجيسيكا شاستان وسوزان سارندون.

وخلال الإضراب، يُمنع الممثلون من الترويج للأفلام جديدة مما يؤثر على عدد كبير من الأفلام والمهرجانات الصيفية، وقد تسبّب أصلا في تأجيل حفلة توزيع جوائز "إيمي" المُعادِلة تلفزيونيا لجوائز الأوسكار السينمائية إلى أجل غير مسمى.

> كتاب السيناريو سيستأنفون المفاوضات مع أستوديوهات هوليوود بعد إضرابهم مئة يوم وانضمام الممثلين إليهم

ويُتوقّع أن تزداد تداعيات الإضراب، إذ استمرت آخر حركة اجتماعية في 2007 – 2008 والتي لم تكن تخص سوى كتاب السيناريو مئة يوم، ما تسبّب للقطاع السمعي والبصري في الولايات المتحدة بخسائر وصلت إلى ملياري دولار.

ويطالب كتاب السيناريو بزيادة رواتبهم والحصول على حصص أكبر من الأعمال التي تُعرض عبر منصات البث التدفقي. إلا أنّ الأستوديوهات ترفض حتى الآن هذه المطالب بحجة الضغوط الاقتصادية التي يواجهها قطاع بات شديد التنافسية.

ويسعى كتاب السيناريو أيضا للحصول على ضمانات تحول دون استخدام برامج الذكاء الاصطناعي سواء لكتابة نصوص السيناريو للأعمال، أو لاستنساخ أصواتهم وصورهم.

ولا تزال المفاوضات بين نقابة الممثلين والأستوديوهات ومنصات البث في حالة جمود.

الإضراب يشل قطاعي السينما والدراما

ضعف التمويل الحكومي يلغي أعرق مهرجانات تونس الصيفية

تونس - أعلن منظمو مهرجان طبرقة الدولي للجاز إلغاء نسخة هذا العام من الحدث الدولي الشهير الذي كان مقرراً تنظيمه من الحادي عشر إلى التاسع عشر من أغسطس، في مدينة طبرقة شمال غرب تونس، وذلك بسبب نقص الدعم المالي من السلطات التونسية.

وكتب المنظمون في بيان نشروه عبر حساب المهرجان على فيسبوك "بكل أسف نعلن عن إلغاء الدورة العشرين لمهرجان طبرقة الدولي للجاز" التي كان سيُحتفل خلالها بالذكرى السنوية الخمسين لإطلاق الحدث.

وأضاف بيان المنظمين "وعلى الرغم من جهودنا الحثيثة والتنازلات والمرونة الكبيرة التي قدمها فريق التنظيم، فإن نقص وانعدام التمويلات وعدم تعاون وزارتي السياحة والثقافة جعلت من المستحيل تنظيم المهرجان بمستوى يليق بشهرته الدولية".

وتواجه تونس، المثقلة بمديونية تعادل 80 في المئة من إجمالي ناتجها المحلي، أزمة مالية ونقصا في السيولة، تفاقمت حدتها في الأشهر الأخيرة.

ويتعين على الدولة التونسية سداد أقساط كبيرة من القروض الخارجية في الأشهر المقبلة، ولم تتمكن بعد من استكمال تأمين مصادر التمويل اللازمة لميزانيتها لعام 2023، بحسب خبراء اقتصاديين.

والمهرجان الذي يقام في مدينة طبرقة، قرب الحدود مع الجزائر، كان مقررا أن يقدّم للجمهور هذا العام حفلات تجمع بين "فنانين عالميين مثل بيت سميث وبيغ دادي ويلسون وماديسون ماكفيرين وجون شانون".

> إلغاء الدورة العشرين من مهرجان طبرقة الدولي للجاز يعود إلى استحالة تنظيمها بمستوى يليق بشهرة التظاهرة الدولية

ورغم عراقته الكبيرة وإشعاعه العالمي واجه المهرجان التأجيل تلو التأجيل وأحيانا الإلغاء في السنوات التي تلت الثورة التونسية، بينما كانت عودته أحيانا ببرنامج لا يرقى إلى صيت الحدث ومستواه. ويعيد الكثيرون ذلك إلى التجاذبات السياسية التي أثرت في المهرجان بشكل كبير.

ويعيد القائمون على المهرجان أسباب تراجعه إلى أن إلغاء دورته العشرين يعود أساسا إلى الضعف الكبير الذي طال الميزانية، حيث أن الجهة البارزة الممولة للمهرجان هي الإيرادات المتأتية من النزل التونسية، بينما ينال تمويلات أيضا من وزارة الثقافة. وهما مؤسستان لم تتعاونا كفاية مع المنظمين هذا العام لعقد دورته الجديدة.

وشكر المنظمون في بيانهم جمهور مهرجان الجاز بطبرقة على دعمه المتواصل وحبه لموسيقى الجاز. مشيرين إلى عزمهم عقد مؤتمر صحفي "قريبا" سيقدمون فيه "المزيد من التفاصيل حول أسباب هذا الإلغاء وخططنا للدورات المستقبلية للمهرجان".

تونس وجهة عالمية لفن الجاز

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

«السينما الشعرية» سعي للعودة إلى النقاء الأصلي المفترض للوسيط السينمائي

الشعر يضفي على السينما بعدا مختلفا بسبب لامبالاته إزاء السرد وطابعه التلقائي

يتطرق كتاب "سينما تبحث عن الشعر" إلى معالجة الشعرية في السينما العالمية في الشرق والغرب انطلاقا من أعمال وخطابات متنوعة، ومن خلال أبرز الأفلام والمخرجين الذين تمتعوا برؤية شاعرية جسدتها جماليات فنية في كافة عناصر الفيلم.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

بازوليني أول من أطلق مصطلح السينما الشعرية

أطلق المخرج الإيطالي بازوليني مصطلح "السينما الشعرية" وتبعه المخرج الفرنسي جون كوكتو وغيره من المخرجين الفرنسيين، الأمر الذي شكل اتجاها واضحا في السينما العالمية، ومن أشهر الأفلام التي تندرج تحت هذا المصطلح، فيلم "دم الشاعر" الذي كتبه ومثله وأخرجه جان كوكتو، وفيلم "ساعي البريد" للمخرج ردفورد الذي انطلق من سيرة نيرودا، وفيلما "الليلة الأخيرة في مارينباد" و"هيروشيما حبي" للمخرج آلان رينيه، وفيلم "مشرب الشاي تحت ضوء القمر" المأخوذ عن مسرحية "جون باتريك" أخرجها للسينما دانييل مان، وأفلام المخرج الروسي أندريه تاركوفسكي.

وهذا الكتاب "سينما تبحث عن الشعر" الجماعي الذي جمعت دراساته وقدمت له ناديا كوهين وترجمه معز ماجد عن الفرنسية، وراجعه وحرره د.أحمد القاسمي، وصدر عن دار جسور بالتعاون مع مهرجان أفلام السعودية الذي تنظمه جمعية السينما بشراكة مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء"، يجمع دراسات قيمة كتبت بعد الموجة الأولى من التأليف في الموضوع، والتي قادها منظرون من أمثال بازوليني وكوكتو وغودار.

تقول ناديا كوهين إن النقد يشير إلى الأفلام ذات الجماليات المختلفة بكونها "شعرية" أو "غنائية" أو مبهرة مثل قصيدة "هايكو" أو ثرية "بالإيقاع البصري". من ذلك وحتى لا نقتصر على عدد قليل من المخرجين المعاصرين الذين يتم إطلاق هذه التعبيرات عليهم بانتظام، أفلام بترينس ماليك، وجيم جارموش، وغوس فان سانت أو هاياو ميازاكي. ولئن احتل الشعر مساحة ضيقة في قراءات معاصرينا، فإنه لم يختلف بالمقابل، من اللغة العامة. وفيها نلاحظ أن صفة الشعرية التي تشتق منه، تستخدم في السينما على نطاق واسع؛ في النقد وعند الترويج لبعض الأفلام التي تقترن، وفق الحالات، بصفات مثل "نشاز" أو "حلمي" أو "غامضة" أو حتى "مختزلة"، فتمثل مقولة ذات حدود غامضة، يصعب ضبطها. وغالبا ما يبدو الشعري، عند استخدامه لتعريف الفيلم تجربة مشتركة على نحو حدسي ولكن نادرا ما يتم تعريفه بصرامة.

وتوضح "لنتذكر أن أسبابا تاريخية تقف وراء هذه الميوعة الاصطلاحية ووراء إتاحة الشعري التي تجعله قابلا للاستخدام في مجالات عديدة، بما في ذلك مجال السينما. والسبب الأول اشتقاقي، بما أن المصطلح ينحدر من الكلمة اليونانية 'بوويزيس' التي تشير إلى كل أشكال الابتكار. فبهذا المعنى يتم استخدامه لتعريف قوانين عمل فني ما، كما عرفناه عند الشكلانيين الذين كان يحدوهم طموح لتعريف شعرية السينما، مستخدمين المصطلح في صيغة فعل المؤنث، ولكن الشعر، الذي لا ينبغي أن يتماهى مع الشعري، لا يعرف بمصطلحات شكلية فحسب، وإن اقتصرنا على الإطار الأكثر خصوصية لنظام الأجناس الأدبية. أضف إلى ذلك أنه تخلى عنها بدوره شيئا فشيئا منذ منتصف القرن التاسع عشر. فقلص الشعراء من المعايير الشكلية، والأغراض القديمة تباعا ثم تحرروا منها واستدعوا الأشياء المبتذلة التي كانت محظورة في السابق.. وشكل الرومانسيون من هذه الناحية علامة فارقة. ثم وسع السرياليون هذا التصور للشعرية بصفتها طريقة للإقامة في الوجود. فأضحى الشعري إذن يعين تلك الحالة التي يمكن أن تنقل من المبدع إلى متلقي العمل الفني، فما بالك بالأحاسيس التي يمكن الشعور بها عند تأمل منظر طبيعي".

وتتساءل كوهين: لماذا يلجأ النقاد والسينمائيون عندئذ، إلى هذا المفهوم المنفلت، الذي تصطدم كل محاولة لتعريفه بالاستحالة؟ هل يجب أن نعرض عنه. ونرى فيه تسيبا لغويا، أو خللا في التفكير، وأكثر من ذلك، هل نجد فيه إستراتيجية إشهارية محضة للترويج لأفلام تخرق بعض المعايير؟ يعني الأمر أن نتجاهل تكرار هذا المصطلح الذي لا يكاد يحصى، في النقد المعاصر كما في كتابات بعض السينمائيين. وتدعو إلى تحليل هذه الخطابات التي لم تدرس الأسس النظرية والأيديولوجية التي تسندها كفاية حتى الآن تحليلا دقيقا.. لماذا نستخدم مثل هذا المصطلح لتوصيف هذا الفيلم أو ذاك؟ بماذا نشبهه؟ وماذا يعنى لنا استعمال السينما والشعر، أو بالأحرى أفكار الشعر التي تنقلها مثل هذه الخطابات؟ وفضلا عن ذلك أي مساحة يمكن أن يحتلها الشعر، في معناه الحرفي، في مثل هذه السينما؟

وتؤكد أنه رغم أن مسألة الشعر السينمائي شكلت موضوع بعض الدراسات الحديثة، لم تتم معالجة السؤال المماثل للسينما الشعرية إلا بشكل غير مباشر وجزئي. فقد اهتم به مختصو الأدب عموما باعتباره أسلوبا للشعر خارج الكتاب. فيما تناوله مؤرخو السينما من أفق بحثي، مركزين على بعض السينمائيين أو على مدارس بعينها أو على تقاليد وطنية.

يركز التساؤل عندئذ بطريقة مميزة على بعض الوجوه المهمة، التي تقع في الصف الأول شأن بيير باولو بازوليني، وهو بدوره شاعر ومؤلف دراسة مشهورة عن "سينما الشعر" وتتضمن بعض الدراسات البانورامية مدونة أكثر شمولا لكنها تستبعد الاستخدامات المبتذلة لمصطلح "الشعرية". ورغم الأهمية التي قد تكتسبها في سبيل مقاربة الظاهرة مقاربة تأليفية، فإن مسألة الشعرية في السينما لا تختزل في المدارس ولا في الطليعة التي تجعل صيغها متطرفة.

لقد رسم مجلد من سلسلة فابولا خصص لاستعمال صفة "الشعري" خارج المجال الأدبي. وشارك فيه باحثون في السينما والأدب والدراسات الثقافية، لنفسه طموح سد هذه الفجوة من خلال تجميع ثلاثة أنواع من الخطابات المندرجة في إطار تقاليد متباينة والمستجيبة لأغراض مختلفة هي كتابات السينمائيين الذين حاولوا تعريف الشعر المتأصل في فنهم، وكتابات المنظرين والنقاد التي تصف هذا الفيلم أو ذاك بـ "الشعري"، فضلا عن نصوص الاتصال الصادرة عن محترفي السينما في إطار الترويج لأفلام بعينها أو برمجتها.

> لمفهوم السينما الشعرية بعد تاريخي كتب بأقلام المخرجين على نحو متدرج رغم أن جميعهم لم يمنح المصطلح المعنى نفسه

وترى كوهين أن "نظرة عامة تكشف لنا أولية الخصائص المتكررة للسينما الشعرية: فهي نسيج سردي فضفاض أو إيقاع فردي يميل إلى تمطيط اللقطات أو نزوع واضح للاستعارة أو بحث شكلي يتجلى من خلال بعض المعالجات التي تتغير بحسب العصور والمؤلفين كالضبابية والطباعة المضاعفة في عشرينات القرن الماضي واختيار الأبيض والأسود دون أي قيود تقنية أو اقتصادية في أفلام مثل 'رجل ميت' لجيم جارموش 1995، أو 'تابو' للمخرج ميغل غوميز 2012 أو الاستخدام الجمالي أو الصوفي لـ 'مشاعل العدسة' عند تيرنس ماليك. ويبدو أن مثل هذه السينما تتجلى من خلال نزعة إلى اختزال الكلام، وهو أمر يمكن إدراكه عند غاس فان سانت، كما لو أنه سعي إلى العودة إلى النقاء الأصلي المفترض للوسيط السينمائي".

وتضيف "تستخدم كلمة شعرية أحيانا بطريقة أكثر تاريخية، للإشارة إلى شكل من الحضور في العالم، وإلى نظرة أحادية له، لاسيما في سينما الواقع، فضلا عن الحالة التي يحاول فيها المخرج دفع متفرجه إلى الانخراط في الفيلم. ومع ذلك، لا تكفل أي من السمات المذكورة هنا الطابع الشعري للفيلم، والذي لا يمكن اختزاله في قائمة من المجازات مسبقا. وقد تعدد بعض المعالجات بإغراق الفيلم الشعري في ضرب من الفن الهابط، لفرط استعمالها. وهو الأمر الذي حذرنا منه تاركوفسكي في مقالة له بعنوان 'البداية'، ويلاحظ كوكتو أيضا أن الكثير من العناية وعدم وجود باب مفتوح بالصدفة، أمران يخيفان الشعر الذي لا يقع بطبيعته في الشرك بسهولة".

وتلفت الكاتبة إلى أن "لمفهوم السينما الشعرية بعدا تاريخيا كتب بأقلام المخرجين على نحو متدرج، رغم أن جميعهم لم يمنح المصطلح المعنى نفسه وأنهم غالبا ما استخدموه في جدالهم دفاعا عن رؤيتهم بصفتهم مؤلفين يواجهون السينما التجارية التي عدوها مرتبة أكثر ما ينبغي. ولئن لعب البعد النفعي لمصطلح شعرية دورا لا يمكن إنكاره في هذه الخطابات، فإن إلقاء نظرة عامة سريعة على السينمائيين الذين ألحوا على المصطلح يثبت أنه ضروري ومفيد. وكثيرا ما يروج للشعر الفيلمي قبل كل شيء على حساب أولوية السيناريو مقارنة بالقوى الحساسة للسينما. وأول معلم هام في هذا الصدد هو الشاعر والمخرج وكاتب المقالات جان إبستين، الذي جعل من السينما كشفا صوفيا تقريبا ومعجزة الحضور الفعلي واستعارة إفخارستية ستظهر بشكل مثير بعد قرن تقريبا بقلم أوجين غرين للإشارة إلى أفلام ذات جمالية مختلفة تماما، حوارات مكتوبة جيدا لكنها تبرز فكرة سامية بالقدر نفسه عن السينما".

وتشير كوهين إلى "دعوة المخرجة الأميركية مايا ديرين، وإن انخرطت في حركة سريالية أكثر من كونها شكلانية، إلى التحرر من السرد لفائدة استقصاء رأسي، مفضلة ظهور شيء غير مرئي، هو الشعور أو العاطفة، أو المحتوى الميتافيزيقي للحركة خلال المؤتمر الشهير 'الشعر والفيلم' عام 1953 الذي صدمت أثناءه مما عاناه الشاعر ديلان توماس من سوء فهم ومن سخرية. مرة أخرى يتعلق الأمر باختزال القص، وإن بمصطلحات ولأغراض مختلفة. كان ذلك في المحاضرة الشهيرة التي ألقاها بازوليني في عام 1965 في مهرجان السينما الجديدة في بيزارو. وبحسب قوله، من المحتم أن يميل السرد في سينما الشعر إلى الاختفاء. إن هدف سينما الشعر الأقصى هو كتابة قص يكون بطله الأسلوب أكثر من الأشياء أو الحقائق. وتهدف السينما البازولينية إلى تحرير كل ما كان فيه من اللا عقلاني، والحلمي، والأصلي والفظ والذي كانت سينما النثر ستهمله".

وتفسر "تحول الانتباه هنا عن الحكاية لتعميق الكثافة الشعرية. فلا يبحث الفيلم عندئذ عن الشفافية الطبيعانية، ولكنه يتميز بتفرده الشكلي وبسمك علاماته وبلغة الشعر التي ينتبه فيها المرء للكاميرا، وهي الصيغة التي استعادها المخرج جان كلود بيت بعد خمسين عاما في ما هو المخرج؟ عندما أكد أن الشعر يعلن عن نفسه عبر غياب واضح للسلاسة. لن ننتهي أبدا من إحصاء مؤلفي السينما الذين يحلمون بتحرير أنفسهم من السيناريو، من أجل استكشاف الأعمال الدرامية الرقيقة بحرية وفقا لصيغة دامين مانيفيل، الذي يصعب بالفعل اختزال أفلامه إلى قصصها، فتستند إلى اختيارات شكلية فريدة (لقطات ثابتة) وعند سؤاله حول هذا الموضوع، اعترف المخرج الشاب بأنه يعتبر كتابة السيناريو خطوة مصطنعة وإكراها تمليه متطلبات الإنتاج".

> صفة الشعرية التي تشتق من الشعر، تستخدم في السينما على نطاق واسع؛ في النقد وعند الترويج لبعض الأفلام

«سينما البحر» مبادرة نادرة تعوض صالات السينما في قطاع غزة

غزة (فلسطين) - على شاطئ بحر غزة يجلس العشرات من الأشخاص على مقاعد خشبية مستحدثة قبالة شاشة عرض كبيرة يتابعون بانبهار فيلما سينمائيا للأطفال، في حدث نادر في القطاع الساحلي المحروم من دور السينما منذ سنوات طويلة.

واختتمت مبادرة "سينما البحر" قبل أيام، وعرضت خلالها 15 فيلما معظمها شارك فلسطينيون في إنتاجها أو التمثيل فيها أو تتناول قضايا تهمّ الفلسطينيين، في فعالية نظمها مقهى واقع في غرب مدينة غزة بالتعاون مع وزارة الثقافة الفلسطينية، بحسب علي مهنا وهو مؤسس الاستراحة ومخرج مسرحي.

كانت الطفلة سلمى شملخ (سبعة أعوام) تجلس على الرمل بفستانها الوردي حافية القدمين محدقة في الشاشة التي تعرض فيلم الرسوم المتحركة الشهير "فرديناند".

وقالت بدهشة ردا على سؤال لوكالة فرانس برس "لم أشاهد تلفزيونا بهذا الحجم في حياتي".

ويعود تاريخ السينما في قطاع غزة إلى أربعينات القرن الماضي عندما أنشئت سينما "السامر" التي تم تحويل مبناها إلى وكالة لبيع السيارات. وأغلقت دور السينما في القطاع خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى (1987 – 1993) لتعود بعد نشأة السلطة الفلسطينية عام 1994 وافتتاح سينما "النصر" في وسط غزة، لكن متظاهرين إسلاميين أحرقوا مبناها في العام 1996.

وتقول سلمى بعد انتهاء الفيلم المدبلج إلى العربية "الحيوانات كانت تبدو كبيرة ومخيفة أحيانا... بيتنا قريب سأطلب من أمي أن تحضرنا كل يوم".

في ظل ارتفاع درجات الحرارة، يبدو الشاطئ أيضا الملاذ الوحيد لسكان القطاع الذي يتجاوز عدد سكانه المليونين ويخضع لحصار إسرائيلي منذ سيطرة حركة حماس عليه في العام 2007، بينما معبر رفح مع مصر لا يفتح إلا بتقطّع ويستوجب أذونات معقّدة.

ويقول علي مهنا "اخترنا عرض الأفلام على شاطئ البحر لأنه المتنفس الوحيد لسكان القطاع".

وقالت منى حنفي (50 عاما) التي جاءت في يوم آخر وحضرت مع ابنتها فيلم "فرحة" الذي يروي قصة مروعة لفتاة فلسطينية خلال حرب 1948 أو النكبة، "رؤية الأطفال والناس يتابعون السينما المفتوحة بانبهار في غزة أسعدتني".

وقالت الطفلة هديل حجي من جهتها "لم أر مثل ذلك في حياتي... كنت مع عائلتي عندما شاهدت الشاشة من بعيد، فأتيت".

وتأسّس مقهى "تعاونية البحر إلنا" الذي استضاف الحدث وتشرف عليه مجموعة من فناني غزة، العام 2020 بتمويل مؤقت من مؤسسات فلسطينية تدعم الفن والثقافة، بحسب مهنا. وبعد انتهاء التمويل، تواصلت العروض السينمائية معتمدة على مساهمات من روّاد المكان سواء بالتطوع، من خلال تقديم نشاطات أو مساهمات عينية ومادية.

ويقدّم المقهى الشاي والقهوة، ويبلغ سعر الفنجان شيكلين (نصف دولار أميركي).

ويوضح مهنا أن اختيار الأفلام ركّز على تسليط الضوء على الأعمال الدرامية التي "ساهم فلسطينيون في إنتاجها ولتوصيل قيم المجتمع".

ويضيف "كلّ ما نملكه هو الفن لإيصال رسالة إلى الجمهور"، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن المبادرة "موجّهة إلى العائلات والأطفال، ونراعي في اختيار الأفلام عدم وجود تعارض مع العادات والتقاليد والدين وأن يتقبلها الجميع".

وتهدف التظاهرة السينمائية التي احتضنتها استراحة "تعاونية البحر إلنا" إلى نشر الوعي الوطني وتكريس القيم المجتمعية بقالب فني.

> مبادرة «سينما البحر» عرضت خلالها 15 فيلما معظمها شارك فلسطينيون في إنتاجها أو التمثيل فيها

وتنظم التعاونية فعاليات ثقافية متنوعة على مدار العام، وتضم غرفة مخصصة للكتب والألعاب للأطفال لاستخدامها أثناء تواجدهم في المكان، بالإضافة إلى المسرح الذي بني من الحاويات التالفة والأسمنت فضلا عن كافة المرافق للأنشطة على شاطئ البحر.

وتأتي مبادرة "سينما البحر" بدعم ورعاية من وزارة الثقافة بغزة بهدف عرض الأفلام التي تسلط الضوء على القيم المجتمعية والوطنية، وكسر الجمود الذي يشهده القطاع السينمائي في غزة.

ويشدّد عاطف عسقول، مدير عام الفنون والتراث في الهيئة العامة للثقافة والشباب، وهي الجهة المسؤولة عن الموافقة على أي فعاليات ثقافية أو فنية في حكومة غزة، من جانبه، على ضرورة "مراعاة العادات والتقاليد"، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن "المجتمع في غزة يعاني آثار الوضع المعيشي السيء والحصار والحروب الإسرائيلية، ومن حقه أن يشاهد الأفلام والسينما".

ومنذ العام 2008، خاضت إسرائيل وقطاع غزة ثلاث حروب، وحصل أكثر من تصعيد دام بين الفصائل الموجودة في غزة والجيش الإسرائيلي.

ومن بين الأفلام التي عرضت ضمن المبادرة فيلم "فرحة" الذي يتناول قصة فتاة فلسطينية عمرها 14 عاما، يضطر والدها إلى حبسها في غرفة أثناء اقتحام الجنود الإسرائيليين للمدن والقرى الفلسطينية في العام 1948.

وقالت منى حنفي "الفيلم رائع في تناول قصة فلسطينية وواقعية... الأداء والإخراج مبهران، لم أتوقّع أن إنتاجنا الفلسطيني وصل إلى هذا المستوى".

ترفيه من أجل التثقيف

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

«من عالم آخر» معرض استعادي للفنانة التشكيلية اللبنانية يولاند نوفل

ألوان متوهجة تعيد قراءة العالم الواقعي انطلاقا من عالم الفنانة الراحلة

رحلت الفنانة اللبنانية يولاند نوفل، لتترك لنا عالما فنيا مميزا مفعما بالألوان وكأنه عالم آخر، هو عالمها الخاص الذي حررت فيه خيالها الخصب بأسلوب ساذج وبسيط يروي مشاهد من الواقع ويعبر عن موقف شعوري من الأحداث والأزمات المتعاقبة على لبنان.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

أقامت مؤخرا صالة "كيووس" في بيروت معرضا استعاديا للفنانة اللبنانية يولاند نوفل التي توفيت في أواخر شهر يناير الفائت. جاء هذا المعرض تكريما لمجمل ما قدمته الفنانة في حياتها ليس فقط لعالم الفن، بل أيضا للطب النفسي والمعالجة من خلال الفن.

قُدّم المعرض تحت عنوان "من عالم آخر"، وهو العالم الذي صورته يولاند نوفل في لوحاتها عبر السنين لحظة اكتشافها شغفها بممارسة الفن تحت وطأة كل المشاغل التي فرضتها عليها مهنتها. ونذكر هنا أيضا أنها كانت من أبرز الباحثات في علوم التربية وبرامجها ومن أهم مؤسسي الجمعية اللبنانية للتربية الفنية.

رحلت الفنانة والأكاديمية اللبنانية يولاند نوفل إلى العالم الآخر تاركة وراءها صورا مشغولة بمواد مختلفة ولوحات ملونة عبرت من خلالها عن عالمها الخاص والخيالي المحاذي لعالم واقعي كثرت فيه الأوجاع وقلّت الأفراح.

ينتمي أسلوبها إلى الفن الساذج، لاسيما إلى الفن الفطري الألماني الذي يعج بالألوان الفرحة، فلم تترك الفنانة أي لون يعتب عليها إلا وأدخلته إلى عالمها. عالم حضرت فيه الألوان الداكنة أيضا، ولكن مع فقدانها لخاصية الحزن أو القلق. فالأزرق الغامق على سبيل المثال يرمز لليل الذي يضيئه القمر، أما الأسود فهو للخطوط التي تكلل الحدود ما بين الأشياء والشخوص المرسومة. وللبني القاتم حضور مهم فهو في العديد من اللوحات لون الحقل الذي نبتت منه كل أنواع الأزهار المرسومة بدقة فائقة والباهرة بحيوية ألوانها والتي تنمو في جوار أشجار دائمة الخضرة وأخرى مُحمّلة بالفاكهة الصيفية الشرق أوسطية. ورغم استطاعة الناظر إلى لوحات يولاند نوفل تبيان فصول مختلفة في لوحاتها، إلا أن الأكثرية الساحقة منها تحتضن في تنوعها فصلا واحدا وهو الحياة وقد تجلت في أزمانها المتعاقبة والمختلفة.

غياب البعد الثالث لصالح أشكال وهيئات لا ظل لها هو أيضا من مميزات لوحات الفنانة اللبنانية الراحلة ومميزات الفن الفطري بشكل عام. أما أكثر ما يلفت في ما قدمته من أعمال هو المبالغة في تصغير أحجام الشخوص والحيوانات والكائنات شبه الأسطورية بالنسبة للمباني التي تذكر بالقرى اللبنانية التراثية وبالنسبة للحقول الزاهرة التي تغص بأشجار ناصعة، وللأزقة التي تتسلل صعودا أو هبوطا في معالم المشهد العام المفتوح والذي نادرا ما يعيد عين المشاهد إلى عنصر واحد على حساب عنصر آخر.

ولا بد للناظر إلى أعمالها أن يتأثر بمعرفته بالخلفية العلمية التي تنتمي إليها الفنانة أي علم النفس العيادي والتنظيري. لذلك سيميل إلى رؤية هذا الفارق الشاهق ما بين حجم الشخوص والأحجام العامة، إلى هشاشة الإنسان في محيطه. غير أن هذه الفكرة ما تلبث أن تختفي لتحل مكانها فكرة أخرى أكثر ثباتا وهي أن هؤلاء الكائنات والشخوص التي تتراقص أو تطير حتى وهي جالسة أو واقفة في مكانها هي في أتمّ الانسجام مع محيطها. إذ يظهر هذا العالم الآخر الذي ترسمه يولاند نوفل حضنا دافئا بألوانه المتوهجة يحصن الشخوص من اجتياح العالم الواقعي الذي تحدث فصوله بمحاذاة عالم الفنانة الخيالي.

تتالى القصص التي ترويها الفنانة. قصص يمكن تشبيهها بنص كتابي متقطع لا بداية واضحة له ولا نهاية. لا غرابة في ذلك. إذ كيف يمكن أن يصحب عالم فردوسي الملامح أي إشارة إلى نهاية الحلم وبداية كابوس أو على الأقل واقع مُحمل بكم هائل من الوهن والألم والخذلان؟

أما الأمر الآخر الذي يميز أعمال الفنانة فهو أننا يمكن وصف معظمها بأنها "تصاعدية" إذا صحّ التعبير، أي إن المشهد الواحد في لوحتها مبني وفق سلسلة من المشاهد السردية التي تتالى فوق بعضها البعض لتذكرنا بالعديد من الأعمال الفنية المنمنمة، حيث تتعاقب الأحصنة الرشيقة والملونة صعودا بخفة لا متناهية نحو رأس الجبل.

آخر معرض للفنانة يولاند نوفل قبل رحيلها هذا العالم كان في صالة "إكزود" في مدينة بيروت قريبا من منطقة "الجميزة"، حيث أمضت سنين حياتها الأرضية. لم يكن معرضها هذا الذي قدمته سنة 2018 الذي ضم 50 عملا إلا تتويجا لبدايتها الفنية حين شاركت في معرض فني سنة 1992.

ولا يخفى على أحد أن فناني التسعينات شكلوا الدفعة الثانية من الفنانين الذين كرسوا نصهم الفني في منتصف الستينات من القرن الفائت.

> أسلوب الفنانة الراحلة ينتمي إلى الفن الساذج لاسيما إلى الفن الفطري الألماني الذي يعج بالألوان الفرحة

موقف شعوري من الحياة

فنانة كانت شغوفة بموهبتها

فقد اختصرت أعمالهم على اختلافها الشديد موقفا من الحرب اللبنانية وآثارها شعوريا كان ذلك أو لا شعوريا. منهم من اتجه نحو الغوص في أهوال الحرب بشكل بصري صادم وقلق ومنهم من تسلل إلى الأنفاق الغامضة التي حفرت من تحت عالم بدايات الستينات. العالم الذي بدا مزهرا، ولكنه كان على شفير الانهيار إلى عتمة تلك الأنفاق وإلى عفنها الملوّث. ومنهم من تلقّف نتائج وتداعيات الحرب على النفس والجسد. ومنهم الآخر من لجأ إلى الحلم واستدعى الفرح. ولا شك بأن الفنانة يولاند نوفل هي من المجموعة الأخيرة من الفنانين الذين يزداد عددهم يوما بعد يوم.

يُذكر أن الفنانة يولاند نوفل من مواليد بيروت 1949، حاصلة على دكتوراه في علم النفس بامتياز من "جامعة الروح القدس" في الكسليك، وإجازة في علم النفس العيادي من "جامعة ليون الثانية" في فرنسا، ودبلوم في علم النفس الفيزيولوجي من "جامعة كلود برنار" في ليون، ودبلوم دراسات عليا في الرسم والتصوير من "الجامعة اللبنانية".

والراحلة هي أستاذة في "جامعة الروح القدس" وفي كلية التربية في "الجامعة اللبنانية". ويُذكر أيضا أنها انخرطت في المعالجة بالفن في مستشفى الطب النفسي "لاكروا" في لبنان. وشاركت في العديد من المعارض الجماعية داخل لبنان وخارجه.

المصري أحمد الجنايني يعرض أعمالا عن «ذاكرة اللون»

الإسكندرية (مصر) - تستقبل محافظة الإسكندرية حتى العشرين من أغسطس الجاري معرضا استيعاديا للفنان أحمد الجنايني، يأتي تحت عنوان "ذاكرة ألوان"، وذلك بقاعة مسرح محمد رشيد بمقر مؤسسة محمد رشيد للتنمية الثقافية والاجتماعية.

يتضمن المعرض 60 عملا، تمثل 3 مراحل لأعمال الفنان أحمد الجنايني، منها تلك المصنعة بخامات مختلفة تمثل مرحلة التسعينات أعمالا زيتية، ورسم بقلم الروابرينك والزيت والغواش، وأعمال رسمها في مرحلة ما بعد التسعينات مجموعة الأكريلك والأكواريل (الألوان المائية) وأعمال أخرى رسمها في مرحلة متقدمة.

ويقدم الجنايني أسلوبا خاصا به حيث يضيف إلى الألوان المائية رؤى جديدة من حيث الملمس ومن حيث مزج اللغة الشعرية مع فن التصوير وكأنها لغة حسية يأتي تفسيرها من خلال الاشتباك مع الرمز لاستيلاد قوام آخر لسرد بصري يتبلور في صيغ،W يتعدد تأويلها،

وهذا ما كان له الدور الأكبر في بلورة عالم خاص ورؤية انتقلت تلقائيا إلى عالم غلاف الكتب، حيث مساهمات الجنايني المتعددة في تصميم الأغلفة للكثير من الكتب والإصدارات الإبداعية، إذ صمم أغلفة الكثير من الأعمال الشعرية والقصصية والروائية، للشعراء وكتاب القصة والرواية منهم الشاعر العامي ناجي شعيب وخالد محمود.

كما يقدم الجنايني مراحل أخرى مما قدمه في الثمانينات، عن تجربة جدلية الحياة والفن، رؤية جديدة عن علاقة التلقي بالعمل الإبداعي قدمها خلال 5 معارض أثناء رحلاته لأوروبا والوطن العربي. كذلك يتحدث الفنان التشكيلي أحمد الجنايني في لقاء الإسكندرية عن استعراض – لقائه الأخير، في مايو الماضي، بالفنان الألماني الأشهر فريدرش هارتمان في مدينة "جلدهاوس" والذي حضره المئات من عشاق الفنان من الجمهور الألماني والهولندي والإيطالي، بالإضافة إلى العديد من الفنانين التشكيليين وكتاب وفناني مدينة الأسكندرية هناك.

> الجنايني يقدم أسلوبا خاصا به حيث يضيف رؤى جديدة من حيث الملمس ومن حيث مزج اللغة الشعرية مع فن التصوير

الفنان أحمد الجنايني فنان مصور وباحث جمالي في التشكيل، له العديد من الدراسات التشكيلية والنقدية والثقافية، رئيس تحرير سلسلة الترجمة والنقد الصادرة عن جماعة "رؤى للإبداع"، من مواليد الدقهلية في مصر، حاصل على كالوريوس هندسة 1977، وهو عضو نقابة الفنانين التشكيليين وجماعة "الأتيلييه" في القاهرة والإسكندرية.

للفنان العديد من المعارض الخاصة والجماعية داخل مصر وخارجها، وهو مشارك في العديد من الملتقيات التشكيلية، وحاصل على العديد من الجوائز، منها جائزة أولى بمعرض هيئة الفنون والآداب في الإسكندرية عام 1990، جائزة أولى في معارض قصور الثقافة أعوام 1991، 1992، 1993، جائزة ثالثة في بينالي بورسعيد عام 1994.. له مقتنيات لدى وزارة الثقافة ولدى الأفراد في ألمانيا، بولندا، العراق، بريطانيا، هولندا، فرنسا ولبنان.

بدأ رحلته مع الفن وعوالم الصورة والتشكيل منذ أكثر من خمسة عقود، وكانت آخر إسهاماته توليه منصب رئيس مجلس إدارة أتيليه القاهرة "جماعة الفنانين والكتاب".

يقول عنه الناقد محمد كمال في كتاب "دراسة تشكيلية في صلب الهوية" إن "الواقع يعتبر هو الخيط الذي يستخدمه الجنايني في نسج شبكته السريالية التي يصطاد بها لحظته الإبداعية الحالمة... كما حرص الفنان أيضا على الحس الشعبي في أعماله والمتمثل في بساطة الموضوع وسلاسة وتلقائية التناول داخل أجواء القرية الخالية من التعقيد المعماري والزحام البشري".

«مياه عميقة وفوق الأرض» دعوة تشكيلية لتصالح الإنسان مع مخاوفه

القاهرة - يتيح قطاع الفنون التشكيلية لمحبي الفن التشكيلي العرض البانورامي لمعرض الفنانة التشكيلية المصرية عبير الغنيمي الذي أقيم في الفترة من التاسع عشر وحتى الثلاثين من يوليو الماضي بمركز محمود مختار الثقافي، وذلك عبر المنصة الإلكترونية لقطاع الفنون التشكيلية.

المعرض هو أول معرض فردي تنظمه الفنانة رغم أن لها مشاركات سابقة في العديد من المعارض الجماعية، وفيه تعرض عبير الغنيمي لوحات تحاول من خلالها تحرير الأفكار القابعة في أعماقها والتي تربطها بماضي تنشئتها، وبحقيقة مخاوفها، وتقدمها على أنها دعوة تشكيلية لتصالح الإنسان مع مخاوفه.

حول معرضها الذي انعقد تحت عنوان "مياه عميقة وفوق الأرض" قالت الفنانة عبير الغنيمي "المعرض رؤية تجريدية تعتمد على الأسلوب الحر في محاولة لإعادة التعرف إليّ من خلال تسخير اللون والخطوط، تعتمد على منظوري لخبرتي الحياتية في ارتباطها بالطبيعة وجميع الكينونات من حولي".

وأضافت "الشق الأول من التجربة يبدأ من العمق 'مياه عميقة' وهو لامرئي في أغلب الأوقات لمن لم يتصالح مع نفسه في المجمل، نتمكن من رؤية هذا العمق عندما نطلق العنان لألواننا أن تتفتح وحينها تتجلى البصيرة عندما نتعامل مع مخاوفنا من المعرفة وتنقيح الذات، الشق الثاني 'فوق الأرض' هو ما يتجلى لنا عندما نعيد كشف الذات وهو رؤيانا الخاصة لكل ما هو مخزون في الذاكرة من أماكن وشخوص وحالات، ويعيننا أن نصل إلى منتهانا من الاتزان اللازم كي نسعى في الحياة".

الفنانة عبير الغنيمي من مواليد الكويت عام 1968، حاصلة على بكالوريوس الإعلام من جامعة القاهرة عام 1989، ودبلوم في تدريس العامية المصرية للأجانب ودبلوم اللغة الألمانية من الجامعة الحرة في برلين عام 1992، ودرجة الماجستير في إدارة الأعمال عام 2006. تدرجت في الوظائف حتى تقلدت عدة مناصب إدارية عليا لدى شركات دولية ومصرية، تعمل الآن خبيرة دولية في مجال تنمية الموارد البشرية، وبدأت ممارستها للفن والكتابة الأدبية من سن الرابعة عشرة.

إطلاق عنان للألوان

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

التقدم في سبل العلاج يقلل الوفيات بسرطان الرئة

العلاجات المناعية والموجهة والعلاجات القائمة على الأجسام المضادة تطورت خلال العقدين الماضيين

يؤكد خبراء الصحة، ولاسيما المتخصصين في الأورام، على أهمية الفحص المبكر ودوره في علاج مرض السرطان، لافتين إلى جدوى الفحوص السنوية التي تعتمد على استخدام الأشعة المقطعية منخفضة الجرعة. كما أشار الخبراء إلى التطورات التي شهدتها أساليب وطرق علاج سرطان الرئة، ومن بينها العلاجات المناعية والموجهة والعلاجات القائمة على الأجسام المضادة، ما أدى إلى خفْض معدل الوفيات.

التشخيص المبكر يقلل من خطورة سرطان الرئة

كليفلاند (الولايات المتحدة) - يمكّن الفحص المبكر والتقدّم المستمر في خيارات العلاج من التقليل من خطورة سرطان الرئة وتغيير السمعة السيئة التي ترتبط به باعتباره أحد أكثر أنواع السرطان فتكا بالإنسان، وفق ما قاله الدكتور خالد حسن اختصاصي علاج سرطان الرئة في كليفلاند كلينيك.

وأضاف حسن أن الطب يشهد حقبة مثيرة للاهتمام في مجال علاج سرطان الرئة، لافتا إلى أن العقدين الماضيين شهدا تطورات كبيرة في العلاج الجهازي الشامل، علاوة على العلاجات المناعية والموجهة، والعلاجات القائمة على الأجسام المضادة، والتي طُرحت جميعها بجانب خيارات العلاج الكيميائي التقليدية، هذا بالإضافة إلى التقدّم المحرز في العلاجات الجراحية والإشعاعية.

> معدل الوفيات بالسرطان يمكن أن ينخفض بنسبة 20 في المئة إذا خضع الأفراد لفحوص سنوية باستخدام الأشعة

وأردف الدكتور حسن قائلا "الكشف المبكر عن المرض يجعله أكثر قابلية للعلاج، وحتى إذا اكتُشف في مرحلة متأخرة، تظلّ هناك العديد من خيارات العلاج الجديدة الفعالة التي ينبغي النظر فيها".

وأشار خبير علاج أورام الرئة إلى أن الأبحاث أظهرت أن معدل الوفيات بسرطان الرئة يمكن أن ينخفض بنسبة تصل إلى 20 في المئة إذا خضع الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و80 عاما، ولديهم تاريخ طوله عشرون عاما من التدخين، لفحوص سنوية باستخدام أشعة مقطعية منخفضة الجرعة، سواء ما زالوا يدخنون أو أقلعوا خلال خمسة عشر عاما مضت، ما يدلّ على أهمية الفحوصات المنتظمة.

وأكد الدكتور حسن أن غير المدخنين والأشخاص الأصغر سنا ليسوا بمنأى عن الإصابة بسرطان الرئة، الذي تحفّزه أحيانا طفرات جينية معينة، على عكس الضرر التراكمي للحمض النووي الناجم عن التدخين.

وبحسب الدكتور حسن فإن التقدّم في علاج الأورام الطبية على مدى العقدين الماضيين جعل العلاج اليوم أكثر دقّة وتخصيصا؛ فبدلا من تحليل السرطان من منظور نسيجي، يُجري الخبراء الآن تحاليلهم للمرض على المستوى الجزيئي، باحثين عن طفرات معينة في الحمض النووي تؤدي إلى الإصابة بالسرطان، ويمكن استهدافها بأدوية معينة.

ويتولى فريق طبّي متعدّد التخصصات التعامل مع حالات الإصابة بسرطان الرئة في مرافق الرعاية الصحية المتقدمة مثل كليفلاند كلينيك؛ حيث يتعاون أطباء الأورام ومختصو الأشعة وجراحو الصدر ومختصو أمراض الرئة وخبراء الأمراض وخبراء سرطان الرئة، لوضع خطة علاجية خاصة بالمريض لتحقيق أفضل النتائج المرجوّة.

ويأخذ الأطباء في الاعتبار ثلاثة عوامل لتحديد العلاج الأنسب، وفقًا للدكتور حسن الذي بيّن أن أولها يتمثل في تحديد نوع سرطان الرئة والخصائص الجزيئية للمرض، يليه عامل مرحلة الإصابة بالسرطان، الذي يبدأ بالمرحلة الأولى، وهي الموضعية، وصولا إلى الرابعة، وهي مرحلة انتشار السرطان. أما العامل الثالث فيتمثل في النظر في الحالة الصحية وظروف المريض، كمدى لياقته للجراحة، على سبيل المثال.

وقال الدكتور حسن إن المرض إذا اكتُشف مبكرا وكان في المرحلة الأولى، والمريض بصحة جيدة، تظلّ إزالة الورم عن طريق الجراحة الخيار المفضل؛ نظرا إلى أنها تتيح أفضل فرصة لإزالة جميع الخلايا السرطانية حتى لا تتكرر الإصابة. وأضاف "تُعدّ الجراحة سبيلا إلى الشفاء في حوالي 80 في المئة من مرضى المرحلة الأولى. أما إذا كان المريض غير قادر أو راغب في الخضوع لعملية جراحية، فمن المرجح أن يخضع لشكل من أشكال الإشعاع الموجّه، كالعلاج بالإشعاع التجسيمي".

ومضى حسن إلى القول "سيتبع العلاجات الجراحية أو الإشعاعية، إذا كان المريض مصابا في المرحلتين الثانية والثالثة، العلاجُ الجهازي الذي شهد تطورات كبيرة في العقدين الماضيين. أما في المرحلة الرابعة، فلن يكون للجراحة أو الإشعاع أي دور، وسيكون العلاج جهازيا شاملا نظرا إلى انتشار السرطان إلى أعضاء أخرى".

وفي ما يتعلق بالتطورات الحاصلة في العلاج الجهازي، أشار الدكتور حسن إلى أن العلاج الكيميائي ظلّ "المعيار الذهبي للعلاج" لسنوات عديدة، لكنه أوضح أن ثلاثة فتوحات طبية مهمّة أدّت إلى زيادة خيارات العلاج زيادة كبيرة، وأن أولها حدث في بدايات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عندما وجد العلماء أن العديد من سرطانات الرئة تحفزها طفرات جينية محدّدة، فطوّروا أدوية فموية لاستهدافها، واستمر تطوير المزيد من الأدوية مع تحديد المزيد من الطفرات.

وجاء الفتح الثاني مع تطوير أدوية العلاج المناعي في منتصف العقد الثاني من هذا القرن، والتي يمكن تحمل آثارها وتُعد أخطارها وآثارها الجانبية أقلّ مقارنة بالعلاج الكيميائي مثلا؛ لأنها تسخّر جهاز المناعة في الجسم لمحاربة السرطان. وأضاف الدكتور حسن موضحا "عادةً ما 'تختبئ' الخلايا السرطانية من جهاز المناعة، لكن أدوية العلاج المناعي تجعل من الممكن تحديدها والوصول إليها لاستئصالها".

ويمثل "التحالف" بين الأدوية والأجسام المضادة الفتح الطبي الثالث، إذ تنتشر الأجسام المضادّة المصحوبة بأدوية العلاج الكيميائي في الدم وترتبط بمستقبلات محدَّدة في الخلايا السرطانية، لتطلق الدواء في الخلية لتدميرها. وتتمثل فائدة هذا النهج في استهدافه الخلايا السرطانية وحدها بدلا من تعريض الجسم كلّه للعلاج الكيميائي.

وشدّد خبير أورام الرئة على أهمية الوقاية من سرطان الرئة، بالرغم من أن العلاجات الجديدة، بجانب الفحص المنتظم، يمكن أن تساعد كثيرا في تقليل معدلات الوفاة الناجمة عن السرطان، وانتهى إلى القول "ثبت تماما أن العديد من حالات سرطان الرئة تنشأ عن تعاطي التبغ لسنوات، لذلك فإن تشجيع الأفراد على الامتناع عن التدخين أو الإقلاع عنه، بما يشمل السجائر ومضغ التبغ وتدخين الشيشة والسيجارة الإلكترونية، من شأنه أن يقلل كثيرا من الإصابة بسرطان الرئة والوفيات المرتبطة به".

ما هو موت السن؟

برلين - يحدث موت السن عادة بسبب التهاب لب السن، والذي ينجم غالبا عن تسوس الأسنان الذي لم يتم علاجه، وفق ما قالته الدكتورة يوليا توميه.

وأوضحت طبيبة الأسنان الألمانية أن البكتيريا الضارة تتوغل عبر ثقوب عميقة في السن إلى شبكة الأعصاب والأوعية الدموية بالسن وتدمرها، مما يؤدي إلى موت السن؛ نظرا إلى أن هذه الشبكة الداخلية المعقدة هي المسؤولة عن تغذية السن.

وأضافت توميه أن أعراض موت السن تتمثل في التغيرات اللونية الطارئة على السن؛ حيث يتخذ السن اللون الأصفر الداكن وصولا إلى الرمادي المائل إلى الأسود، إلى جانب الشعور بالألم أثناء المضغ والحساسية تجاه الأطعمة والمشروبات الساخنة والباردة، بالإضافة إلى انبعاث رائحة كريهة من الفم.

ويجب استشارة طبيب الأسنان فور ملاحظة هذه الأعراض؛ نظرا إلى أن العلاج في الوقت المناسب يساعد على إنقاذ السن ويحول دون سقوطه أو الاضطرار إلى خلعه.

ويمكن إنقاذ السن من خلال علاج قنوات الجذر؛ حيث يتم في البداية إزالة الأنسجة الملتهبة وحشو قنوات الجذر، وفي وقت لاحق يتم تركيب تاج لحماية السن من الانكسار.

ويؤكد الخبراء أن موت السن أو ما يعرف بموت عصب السن هي حالة تموت فيها الأعصاب الموجودة في داخل لب السن، مما قد يجعل السن عرضة للعديد من المشكلات الفموية، لاسيما إذا لم يخضع المريض للعلاج اللازم.

ولا يتكون لب السن من أعصاب فقط، بل هو قلب السن الذي يحتوي على أعصاب وأوعية دموية وأنسجة أخرى هامة، ويلعب دورًا محوريًا في الحفاظ على صحة السن من الداخل.

وعند إصابة اللب بخلل وتركه دون علاج، قد تتناقص الإمدادات الدموية لأعصاب اللب، ما قد يؤدي إلى التهاب الأعصاب وموتها وموت اللب، لذا يطلق على حالات موت عصب السن تسميات أخرى، مثل: اللب النخري، والسن عديمة اللب. وقد يؤدي موت العصب إلى ظهور بعض الأعراض المزعجة، مثل الألم والليونة. وبعد موت عصب السن وموت اللب، يصبح السن ميتًا، ومع مرور الوقت قد يسقط السن تلقائيًا، ولكن يفضل عدم الانتظار، فإذا لم يتم تنظيف السن من الأنسجة الميتة، قد تنشأ العديد من المضاعفات.

الحرارة الشديدة تزيد من خطر انخفاض مستوى السكر في الدم

برلين - ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف قد يؤدي إلى بعض المتاعب الصحية الخطيرة لدى مرضى السكري، وفق ما قالته الرابطة الألمانية لأطباء الأمراض الباطنة.

وأوضحت الرابطة أن الحرارة الشديدة تزيد من خطر انخفاض مستوى السكر في الدم، وهو ما يمكن الاستدلال عليه من خلال بعض الأعراض مثل الدوار وارتعاش اليدين. ويمكن للمرضى مواجهة هذا الانخفاض من خلال تناول الغلوكوز.

كما يتسبب ارتفاع درجات الحرارة في فقدان السوائل بالجسم بفعل العرق، مما يزيد من خطر الإصابة بمشاكل في الدورة الدموية. ولمواجهة ذلك، ينبغي شرب السوائل على نحو كاف بمعدل لا يقل عن 1.5 لتر يوميا.

وبشكل عام، يتعين على مرضى السكري حماية جهاز قياس السكر في الدم وشرائط الاختبار والأدوية ومضخة الأنسولين من أشعة الشمس القوية.

وينبغي أيضا الاحتفاظ بالأنسولين في الثلاجة، على سبيل المثال في درج الخضروات؛ فهناك لا يتعرض الأنسولين للتجمد من ناحية ويحافظ على فعاليته من ناحية أخرى.

> على مرضى السكري حماية جهاز قياس السكر في الدم وشرائط الاختبار والأدوية ومضخة الأنسولين من أشعة الشمس القوية

ويُراعى إخراج الأنسولين من الثلاجة قبل حَقنه بمدة لا تزيد عن نصف ساعة؛ نظرا إلى أنه إذا كان الأنسولين باردا جدا، فإن حَقنه سيسبب شعورا بالألم، مع العلم بأنه ليس من الضروري أن يتم تبريد الأنسولين الذي يتم حَقنه بواسطة القلم.

ويعاني أكثر من 400 مليون شخص حول العالم من مرض السكري بحسب ما أفادت به منظمة الصحة العالمية، وسط زيادة مطردة في أعداد المصابين بالمرض.

وكشفت المنظمة أن معدلات الوفيات المبكرة الناجمة عن داء السكري ارتفعت بنسبة 3 في المئة في الفترة بين عامي 2000 و2019.

ومرض سكر الدم هو حالة مَرَضية ينخفض فيها مستوى السكر في الدم (الغلوكوز) عن معدله القياسي. والغلوكوز هو مصدر الطاقة الرئيسي للجسم.

وغالبًا ما يكون نقص السكر في الدم مرتبطا بعلاج السكري. لكن قد تسبب أدوية أخرى وعدد من الحالات المَرَضية – والكثير منها نادر – في انخفاض السكر في الدم لدى الأشخاص غير المصابين بالسكري.

ووفق خبراء "مايو كلينيك" يحتاج نقص سكر في الدم إلى علاج فوري. ومما ينبغي اعتباره مؤشرًا على نقص السكر في الدم لدى الكثيرين وصول قراءة سكر الدم الصائم إلى 70 ميليغرام لكل ديسيلتر أو 3.9 مليمول لكل لتر أو أقل. لكن تجدر الإشارة إلى أن قراءات الشخص قد تكون مختلفة، لذلك عليه استشارة طبيبه.

ويهدف العلاج إلى إعادة مستوى السكر في الدم سريعًا إلى معدله القياسي إما بتناول أطعمة غنية بالسكر أو مشروبات أو بأخذ الأدوية. أما العلاج على المدى الطويل فيحتاج إلى تحديد سبب نقص السكر في الدم وعلاجه.

مرضى السكري أكثر تأثرا بارتفاع درجات الحرارة

انفصال الشبكية.. الأسباب والأعراض

برلين - يندرج انفصال الشبكية ضمن أمراض العيون الخطيرة، حيث إنه قد يؤدي إلى الإصابة بالعمى في حالة عدم علاجه في الوقت المناسب، وفق ما قالته جمعية أمراض الشبكية الألمانية.

وأوضحت الجمعية أن انفصال الشبكية له أسباب عدة تكمن في داء السكري (في ما يعرف باعتلال الشبكية السكري) وقصر النظر الشديد وتجلط الأوردة العينية (بسبب الارتفاع الشديد للضغط الداخلي للعين وتصلب الشرايين والمياه الزرقاء).

كما أن بعض أمراض العيون تزيد من خطر انفصال الشبكية مثل الضمور البقعي المرتبط بالعمر.

وتتمثل أعراض انفصال الشبكية في تشوه الرؤية وفقدان المجال البصري ورؤية ومضات ضوئية وما يعرف بمطر السخام (رؤية نقاط وكتل سوداء).

وينبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب، والذي يشمل الجراحة والعلاج بالليزر.

وللحفاظ على صحة شبكية العين، ينبغي ارتداء نظارة شمسية مناسبة لحماية العين من أضرار الأشعة فوق البنفسجية، مع اتباع أسلوب حياة صحي يقوم على التغذية الصحية والمواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية، مع الإقلاع عن التدخين والخمر.

ويشير خبراء "مايو كلينيك" إلى أن انفصال الشبكية هو حالة طارئة تتحرك فيها طبقة رقيقة من الأنسجة (الشبكية) في الجزء الخلفي من العين بعيدًا عن وضعها الطبيعي.

ويتضمن انفصال الشبكية انفصال خلايا الشبكية عن طبقة الأوعية الدموية التي تغذي العين بالأكسجين والعناصر الغذائية. وكلما تُرك انفصال الشبكية دون علاج لمدة أطول، زاد خطر فقدان البصر الدائم في العين المصابة.

وقد تتضمن علامات التحذير التي تدل على حدوث انفصال الشبكية أحد الأعراض التالية أو جميعها: ضعف الرؤية والظهور المفاجئ للعوائم والومضات الضوئية.

وتوجد ثلاثة أنواع مختلفة لانفصال الشبكية:

- انفصال الشبكية الذاتي. وهذا النوع من انفصال الشبكية هو الأكثر شيوعًا. ويحدث انفصال الشبكية الذاتي نتيجة ثقب أو تمزّق في الشبكية يسمح بمرور السائل خلاله وتجمعه تحت الشبكية. مما يؤدي إلى انفصالها عن الأنسجة التي تقع أسفلها. وتفقد المناطق التي تنفصل فيها الشبكية وصول الدم وتتوقف عن أداء وظيفتها، ما يُسبب فقدان البصر.

والسبب الأكثر شيوعًا وراء انفصال الشبكية الذاتي هو التقدُّم في العمر. فمع التقدم في العمر، يمكن أن يتغير قوام المادة الشبيهة بالهلام داخل العين، والتي تُعرَف باسم الجسم الزجاجي، وتتقلص أو تصبح أقرب إلى السائل. ومن الطبيعي حينها أن ينفصل الجسم الزجاجي عن سطح الشبكية، من دون ظهور أي مضاعفات، وهي حالة شائعة تُسمى انفصال الجسم الزجاجي الخلفي. ومن بين المضاعفات المترتبة على هذا الانفصال حدوث تمزُّق.

فعندما ينفصل الجسم الزجاجي عن شبكية العين، يمكن أن يضغط ذلك على الشبكية بقوة تُؤدي إلى حدوث تمزق شبكي. وحال تركه دون علاج، قد يمر السائل من التجويف الزجاجي عبر التمزق إلى المساحة الموجودة خلف الشبكية، ما يؤدي إلى انفصال الشبكية.

- انفصال الشبكية الشدي، يحدث هذا النوع من انفصال الشبكية عندما ينمو نسيج به متندّب على سطح الشبكية، مما يُسبب انفصال الشبكية عن السطح الخلفي للعين. ويصيب انفصال الشبكية الشدي عادةً المصابين بداء السكري أو غيره من الأمراض، ولا يسيطرون عليه جيدًا.

انفصال الشبكية يمكن أن يؤدي إلى العمى

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

هل يقدر كبار البريميرليغ على إنهاء هيمنة مانشستر سيتي

أرسنال وليفربول خطر يهدد طموحات رجال غواردیولا

جاهزية تامة

يواصل نادي مانشستر سيتي الإنجليزي استعداداته الصيفية لاستهلال الموسم الجديد محليا وقاريا بعدة رحلات بعيدة المدى عن مقر تدريباته في إنجلترا، وذلك في ظل وجود منافسة شرسة من بقية عمالقة البريميرليغ. وخاض السيتي عدة مباريات تحضيرية للموسم الجديد، قبل أن ينهي معسكر إعداده الخارجي.

لندن - يتأهب مانشستر سيتي لمواجهة المزيد من التحديات خلال الموسم الجديد، الذي ينطلق بعد أيام قليلة، آملا في تكرار إنجازه التاريخي، الذي حققه في الموسم الماضي. وحقق فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا إنجازا تاريخيا، بعدما توج بالثلاثية (الدوري الإنجليزي وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا) في موسم 2022 – 2023. وبعد سلسلة من المحاولات غير الناجحة من أجل الحصول على لقب دوري الأبطال، وضع مانشستر سيتي حدا لسوء الحظ الذي لازمه في السنوات الأخيرة، عقب تتويجه باللقب القاري المرموق للمرة الأولى في تاريخه الموسم الماضي. كما حقق الفريق السماوي لقبه الخامس بالدوري الإنجليزي الممتاز خلال المواسم الستة الأخيرة.

وتأتي استعدادات مانشستر سيتي للموسم الجديد هادئة إلى حد كبير، على عكس تحضيراته للموسم الماضي، التي أبرم خلالها عددا من الصفقات المدوية، كان أبرزها التعاقد مع المهاجم النرويجي الشاب إيرلينغ هالاند، الذي لعب دورا بارزا في تحقيق الفريق إنجازه التاريخي، خاصة بعد تصدره ترتيب هدافي الدوري الإنجليزي ودوري الأبطال. ومن المنتظر أن يترك رحيل الألماني إلكاي غوندوغان والجزائري رياض محرز عن صفوف سيتي في الصيف الحالي فراغا بلا شك، وتظل التكهنات قائمة حول مستقبل العديد من أعضاء الفريق الآخرين.

ورغم ذلك، فإن مانشستر سيتي يبدو محتفظا بتماسكه، بالنظر إلى المجموعة التي مازال يمتلكها حاليا من النجوم في مختلف الخطوط، مثل هالاند وصانع الألعاب البلجيكي كيفن دي بروين والجناح الإنجليزي جاك غريليش، ويظل أحد أقوى الفرق التي تم تكوينها في حقبة الدوري الإنجليزي الممتاز. وعزز مانشستر سيتي صفوفه بالتعاقد مع لاعب الوسط الكرواتي ماتيو كوفاسيتش، وربما ستعقبه تعاقدات أخرى منتظرة في الطريق. ومع وجود غواردیولا على رأس القيادة الفنية في السيتزنز، سيكون مانشستر سيتي أيضا محتفظا بنفس القدر من التركيز والتحفز، مثلما كان دائما في اللحظات الحاسمة.

طموح الكبار

سيكون التحدي بالنسبة إلى المنافسين هو اللحاق بهم – ويأتي ليفربول، بقيادة مديره الفني الألماني يورغن كلوب، كأبرز المرشحين لمنافسة مانشستر سيتي على الألقاب المحلية في الموسم الجديد، بعدما سبق أن خطف لقب الدوري الإنجليزي من فريق غواردیولا موسم 2019 – 2020. وبعدما كان على مشارف التتويج بالرباعية خلال موسم 2021 – 2022، ظهر ليفربول بشكل باهت للغاية في الموسم الماضي، لكنه يتطلع إلى استعادة بريقه مجددا في الموسم المقبل، لاسيما بعد تعاقده مع الأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر والمجري دومينيك سوبوسلاي هذا الصيف. ويشكل أرسنال خطرا آخر على طموحات سيتي، خاصة بعد ظهوره القوي في الدوري الإنجليزي الموسم الماضي، ورغم أن الفريق اللندني فقد صدارته لجدول الترتيب في المراحل الأخيرة، إلا أن مشروع مدربه الإسباني ميكيل أرتيتا بدأ مبكرا للغاية عن الجدول الزمني المحدد.

وأبرم أرسنال صفقة من العيار الثقيل بالتعاقد مع ديكلان رايس، ومع قدوم كاي هافرتز وجورين تيمبر أيضا، فإنه من المنتظر أن نشهد المزيد من التطور في قدرات فريق المدفعجية. ويمكن لماسون ماونت وأندريه أونانا مساعدة مانشستر يونايتد على التقدم، في ظل رغبة الفريق في البناء على الظهور الجيد الذي قدمه تحت قيادة مدربه الهولندي إريك تين هاغ، الذي قضى موسمه الأول مع النادي الملقب بالشياطين الحمر. ويبدو الدنماركي راسموس هويلوند مستعدا لتقديم المزيد من التعزيزات إذا تم إكمال صفقة انتقاله من أتالانتا، لكن عدم اليقين بشأن ملكية النادي لا يزال مستمرا.

كشف ماركوس راشفورد أنه وضع نصب عينيه التتويج هدافا تاريخيا لمانشستر يونايتد، بعد أن ربط مستقبله مع النادي بعقد طويل الأمد. وسجل راشفورد 123 هدفا في 359 مباراة، منذ ترقيه إلى الفريق الأول من خلال أكاديمية مانشستر يونايتد، ليثبت نفسه كأحد نجوم الفريق. ووقع راشفورد مؤخرا عقدا جديدا مدته خمس سنوات يقضي بحصوله على راتب أسبوعي قدره 300 ألف جنيه إسترليني. ويبقى واين روني الهداف التاريخي لمانشستر يونايتد، وفي رصيده 253 هدفا. وأكد راشفورد، في حديثه عبر برنامج "ذا أوفرلاب" الخاص بنجم الفريق السابق غاري نيفيل، أن روني شجعه على مطاردة رقمه القياسي في النادي.

وقال "آمل أن أكسر الرقم القياسي لأهداف روني في يونايتد، لا تعرف أبدا ما الذي سيحدث، لكنني أحب تسجيل الأهداف ومحاولة تقديم التمريرات الحاسمة. هناك احتمال أن يحدث ذلك". وأضاف "لقد تحدثت إلى وازا (روني) حول هذا الموضوع، إنه يريدني أن أفعل ذلك، قال إنه سيكون من الجيد بالنسبة إلي أن أفعل ذلك لأنني نشأت في النادي. آمل أن أحصل على فرصة لمحاولة تحقيق ذلك".

ترسيخ المكانة

ويسعى نيوكاسل، الذي كان يصارع لتفادي الهبوط في السنوات الأخيرة، لترسيخ مكانته بين فرق المقدمة في الدوري الإنجليزي، بعدما أنهى الموسم الماضي في المركز الرابع المؤهل لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم الجديد، لكن هناك العديد من الفرق الأخرى مثل توتنهام هوتسبير وتشيلسي تحاول العودة إلى المسار الصحيح في الموسم المقبل. وتولى الأسترالي أنجي بوستيكوجلو القيادة الفنية لتوتنهام، في حين تعاقد تشيلسي مع المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، حيث سيكون هدفهما الأول هو إعادة الكبرياء لكلا الفريقين بعد المستوى المخيب الذي ظهرا به في الموسم المنقضي.

في المقابل، سيكون الهدف الأساسي لفريق لوتون تاون، أحدث الفرق الصاعدة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، هو البقاء في المسابقة العريقة وتجنب العودة إلى دوري الدرجة الأولى (تشامبيون شيب)، بعدما صعد إلى دوري الأضواء والشهرة عبر بوابة مباريات الملحق الموسم الماضي.

وربما يبدو فريقا بيرنلي، بقيادة المدرب البلجيكي فينسينت كومباني، وشيفيلد يونايتد، الصاعدان الآخران إلى البطولة، وجهين مألوفين بشكل أكثر لجماهير الدوري الإنجليزي الممتاز. كما تتطلع العديد من الأندية الأخرى أمثال نوتنغهام فورست وبورنموث وإيفرتون، على وجه الخصوص، إلى بذل أقصى الجهد من أجل تفادي صراع الهبوط في الموسم المقبل.

> ليفربول، بقيادة مديره الفني الألماني يورغن كلوب، يأتي كأبرز المرشحين لمنافسة مانشستر سيتي على الألقاب المحلية

بيتر هوتون: الدوري السعودي مصمّم على النجاح

لندن - أكد عضو مجلس إدارة الدوري السعودي لكرة القدم البريطاني بيتر هوتون أن البطولة الخليجية مصممة على أن تكون ناجحة وستواصل ضخ الأموال لجذب بعض أكبر الأسماء في عالم الكرة المستديرة. وقال هوتون "أعتقد أن الميزانيات موجودة لتمتد لسنوات عدة، كما تعلمون، ولا أرى أن ذلك يتباطأ". وأضاف "عملت في مجال الرياضة لمدة 40 عاما، ولم أر أبدا مشروعا كبيرا وطموحا ومصمما على النجاح".

تداعيات مضرّة

وبعد ضمّ النصر النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الشتاء الماضي بصفقة خيالية، تعاقدت الأندية السعودية الصيف الحالي مع كوكبة من النجوم المخضرمين على غرار الفرنسيين كريم بنزيمة ونغولو كانتي، السنغالي ساديو ماني، البرازيلي فابينيو والجزائري رياض محرز. صفقات ضخمة أثارت بعض الانتقادات بسبب العروض الباذخة، فيما عبّر أبرز مدربي المستديرة عن آرائهم.

ورأى الإسباني بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي بطل أوروبا وإنجلترا الذي انتقل لاعبه محرز إلى النادي الأهلي، أن السعودية "غيّرت شكل سوق الانتقالات" وهي "تريد تأسيس بطولة دوري قوي، وحتى الآن ناجحة في ذلك". أما الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول الإنجليزي، فأعرب عن قلقه من التداعيات المضرّة لروزنامة الانتقالات الصيفية في السعودية، مناشدا السلطات الكروية إيجاد حل، في الوقت الذي تشهد الأندية الأوروبية نزوح لاعبيها نحو المملكة الخليجية. لكن هوتون اعتبر أنه "ليس بالضرورة أمرا سيئا" إذا فقدت كرة القدم الأوروبية القليل من قوتها، مشيرا إلى أن الأندية السعودية ما زالت تنفق ربع أو خمس ما أنفقته أندية الدوري الإنجليزي الممتاز خلال فترة الانتقالات الحالية. وقال "هذا لا يعني بالضرورة أن أوروبا لن تكون قوية في كرة القدم العالمية في المستقبل. لكنني أقول إن هذا ليس بالضرورة أمرا سيئا. من الجيد أن تكون كرة القدم قوية في كل أنحاء العالم".

وأشار هوتون إلى أن العرض المقدّم من الهلال إلى نجم باريس سان جرمان الفرنسي كيليان مبابي وضمّ لاعب الوسط البرتغالي روبن نيفيش (26 عاما) من ولفرهامبتون الإنجليزي، يظهران أن الاستقطاب لا يشمل فقط اللاعبين المتقدمين بالسن.

وأعرب البريطاني عن ثقته في أن النجاح التجاري سيتبع تلك الصفقات. وقال "عندما وقّع رونالدو مع النصر، فجأة حظينا بهذا الاهتمام من الإعلام الدولي. العام الماضي، انتهى بنا المطاف في أكثر من 170 بلدا بمجرد توقيع رونالدو. من الواضح أنه شيء استحوذ على مخيلة وسائل الإعلام في كل أنحاء العالم".

صفقات تاريخية

تواصل أندية كرة القدم السعودية اقتناص الصفقات الرياضية، وضم كبار نجوم المستديرة في العالم، فكان آخرهم نجما نادي ليفربول السابقين البرازيلي فابينيو، وقائد الفريق جوردان هندرسون، فضلا عن نجم بايرن ميونخ السنغالي ساديو ماني.

> البطولة الخليجية مصممة على أن تكون ناجحة وستواصل ضخ الأموال لجذب أكبر الأسماء في كرة القدم

ويعد ماني القادم من نادي بايرن ميونخ الألماني اللاعب الدولي الـ15 الذي ينتقل إلى الملاعب السعودية من أوروبا، خلال موسم التبادلات الصيفية، إثر صفقات تقدر بالملايين من اليوروهات. وخلال هذا الموسم، نجحت الأندية السعودية في استقطاب 10 لاعبين من الدوري الإنجليزي، غالبيتهم من نادي ليفربول. وأصبح الدوري السعودي ينافس أكبر الدوريات الأوروبية والعالمية، بالأسماء التي يضمها والتي تزداد يوما بعد يوم، منذ انتقال نجم المنتخب البرتغالي كريستيانو رونالدو في ديسمبر.

سباق قوي

الفجوة المالية تثبت بايرن ميونخ على صدارة الكرة الألمانية

برلين - أكد ويلي ليمكه، أحد المسؤولين البارزين السابقين في نادي فيردر بريمن، أن الأمر يتطلب مليارات، لإزاحة بايرن ميونخ من صدارة كرة القدم الألمانية. وأوضح ليمكه في تصريحات لمطبوعات مؤسسة فونكه الإعلامية بألمانيا، أنه لا يتوقع تغييرا في الوقت الراهن، في ظل التفوق المالي الرهيب لبايرن عن غيره من أندية الدوري الألماني (بوندسليغا) الأخرى. واحتفظ بايرن بلقب بوندسليغا خلال المواسم الـ11 الأخيرة، فيما شدد مسؤول بريمن السابق على مواصلة الفريق البافاري هيمنته على البطولة، لأن الفجوة المالية آخذة في الاتساع.

خطر قائم

وأضاف ليمكه "ستحتاجون عدة مليارات لتعريض بايرن للخطر. هذا منطقي لأنهم يكسبون 800 مليون يورو (877 مليون دولار) كل عام". وكان فيردر بريمن أحد المنافسين الأقوياء لبايرن في عهد ليمكه والمدرب أوتو ريهاغل، لاسيما في عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، وفاز بلقبين في الدوري الألماني بالإضافة إلى كأس الكؤوس الأوروبية.

وكشف ليمكه أنه حتى بوروسيا دورتموند، الذي اقترب من لقب البوندسليغا في الموسم الماضي، لم يكن قادرا على تعريض سيطرة بايرن على الدوري الألماني للخطر. وتابع "أنتقد بايرن ميونخ منذ 30 عاما لأنهم يتمتعون بالعديد من المزايا والفجوة تتسع أكثر فأكثر. حتى فرص فريق كبير مثل بوروسيا دورتموند في تهديد بايرن ليست كبيرة للغاية".

تواجد خارجي

وأشار إلى أن طريقة جديدة لتوزيع الدخل التلفزيوني يمكن أن تؤدي إلى تكافؤ الفرص لأن بايرن يربح أيضا في هذا المجال. واختتم ليمكه تصريحاته قائلا "على الأقل الأشياء التي يتم الحصول عليها بشكل مشترك، مثل أموال البث التلفزيوني، يتم توزيعها بطريقة عادلة. ولكن بدلا من ذلك، فإن بايرن يحصل على النصيب الأكبر من تلك العائدات".

كرر ناديا بايرن ميونخ وبوروسيا دورتموند دعوتهما إلى تواجد أكبر في الخارج للأندية الأخرى ببطولة الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)، للمساعدة في تحقيق دخل أضخم من حقوق البث الدولية. وعاد بايرن من جولته الآسيوية، بينما أنهى دورتموند رحلته للولايات المتحدة استعدادا لانطلاق الموسم الجديد، دون أن يقوم غيرهما من أندية البوندسليغا بمثل تلك التحضيرات الخارجية في أسواق مهمة للدوري الألماني. وصرح مايكل ديدريتش، عضو مجلس إدارة دورتموند للشؤون المالية، لمحطة "شبورت 1"، "أعتقد أن كرة القدم الألمانية ينبغي أن تبدأ في أن تصبح أكثر جاذبية. إذا لم يكن الأمر كذلك فسوف نتخلف عن الركب".

وقال كارستن كرامر، مدير التسويق فوقال كارستن كرامر، مدير التسويق في دورتموند، "إنه أمر مهم للغاية بالنسبة للبوندسليغا، وما زلت آمل ألا يتحمل بوروسيا دورتموند وزملاؤنا من الجنوب (بايرن ميونخ) العبء على المدى الطويل. هذا غير عادل". واتفق أندرياس يونغ، مسؤول التسويق في بايرن، على أن الجهد المبذول "ضئيل للغاية" لوضع البوندسليغا في الخارج.

> ناديا بايرن ميونخ وبوروسيا دورتموند كررا دعوتهما إلى تواجد أكبر في الخارج للأندية الأخرى ببطولة الدوري الألماني

وأشار يونغ إلى أن الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي تواجدت 10 من أنديته في الخارج في فترة ما قبل الموسم، يحقق دخلا دوليا يزيد بمقدار 10 أضعاف ما يجنيه الدوري الألماني. يذكر أن عائدات البوندسليغا الدولية انخفضت من 275 مليون يورو (302 مليون دولار) قبل جائحة فايروس كورونا، إلى 160 مليون يورو، رغم أن رابطة الدوري الألماني لكرة القدم شددت على أن هذا الرقم سيرتفع مرة أخرى إلى 200 مليون يورو.

ترقب لافت

العرب
الجمعة 2023/08/04
السنة 46 العدد 12851

دُقة.. منطقة أثرية تونسية تروج للسياحة

إبرازا لأهميته التاريخية وتعزيزا للسياحة احتضن الموقع الأثري بدقة التونسية عرض أزياء لمصممين تونسيين موهوبين حاولوا المزج بين الحاضر والماضي في الموقع المدرج على قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي، ما جعل الجمهور يستمتع بهذا الدمج بين الحقبتين.

مزج بين الماضي والحاضر

تونس - دبت الحياة في منطقة دُقة الأثرية التونسية بعرض أزياء رائع لملابس أبدعها عشرة من مصممي الأزياء التونسيين الموهوبين.

وأُقيم العرض في إطار مهرجان دُقة الدولي الذي يستهدف الاحتفال بالأزياء وإبراز الأهمية التاريخية للموقع الأثري.

وعرض المصممون الأزياء التي أبدعوها على مسرح في الموقع الذي يعود تاريخه إلى القرن السادس الميلادي.

المصممون التونسيون عرضوا الأزياء التي أبدعوها على مسرح في الموقع الذي يعود تاريخه إلى القرن السادس الميلادي

ودمج المصممون الميزات الحديثة مع العناصر التاريخية والتقليدية في الموقع مما جعل الجمهور يستمتع بالمزج بين الماضي والحاضر.

وأصبح الموقع المدرج على قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي مكانا يستضيف أحداثا ثقافية وموسيقية تجذب مئات الزوار.

وقالت المغنية السورية فايا يونان، التي شاهدت عرض الأزياء، "تعرفت على دُقة منذ أسبوع، غنينا في مهرجان دُقة. فهي من أحلى المناطق الأثرية التي يمكن أن تزورها، وأن تقام مثل هذه الأحداث فهذا يسلط الضوء ويشجع ليس فقط على السياحة وإنما أيضا على حب الاطلاع والتعرف أكثر على المنطقة، وليت دقة تظل مليئة بالموسيقى والموضة وكل شيء حلو".

وقالت التونسية درصاف مملوك "هذه المنطقة الأثرية لديها تأثير كبير، فقد زادت عرض الأزياء جمالا كبيرا. لكن أيضا من قاموا بالعرض، قاموا بعمل ممتاز، لقد كان كل شيء مثاليا والمكان كان جميلا جدا".

وقال مختار بالعاتق مدير مهرجان دُقة الدولي "عرض الأزياء الذي تم في مهرجان دُقة هو في نهاية الأمر تثمين للموقع. فأول هدف من هذا العرض هو التعريف بموقع دُقة، الموقع العالمي، وإظهار قيمته من خلال مثل هذه الأنشطة".

وأضاف "الهدف من خلال هذه البرمجة هو أن نؤسس لرؤية ثقافية سياحية، يعني أن نعمل بعقلية الثقافة السياحية، هذا هو هدفنا. لاحظتم أن الجماهير تتوافد على مهرجان دُقة من كامل تراب الجمهورية، وهذا هو الهدف".

وقال التونسي محمد بلطي "لقد كانت حفلة جميلة جدا، أرادت (المغنية سعاد ماسي) أن تنهي الحفلة بعد ساعة من بدايتها لكن الجمهور ضغط قليلا عليها لتكمل، فقامت هي بغناء القليل من أغانيها القديمة والتي طلبها الجمهور، لقد كانت سهرة ممتعة، المكان جميل جدا كالعادة وأتمنى أن يبقى مهرجان دُقة هكذا دائما".

ودقة هي مدينة أثرية تقع بمعتمدية تبرسق من محافظة باجة في الشمال الغربي لتونس. وأُدْرجت ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي عام 1997، باعتبارها أفضل مدينة رومانية محفوظة في شمال أفريقيا. تموقع دقّة وسط ضيعة زراعية جعلها محميّة من الزّحف العمراني، عكس قرطاج مثلا، التي نُهبت وتمّت إعادة بنائها عدة مرّات.

وتتميّز المدينة بامتدادها على مسافة 70 هكتارا ومحافظتها على الآثار، وبثراء تاريخها البونيقي والنوميدي والروماني والبيزنطي . وتستمد مدينة دقة اسمها الحالي من اسمها الأمازيغي القديم وهو "توغا" ويعني الجبل الصّخري.

ورغم صغر حجمها تمثّل مدينة دقة إحدى أكثر المناطق احتفاظاً بمعالمها الأثرية في شمال أفريقيا. فحجم المدينة وآثارها المحفوظة جيداً، وتاريخها الثريّ المتنوع بين البربر والنوميدية والغينية والبونية والرومانية القديمة والتاريخ البيزنطي...، كل ذلك جعل منها منطقة استثنائية. ولذلك أدرجتها اليونيسكو ضمن مواقع التراث العالمي. والتاريخ الأكثر شهرة لمدينة دقة يبدأ مع الغزو الروماني، على الرغم من اكتشاف العديد من الآثار التي سبقت الرومان، كاكتشاف ضريح ومقبرة ومعابد، وكل ذلك يشكل مُؤشراً على أهمية الموقع قبل وصول الرومان، إلا أن التاريخ الأكثر وضوحاً وتحديداً للمدينة هو العصر الروماني.

وكانت دقة مُستوطنة بشريّة مهمة، ومما يدلّ على طابعها الحضري وجود مقبرة فيها مذبح صخري للقرابين، وهي الاكتشاف الأثري الأشدّ قدماً في دقة، وكان مُخصّصاً للبعل حمون، إله الخصوبة والمحاصيل في ديانات شمال أفريقيا. كما توجد المسلات والشظايا المعمارية وضريح ومعبد مخصص لماسينيسا، وبقايا كثيرة تم العثور عليها خلال الحفريات الأثرية. وتقول اليونيسكو "رغم عدم المعرفة الجيدة بتاريخ المدينة قبل العصر الروماني فإن الاكتشافات الحالية في الموقع أحدثت ثورة في التصور الذي كان موجوداً عن هذه الفترة".

سعودية تعود إلى الدراسة بعمر الـ110 أعوام

الرياض - نشرت إدارة التعليم السعودية كلمات معبرة عن نوضاء القحطاني التي لم يمنعها عمرها (110 سنوات) من الالتحاق بالحملة الصيفية للتوعية ومحو الأمية .

وقال محمد مسفر الكحلاء القحطاني ابن السيدة لموقع "العربية.نت": "تعيش والدتي في الأمواه، أحد المراكز التابعة لمنطقة عسير(جنوب غرب)، وقد تم تسجيلها في صيف هذا العام للدراسة، وشعرت والدتي بالسعادة لهذه الفرصة للتعليم، والتي حرصت عليها لتعلم أمور دينها".

وأضاف أن والدته "شاركت زميلاتها من كبيرات السن متعة التعلم والعلم، حيث تعود من الدرس وهي تشعر بالسعادة، وتقوم بالكتابة وقراءة القرآن، وتثمن لحكومتنا الرشيدة هذه الفرصة".

ووفق الموقع تستهدف الحملة إلى حد الآن ما يقارب 350 دارسا ودارسة، وتركز على الأمية القرائية لتجديد الالتزام بمحاربة هذه الظاهرة والحد من آثارها السلبية على حياة الأفراد والمجتمعات، وذلك بالعمل على تأمين فرص التعلّم الجيد للتمكّن من مهارات القراءة والكتابة والحساب، واستخدام التقنيات الحديثة وصولاً إلى الموارد المعرفية المفتوحة من أجل تحقيق التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة.

والتعليم المستمر في المملكة هو توفير فرص التعليم النظامي وغير النظامي للمتعلمين الكبار بهدف تطوير مهاراتهم القرائية والرقمية والمهنية وغيرها، وقد أعدّت وزارة التعليم في وقت مبكر خارطة طريق واضحة لمكافحة الأمية الهجائية في مختلف مناطق ومحافظات المملكة، وقد ساهمت الخطط في الحد من الأمية وخفض نسبتها إلى 3.7 في المئة.

وتعمل الإدارة العامة للتعليم المستمر على تقديم خدمة التعليم النظامي لكبار السن بشكل مجاني، ومنهم بالتحديد من لم يحظوا بفرصة مواصلة تعليمهم في جميع المراحل التعليمية.

وتعد خدمة برامج الحي المتعلم واحدة من المبادرات والخدمات الخاصة بالتعليم المستمر، وهي برنامج تعليمي تدريبي يهتم بتنمية الأفراد عن طريق تعليمهم وتدريبهم على مهارات مهنية وحياتية وتوعوية ترفع من مستواهم ثقافيًا واقتصاديا واجتماعيا.

ميريام فارس تستعد لأضخم مهرجانات صيف 2023

بيروت - تستعد الفنانة اللبنانية ميريام فارس لجولة فنية ضمن أضخم مهرجانات المنطقة، تبدأ الخميس 10 أغسطس الجاري، حيث ستلتقي محبيها في سلطنة عمان وتحديداً في منطقة صلالة ضمن فعليات مهرجان خريف ظفار، يليها وللسنة الثانية على التوالي حفل موسم "الغايمرز 8" في الرياض، لتلتقي مجددا بجمهورها السعودي وتقدم خلال الحفل أضخم اللوحات الاستعراضية وذلك يوم الجمعة 18 أغسطس.

كما ستلبي ميريام هذا الصيف دعوة الحكومة المصرية لتحيي حفلاً منفرداً في مهرجان العلمين الذي يقام بمدينة العلمين الجديدة في الساحل الشمالي وتلتقي بجمهورها المصري يوم الخميس 24 أغسطس.

وستنهي جولتها الصيفية في بلدها الأم لبنان بحفل خيري تقدّمه إلى بلدها كما جرت العادة كل عام، وهذه السنة سيعود ريعه إلى جمعية "كيدز فاست أسوسييشن" وسيقام في كازينو لبنان، وسيتم الإعلان عن تاريخه في الفترة المقبلة. وكانت ميريام فارس قد شاركت بأغنية في بطولة كأس العالم لكرة القدم قطر 2022، وأثارت جدلا واسعا تلته حملة من السخرية شنها نشطاء السوشيال ميديا.

«فسيفساء القدس» عرض مسرحي في أزقة القدس القديمة

القدس - قدم مسرحيون فلسطينيون عرضا مسرحيا مُبهرا باسم "فسيفساء القدس". واستخدم الممثلون شوارع وأزقة وحواري القدس القديمة كخشبة مسرح للعرض الجوال الذي أبهر الجمهور أثناء تجوله وراء الممثلين طوال مدة العرض، وأعرب عن إعجابه الشديد بكل ما تلقاه خلاله من معلومات فنية وثقافية تتعلق بتاريخ المدينة المقدسة والحضارات التي مرت عليها وبالموسيقى التي تمس أوتار القلوب.

وربطت مسرحية "فسيفساء القدس" ماضي المدينة بحاضرها؛ وذلك باستخدام الموسيقى والرقص والأداء، مما خلق فرصة الترويج للمدينة كوجهة سياحية مهمة.

والمسرحية من إنتاج المسرح الوطني الفلسطيني "الحكواتي"، بالتعاون مع منظمة برو تيرا سانتا، وهي جمعية غير حكومية وغير ربحية تستهدف بشكل رئيسي دعم العمل والمبادرات التي يقوم بها الفرنسيسكان في حراسة الأراضي المقدسة.

وقال الممثل وكاتب المسرحية حسام أبوعيشة "العمل الفني اسمه 'فسيفساء القدس'، من كلمة فسيفساء.. نتحدث عن فسيفساء المدينة البشرية وفسيفسائها التاريخية. مرت على هذه المدينة 21 حضارة كلها تركت أثرا موجودا هنا فيها، وتوالي هذه الحضارات خلق أناسا متعلقين بها".

وتتناول المسرحية قصة حب بين بشير، ابن صاحب مقهى، العائد من بيروت بعد حصوله على درجة البكالوريوس في المحاسبة خلال صيف 1966، وبسمة، ابنة أحد أغنى العمال في المدينة، وانتهت باندلاع حرب يونيو 1967.

صباح العرب

علي قاسم

المال مقابل الأخبار

من بين أبرز الأسباب التي أدت إلى تراجع النشر في الدول العربية غياب حماية الملكية الفكرية، سواء تعلق الأمر بالأدب والفكر أو بالفنون أو بالعلوم.

استخدمت الدول الأوروبية، ومعها الولايات المتحدة، قانون حماية الملكية الفكرية ليس لحماية أصحاب هذه الملكية فقط، بل لحماية الأدب والفن والأبحاث والاختراعات من الابتذال.

كل شيء كان يسير على ما يرام، إلى أن جاءت الإنترنت، ومعها جاءت مواقع التواصل الاجتماعي ومحركات البحث، ثم جاء الذكاء الاصطناعي ومنصات الدردشة، ليصبح الحصول على المعلومات والأخبار مجانيا.

أُولى الضحايا كانت وسائل الإعلام التي أصبح محتواها ملكا مشاعا. لا أنكر أني كنت من بين الذين احتفلوا بهذا الواقع الجديد، ولكن إلى حين.

بعد أربعين عاما من العمل الصحفي أرى السلطة الرابعة تهتز، وتتكبد خسائر فادحة تضطرها أحيانا إلى إقفال أبوابها.

بالطبع يفرحني الحصول على ما أريد من الأخبار مجانا، وأن أستمع إلى الموسيقى التي أحب، وأشاهد مباريات كرة القدم دون مقابل. ولكن يجب ألا تغرينا سهولة ارتكاب الجريمة على اقترافها.

كان لا بد من اتخاذ خطوة لوقف تنمر عمالقة الإنترنت. وهذا ما حصل.

كندا كانت أول المبادرين إلى اتخاذ الخطوة الأولى بإصدارها قانونا جديدا يجبر عمالقة التكنولوجيا على الدفع لمواقع إخبارية مقابل نشر محتواها على المنصات الاجتماعية، لتسارع ميتا إلى حجب المحتوى الإخباري على فيسبوك وإنستغرام عن الكنديين.

ما كانت ميتا تأمله هو أن يبقى التحرك الكندي معزولا، وألا تحذو دولة أخرى حذوها، وبالتالي تضطر إلى التراجع عن القانون الذي أقرته فيما بعد.

حلم ميتا بتراجع الحكومة الكندية عن قرارها لن يتحقق. ما حصل لم يكن مفرحا بالنسبة إلى ميتا وأصحاب المنصات الأخرى.

بعد مرور بضع ساعات على صدور قرار ميتا انضمت وكالة الأنباء الفرنسية (فرانس برس) إلى الحكومة الكندية، بإعلانها رفع دعوى تتعلق بحقوق النشر في فرنسا ضد منصة X (تويتر سابقا)، لإرغام شركات التكنولوجيا على دفع المال مقابل الأخبار.

وتؤكد المجموعة الإعلامية أن المضمون الذي تنتجه يمنح قيمة لمنصات مثل إكس وفيسبوك وغوغل ومنصات الدردشة، وبالتالي من حقها أن تنال ولو جزءا صغيرا من الكعكة، التي ترفض شركات التكنولوجيا أن يشاركها أحد فيها.

وخلال بضع سنوات من انطلاقها استطاعت هذه الشركات أن تجني من الأموال ما عجزت عنه إمبراطوريات إعلامية على مدى عقود.

من كان يسمع قبل خمس سنوات باسم إيلون ماسك الذي يمتلك اليوم 240 مليار دولار ثروة شخصية، ويصنف أغنى رجل في العالم. في المقابل رجل مثل روبرت ماكسويل الذي أسس شركة بيرغامون برس بعد الحرب العالمية الثانية ثم اشترى مجموعة ميرور للصحف وماكميلان توفي عام 1991 مفلسا، ويقال إنه انتحر.

وفي الوقت الذي جمع فيه صبيان وادي السيليكون تريليونات الدولارات، انضم ناشرون كبار إلى قائمة المفلسين.

حان الوقت الآن ليعلن صناع المحتوى تمردهم ويرفعون شعار: المال مقابل الأخبار.